

الشيكل

دعوة اجتماعية ثقافية

حصاد ٢٠١٠ م
قصة (٤٠٢٩)
مهتدٍ ومهتدية

المشكلة الاقتصادية وخرافة ندرة الموارد الاقتصادية



٢٠١٠م عام الإنجازات الغير مسبوقه بلجنة التعريف بالإسلام

الإسلام والمسلمون في جنوب أفريقيا
ندوة لسفير جنوب أفريقيا بمركز تايز للتواصل الحضاري

إسلامهم بداية... تعليمهم أمانة

ساهم بتوزيع 40 ألف حقيبة لنشر الإسلام

حقيبة الهداية



قيمة
المساهمة للحقيبة
5 د.ك

لطباعة القرآن الكريم والكتب الشرعية للمسلمين الجدد ولغير المسلمين

قال رسول الله ﷺ: " من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا يُنقص ذلك من أجورهم شيئاً.. " رواه مسلم.

التبرع عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810002 بنك بوبيان



IPC
لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية



اتصل نصل **22444117** الخط الساخن : 97600074

...رحمة للعالمين

www.ipc.org.kw



الرئيسي الشهداء الجهراء المنقف خيطان الصباحية السالمية الروضة
22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 25231015 22444117
66500590 99868285 97599699 99313514 97798222 97600074

S بطبيعتها طازجة With Freshness Inside



Sadia
متعة
الطعام
الطيب
The
Joy Of
Good
Food

(٤٠٢٩) مهتد ومهتدية في التعريف بالإسلام عام ٢٠١٠م

لعمل في المجال الدعوي وخاصة في تعريف غير المسلمين بالإسلام قيمة نبيلة، وهي قيمة إحياء النفوس بعد موتها، وإخراجها من ظلمات الكفر وعبادة العباد والمخلوقات إلى عبادة رب العباد، كذلك ففيه أداء للأمانة التي اتّمننا الله - سبحانه وتعالى - عليها وهي أداء رسالته وتبليغ دعوته جل وعلا.

وقد أخذ دعاة التعريف بالإسلام ورجالها المخلصين ممن من الله عليهم واصطفاهم للعمل في هذا المجال فكانوا خير من يحمل الرسالة ويؤدي الأمانة.

ولنا في قصة يوم خيبر العظة والعبرة فعن قتبية بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري عن أبي حازم قال أخبرني سهل رضي الله عنه يعني ابن سعد قال: قال: النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر: (لأعطين الراية غدا رجلاً يفتح على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى فغدوا كلهم يرجوه فقال أين عليّ فقبل يشكي عينيه فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع فأعطاه فقال أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النعم).

وقد أثمرت جهودهم المباركة دخول (٤٠٢٩ شخص) من غير المسلمين في الإسلام خلال عام ٢٠١٠م، علاوة على تعريف آلاف غيرهم بهذا الدين الحنيف وبمبادئه السامية وأخلاقه الحميدة عبر وسائل دعوية متنوعة قد لا تجتمع في مكان غير لجنة التعريف بالإسلام.

كذلك فإن هذا الجهد الطيب المبارك إنما هو نتاج سياسة متكاملة وعمل دائم متصل من القائمين على اللجنة حيث يسعون بكل ما أوتوا من قوة نحو تحقيق مزيد من الأهداف التي أسست من أجلها اللجنة، فلا تقتصر جهودهم على مجرد الدعوة ودخول من أراد الله له الهداية في الإسلام بل تمتد إلى أبعد من ذلك بكثير حيث الرعاية المتكاملة لهؤلاء المهتدين، وقد تعدت تلك الرعاية حدود الكويت فوصلت إلى بلدانهم محققين بذلك التواصل والأخوة والتكافل الإسلامي الذي لم يوجد في دين غير الإسلام.

ولا ننسى أن نذكر أهل الفضل بفضلهم، فوراء هذا العمل العظيم والذي نحسبه عند الله تعالى أياد بيضاء قدمت من مالها وجهدها الكثير والكثير من أجل رفعة هذا الدين وبيان حقيقته الجليلة والتي لا يتطلع عليه أحد إلا وولى وجهه لله تعالى مليباً دعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم شاهداً بأنه لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله.

ولتكن تلك النتائج الطيبة دافعاً نحو التقدم والرقي وبذلك الجهود في سبيل رفعة هذا الدين لا على مستوى الدعاة فحسب، بل على المستوى العام فكل منا يستطيع أن يكون الداعية لدينه بأخلاقه وسمته الطيب.

وأخيراً هنيئاً لكل من جعله الله تعالى سبباً في الهداية، والله من وراء القصد وهو نعم المولى ونعم النصير...

أسرة التحرير

البشرى

دعوية - اجتماعية - ثقافية

صاحب الإمتياز

لجنة التعريف بالإسلام

رئيس التحرير

محمد إسماعيل الأنصاري

سكرتير التحرير

محمود بكر

أسرة التحرير

حسن علي حسن

التدقيق اللغوي

ياسر ممدوح حسونه

تصميم وإخراج

مؤسسة زخرف للدعاية والإعلان

22473657 / 8

مسئول التوزيع

محمد السبع

ت: 99733047

التوزيع

شركة الرؤية للخدمات الإعلامية

ت: 1881212 - 24903033

الإشتراكات داخل الكويت

«١٠» دينار للأفراد

«١٢» دينار للمؤسسات والشركات

الطباعة

الشركة العصرية للطباعة

ت: 22423543 • ف: 22420364

عنوان المجلة

الكويت - الشرق - مبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الدور الرابع - مؤسسة زخرف للدعاية والإعلان - مجلة البشرى

تلفون: 22473657/8 داخلي 129-127

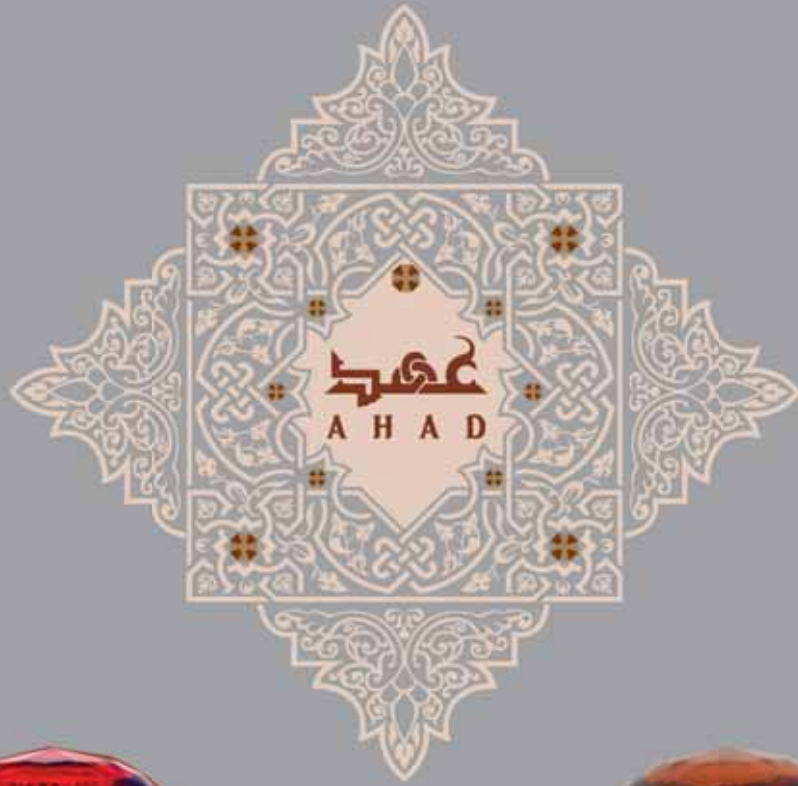
ص.ب: 1613 الرمز البريدي، 13017 الصفاة

www.ipc.org.kw

المقالات والآراء تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

في هذا العدد

٤	ملف العدد	٢٠١٠م عام من الإنجازات الغير مسبوقه بلجنة التعريف بالإسلام
١٦	دلائل الإعجاز	عرش بلقيس .. والعلم الحديث
١٨	صيد الخاطر	حقوق الأخوة في الإسلام « ١ - ٢ »
٢٢	دراسات وأبحاث	أحكام الداخل في الإسلام
٢٦	إشراقات إيمانية	حصاد ٢٠١٠م (٤٠٢٩) قصة مهتد ومهتدية
٣٠	مستقبل الإسلام	الدين الكامل (عقيدة - شريعة - أخلاقاً)
٣٤	هداية الجياري	البوذية .. هل هي ديانة أم فلسفة ...؟
٣٦	نجوم في سماء الدعوة	الوطن والمواطنة في المنظور الإسلامي
٤٦	الأسرة المسلمة	موج البحر.. وساكن الكهف



نسائي



رجالي

معارض الشايح للعطور



منذ 1928 SINCE

KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN
E-mail: info@afkar.com.kw

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
Website : www.afkar.com.kw

٢٠١٠م عام الإنجازات الغير مسبوقه

بلجنة التعريف بالإسلام

بقلم: أ. جمال ناصر الشطي

مدير عام لجنة التعريف بالإسلام

تمر الأعوام والسنون، ويزداد الجهد المبذول من العاملين بلجنة التعريف بالإسلام بضروعها المختلفة، في ظل تطوير دأب عليه القائمون على رأس هذا العمل العظيم. حيث تقوم اللجنة سنوياً بوضع خطة إستراتيجية تضمنها العديد من الأهداف والاستراتيجيات الجديدة لتحقيق أعلى نسبة من الإنجازات من هذه الأهداف، وتتنوع الوسائل التي تقوم بها اللجنة لتحقيق هذه الأهداف، بل إن اللجنة تسخر كل الإمكانيات لتحقيقها.

فمع زيادة أعداد المقيمين على أرض الكويت من غير المسلمين وكذلك زيادة أعداد المسلمين الجدد، تزداد وتيرة العمل، ويرتفع عدد المشروعات والوقفيات الموجهة لتلك الفئة والتي يحرص أرباب العمل الخيري بكل وجوهه ونشاطاته على الاستفادة منهم بكل ما يملكون من قوة علمهم يكونوا مفتاح الخير في الدنيا والآخرة.

ومن هذه الوسائل تبني المشاريع والوقفيات التي تقوم على تلك الأهداف، ولقد اختارت اللجنة جملة من المشاريع التي تتناسق مع عملها الدعوي المميز ليس في الكويت فقط بل على مستوى منطقة الخليج والمنطقة العربية بصفة عامة.

ولجنة التعريف بالإسلام كواحدة من اللجان العاملة في هذا المجال ترصد سنوياً ميزانية كبيرة لمشروعاتها الخيرية الموجهة لصالح تلك الفئات.

ولقد حققت الخطة أهدافها من خلال المشاريع بفضل الله ثم بفضل القائمين عليها الذي سخروا وقتهم وجهدهم ونفوسهم لتحقيق هذه الأهداف، فكانت الإنجازات على قدرهم هؤلاء الرجال.

ولذلك فلا نبأغ إذا قلنا إن إشهار إسلام (٤٠٢٩) مهتدي ومهتدية هو أجل تلك الأهداف، بالإضافة إلى الآلاف من المحاضرات، والدورات الشرعية، ومسابقات القرآن الكريم والتعريف بالإسلام لغير المسلمين، وعشرات الآلاف من الرسائل الدعوية، ودعم (٩٥٠) طالب من أبناء الجاليات.. وغير ذلك من الإنجازات.

والناظر في تلك المشروعات يجد حرص اللجنة على أن تحقق تلك المشروعات نوعاً من التكامل، فمن خلالها تستطيع رعاية المهتمين الجدد إلى جانب تعريف غير المسلمين بالإسلام فمن الشأن الثقافي قامت اللجنة بمشروع طباعة القرآن الكريم وكذلك مشروع تعليم اللغة العربية ومشروع حقيبة الهداية وغيرها.

وعلى جانب التكافل الاجتماعي قامت بمشروع الزكاة وأيضاً الأضاحي وكذلك إفطار الصائم والذي لا يقتصر فقط على دعوة المسلمين والمهتدين الجدد بل يتم من خلالها دعوة أعداد كبيرة من غير المسلمين الذين يرجى دخولهم في الإسلام.

ونحن في هذا التقرير نستعرض الإنجازات التي حققتها لجنة التعريف بالإسلام في شتى المجالات وكافة الأصعدة خلال العام ٢٠١٠م، مستعرضين جملة الطموحات التي تسعى اللجنة لتحقيقها في العام الحالي ٢٠١١م، فإلى ما جاء في التقرير

مشروع (الزكاة حياة)

إشهار إسلام (٤٠٢٩) مهتد ومهتدية خلال عام ٢٠١٠ م



الزكاة في الإسلام هي أول نظام عرفته البشرية لتحقيق العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع من خلال توفير مصدر قوي لرعاية للمحتاجين. هذا إلى جانب كونها طهارة لأموال المزكي، وطهارة لنفسه من الأنانية والطمع والحرص وعدم المبالاة بمعاناة الغير. وقد حث الله تعالى المسلمين على الإنفاق من أموالهم ليسدوا حاجات الفقراء والمحتاجين، قال تعالى: **(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) التوبة: ٦٠**. من خلال ذلك نستطيع القول بأن للزكاة فوائد عظيمة فهي تؤدي إلى زيادة تماسك المجتمع وتكافل أفرادها والقضاء على الفقر وما يرتبط به من مشاكل اجتماعية واقتصادية وأخلاقية إذا أحسن استغلال أموال الزكاة وصرفها لمستحقيها. وبناء على ما تقدم تقوم اللجنة برعاية مشروع (الزكاة حياة)، وذلك لضمان وجود مورد مالي للصرف منه على المهتمين الجدد من كافة النواحي الاجتماعية والشرعية والمادية والتنقيضية وغيرها حيث يتزايد عددهم يوماً بعد يوم بحمد الله ومنته، وهي هنا تفتح أبواب الخير لأبناء الكويت والمقيمين فيها من محبي الخير وهم كثر ليكونوا شركاء في العمل الدعوي طلباً للأجر من الله تعالى وذلك من منطلق قوله ﷺ (لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت).

الإنجازات في عام ٢٠١٠ م:

- إشهار إسلام (٤٠٢٩) مهتد ومهتدية خلال العام.

الطموحات في عام ٢٠١١ م:

- إشهار إسلام (٤٩٦٥) مهتد ومهتدية خلال العام.

وقفية كفالة الدعوة

(٢٢٧٧٢) رسالة تواصل مع غير المسلمين

و(٥٧٧٣) زيارة دعوية ميدانية



.... الخ) والتي تساهم في نشر الإسلام والدعوة إليه وتعريف غير المسلمين به، وكذلك تأليف قلوب غير المسلمين بشتى الوسائل ومنها رعاية الرحلات الترفيهية ومخيمات الفحص الطبي المجاني، هذه الأعمال وغيرها الكثير هي صلب عمل لجنة التعريف بالإسلام في الدعوة إلى الله تعالى.

الإنجازات في عام ٢٠١٠ م :

- التواصل مع غير المسلمين ب (البريد - إيميل - اتصال) بعدد (٢٢٧٧٢) رسالة.

- إجراء (٥٧٧٣) زيارة دعوية ميدانية بواقع ٥٣٠٥٨ شخص.

- تنظيم (٢٣١) رحلة دعوية ثقافية ترفيهية لغير المسلمين وللمسلمين الجدد لعدد (٤٧٤٠) شخص.

- عمل (٤٥٤) عرض (باوربوينت) فيديو لغير المسلمين وللمسلمين الجدد يستفيد منها (٤٥٠٠) شخص.

الطموحات في عام ٢٠١١ م :

- التواصل مع غير المسلمين ب (البريد - إيميل - اتصال) بعدد (٣٠٩٤٧) رسالة.

- إجراء (٨٥٤١) زيارة دعوية ميدانية بواقع ٥٨٩١٦ شخص.

- تنظيم (٣٠٠) رحلة دعوية ثقافية ترفيهية لغير المسلمين وللمسلمين الجدد لعدد (٥٩١٩) شخص.

- عمل (٥٦٢) عرض فيديو لغير المسلمين وللمسلمين الجدد.

كانت الدعوة إلى الله - عز وجل - ولا تزال هي المهمة الأساسية للخيرة من الخلق.. هؤلاء الذين اصطفاهم الله تعالى لحمل رسالته وتبليغ دعوته ونشر الخير.. قال تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ..) يوسف: ١٠٨.

إن الدعوة إلى الله ليست عملاً محمداً أو محتكراً، فهي جملة من الجهود التوعوية والإصلاحية والتعليمية والثقافية والإرشادية التي يسهر عليها فئات ونخب من المصلحين والدعاة والعلماء والمتحدثين والمهمومين بقضايا الإسلام، والمتعاطفين مع أهله، والمحبين لانتشاره، عبر عصور طويلة، وتنتهي بمحاولات المشاريع الشاملة لنهضة الأمة ورفيها وإصلاحها.

ووقف كفالة الدعوة عمل خيري يهدف إلى تأمين الجانب الدعوي بلجنة التعريف بالإسلام حتى تستمر الدعوة في هذا البلد المبارك، حيث يسعى هذا الوقف إلى توفير مصدر دخل ثابت للصرف منه على دعاة اللجنة ومواكبة تطور العمل الدعوي من حيث زيادة عدد الدعاة، وتأهيلهم، وتطوير قدراتهم عن طريق الدورات التدريبية، وأيضاً دعم الدعوة المباشرة للتعريف بالإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة بجميع الوسائل الدعوية التي تحبب غير المسلمين في هذا الدين العظيم.

كذلك يهدف هذا الوقف إلى دعم جميع الوسائل الدعوية الإعلامية المختلفة (محاضرات - دروس - صحافة - ندوات -

وقفية رعاية المهتمين الجدد

تقديم الدعم والرعاية لـ (٤٠٢٩) مهتم ومهتدياً
دخلوا الإسلام حديثاً



- إصدار مجلات دعوية بـ (٧) لغات وتوزيعها على المسلمين الجدد.
- إقامة عدد (١) مخيم طبي للمسلمين وغير المسلمين.
- تنظيم عدد (٢) حفل للعيد للمسلمين الجدد يستفيد منها (٤٢٨٦) مهتم.
- (١٣٩٤) محاضرة لغير المسلمين والمسلمين الجدد.
- تنظيم عدد (٩) رحلات للمهتمين الجدد يستفيد منها (٧١٢) مهتم.
- إقامة مسابقات للمهتمين الجدد عدد (٦) يستفيد منها (٥٣٩٥) مهتم.
- **الطموحات في عام ٢٠١١ م :**
- إقامة عدد (٢) مخيم طبي.
- تنظيم عدد (٢) حفل للعيد للمسلمين الجدد يستفيد منها (٦٠٤٢) مهتم.
- إقامة عدد (١٤٥٦) محاضرة لغير المسلمين والمسلمين الجدد.
- تنظيم عدد (٢٠) رحلات للمهتمين الجدد يستفيد منها (١٢٥٠) مهتم.
- إقامة مسابقات للمهتمين الجدد عدد (٦) يستفيد منها ٦٤٣٠ مهتم.

من الأهداف الرئيسية للجنة التعريف بالإسلام رعاية المهتمين الجدد، وذلك لما تمثله هذه المرحلة (مرحلة ما بعد إظهار الإسلام) من أهمية قصوى في حياة هذا المسلم الذي لم يتمكن الإسلام من قلبه بالصورة المطلوبة بعد، حيث لم يعتاد على الحياة في ظل الإسلام بما تحمله من متطلبات عديدة، إن هذه المرحلة هي بحق مولداً جديدة للمهتدي يخرج بها من الظلمات إلى النور بإذن الله تعالى.

لذا فقد وضعت لجنة التعريف بالإسلام نصب أعينها تلك الأهمية بشكل عملي حيث تقوم بتقديم كافة سبل الرعاية الكاملة لهؤلاء المهتمين من خلال إقامة الأنشطة الدينية والتوعوية والثقافية، إلى جانب الرعاية الاجتماعية والنفسية والرياضية، وذلك بهدف تأليف قلوبهم وتبنتهم على (الإسلام).

كذلك تقوم اللجنة بتعليمهم العلوم الشرعية والفقهية، إلى جانب تحفيظ القرآن الكريم والحديث الشريف وتعليمه اللغة العربية، ومن باب التحفيز تقوم اللجنة سنوياً بإرسال عدة رحلات للمهتمين الجدد لأداء مناسك العمرة بعد اجتياز عدد من الدورات الشرعية، كما تقوم اللجنة سنوياً بإرسال المهتمين الجدد لأداء مناسك الحج وإسقاط فريضته عنهم.

الإنجازات في عام ٢٠١٠ م :

- تقديم الدعم والرعاية لـ (٤٠٢٩) مهتم ومهتدياً دخلوا الإسلام حديثاً.

وقف التعريف بالإسلام

افتتاح مركز تايز للتواصل الحضاري

إسلام (١٣٠) شخصاً في مركز تايز منذ افتتاحه



- وقف التعريف بالإسلام هو وقف خصص ريعه لتعريف غير المسلمين بالإسلام، ورعاية المهتمين الجدد وتعليمهم العلوم الشرعية والفقهية، وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتوعية الجاليات المسلمة من خلال تمويل الأنشطة والبرامج الدعوية العديدة التي تقام تحت مصرف هذا الوقف، وتوفير الفصول الدراسية والتوسع فيها، حتى تكون اللجنة قادرة على استيعاب أعداد المهتمين المتزايدة، وتعليم أكبر عدد من أبناء الجاليات المسلمة تعاليم الإسلام السمحة، وحتى يكون هناك تراحمًا وتلاحماً ومودة بينهم وبين المجتمع المسلم، علماً بأن عدد الأفرع الموجودة حالياً (١٥ فرعاً) في مختلف مناطق الكويت هي مستأجرة وتشكل عبئاً ثقيلاً على كاهل اللجنة من ناحية المصروفات، ووقف التعريف بالإسلام يخفف من هذه الأعباء حيث يدخل ريعه لتمويل كافة هذه الأنشطة.
- الإنجازات في عام ٢٠١٠ م :**
- وضع حملات نشرات في الأماكن العامة.
 - التواصل مع المسلمين الجدد من خلال (١٦٥٣٥) رسالة (بريد إلكتروني - إيميل - اتصال).
 - افتتاح مركز تايز للتواصل الحضاري.
 - إسلام (١٣٠) شخصاً في مركز تايز منذ افتتاحه.
 - إنشاء موقع للترجمات الصوتية للقرآن الكريم.
 - تشغيل موقع اللجنة الرسمي.
 - تشغيل مرثيات الإعجاز العلمي.
 - تشغيل موقع الترجمات الصوتية.
 - إصدار عدد (٤) بوسترات دعوية.
 - المشاركة بعدد (٣) مشاركات في المعارض والمؤتمرات.
 - إقامة عدد (١) المسابقة الثقافية.

- الطموحات في عام ٢٠١١ م:**
- التواصل مع المسلمين الجدد من خلال (٢٠٩٧٣) رسالة (بريد إلكتروني - إيميل - اتصال).
 - إصدار عدد (٦) بوسترات دعوية.
 - المشاركة بعدد (٤) مشاركات في المعارض والمؤتمرات.
 - إسلام (١٦٠) شخص في مركز تايز للتواصل الحضاري في العام ٢٠١١ م.

TIES Center

مشروع حقيبة الهداية

توزيع (٥٦٢٧٩) حقيبةً لغير المسلمين

والمهتدين الجدد



قيمة الحقيبة: (٥ د.ك) دينار كويتي.
محتوياتها: مجموعة الكتيبات عدد (٦) كتيب، وأشرطة عدد (٢) نشرات عدد (٤) + مصحف مترجم.

بعض العناوين للكتيبات:

- من الله؟..
- الدين الصحيح.
- حوار بين مسلم ونصراني.
- مبادئ الإسلام.
- ما هو الإسلام؟.
- القرآن وعلم الحديث.
- مصحف مترجم باللغة الإنجليزية.

الإنجازات في عام ٢٠١٠م:

توزيع عدد (٥٦٢٧٩) حقيبةً لغير المسلمين والمسلمين الجدد.
تأليف عدد (٣٣) من الكتب والنشرات والأشرطة لغير المسلمين

الطموحات في عام ٢٠١١م:

توزيع عدد (٧٢٤١١) حقيبةً لغير المسلمين والمسلمين الجدد.

إن الدعوة إلى الله هي أفضل المهام وأجل الوظائف وهذا أمر يجب أن يتقرر عند كل مسلم.. فلا يتحقق التوحيد إلا بالدعوة إلى الله ولا تقام العبادات إلا بالدعوة إلى الله، ولا تؤتى الأوامر إلا بالدعوة إلى الله، ولا تجتنب النواهي إلا بالدعوة إلى الله، ولا يمكن للباطل أن ينتشر ويكثر أهله وأن يتعمق ويكون له جذور إلا إذا قلت جهود الدعوة وضعفت مهمتهم في توصيل رسالة الله إلى خلق الله.

لهذا كله انطلق العمل الدعوي في لجنة التعريف بالإسلام منذ فترة طويلة على أساس دعوة غير المسلمين للإسلام ولتحقيق هذا الهدف الغالي اتخذت الخطوات التنفيذية ولاسيما تجهيز العديد من الوسائل الدعوية المختلفة من كتب وأشرطة ونشرات في مشروع يحمل اسم (حقيبة الهداية). وقد تحقق من خلال هذا الهدف العديد من الإنجازات الدعوية.

ويهدف هذا المشروع إلى التعريف بالإسلام لغير المسلمين، وتعليم المهتدين الجدد تعاليم الإسلام ونشر العلم الشرعي بين العمالة المسلمة غير العربية من خلال الكتيبات والنشرات والأشرطة بمختلف اللغات.

مشروع طباعة وتوزيع ترجمة القرآن الكريم

(٥) مسابقات لحفظ القرآن وعلومه للمهتدين الجدد والجاليات



قال تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) القمر: ١٧،
وقال تعالى: (الرِّكَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ ..) إبراهيم: ١.

وقال رسول الله ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).
من منطلق تلك الأهمية وهذه المكانة العظيمة لتلاوة وتدبر
وحفظ القرآن الكريم قامت لجنة التعريف بالإسلام بمشروع
طباعة وتوزيع ترجمة القرآن الكريم بمختلف اللغات، تيسيراً
على المسلمين من مختلف اللغات والجنسيات وتوفيراً لأكبر عدد
من نسخ القرآن الكريم، تعريف غير المسلمين بكتاب الله - عز
وجل - ودعوتهم من خلاله، كذلك إبراز الجانب الإعجازي
في القرآن الكريم للمهتدين الجدد ولغير المسلمين، والعمل على
تطوير برنامج تحفيظ القرآن الكريم للجاليات والمهتدين من
خلال الحاسب الآلي.

قيمة المصحف: من ١,٥٠٠ د.ك إلى ٤,٥٠٠ د.ك

اللغات المتوفرة بها: إنجليزي - اندونيسي - ملباري - هندي - أوردو
تأميل - فارسي - تلغو - اسباني.

الإنجازات في عام ٢٠١٠م:

إقامة عدد (٥) مسابقات لحفظ القرآن وعلومه.

الطموحات في عام ٢٠١١م:

إقامة عدد (٥) مسابقات لحفظ القرآن وعلومه .

مشروع عمرة المهتدين الجدد

تسيير (٣) رحلات عمرة بواقع (١٠٠) معتمر لكل رحلة



انطباعات المهتدين:

المهتدي إبراهيم:

يقول: العمرة منحة إلهية منحها الله تعالى لي، فعندما سمت الأذان في مكة والمدينة فكأننا نور ورحمة من الله قد نزلت بي وبالناس جميعاً. وقد تمنيت لو أنني بقيت في المدينة طوال عمرة.

المهتدي محمد شريف (ماثون سابقاً - تاميلي):

يقول: لم أشعر بالفرح والسرور منذ مولدي مثل هذه اللحظات، فقد تمنيت هذه اللحظة، وكلما تذكرت ذلك سألت دموعي ويكيت بكاءً شديداً، وعندما رأيت الكعبة المشرفة حمدت الله أن وفقني لبلوغ هذا المكان الطاهر، فشكراً لجنة التعريف بالإسلام.

الإنجازات في عام ٢٠١٠م:

قامت اللجنة بتسيير عدد (٣) رحلات عمرة بواقع (١٠٠) معتمر من المسلمين الجدد.

الطموحات في عام ٢٠١١م:

تسيير عدد (٣) رحلات عمرة بواقع (١٠٠) معتمر من المسلمين الجدد.

تتوق نفس كل مسلم إلى زيارة الأراضي المقدسة لأداء مناسك الحج والعمرة، فالحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، أما العمرة فهي بمثابة الحج الأصغر، وبالرغم من ذلك فهي حلم لكل مسلم، أما المسلم الجديد فهي تعد غاية الأمان له، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة). وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الحجاج والعمار وفد الله، إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم).

وتحقيقاً لحلم المهتدين الجدد فإن اللجنة تقوم سنوياً برعاية مشروع عمرة المهتدين الجدد وذلك بهدف مساعدتهم على تأدية مناسك العمرة وذلك من خلال إرسال رحلتي للعمرة للمهتدين الجدد وذلك بعد اجتياز المهتدين والمهتديات لعدة دورات في قسم الفصول الدراسية وبشرط ألا يكون المهتدي أو المهتدية قد ذهب للعمرة من قبل.

قيمة المساهمة في المشروع: (٩٠ د.ك) للمعتمر.

مشروع حج المهتمين الجدد

بتسيير عدد (١) رحلة حج بواقع (١٠٠) حاج



انطباعات المهتمين:

عبدالرحمن (بكيرسامي - تاميلي):

منذ أصبحت مسلماً أشعر بشيء ينقصني، وعندما جاءني خبر اختياري للذهاب إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج أحسست بأنني أمام شيء عظيم لن يتكرر في حياتي كلها مرة أخرى. وهناك شعرت بأن كل البشر متساوون أمام الله. لقد كانت سعدت بزيارتي لمسجد الرسول ﷺ والفرح بالسلام عليه.

أحمد إبراهيم (لورميو - فلبيني):

دعاني كفضلي للإسلام وأسلمت بعد (٢٦ عاماً) من قدومي إلى الكويت. عندما شرعت في التلبية شعرت بأنني قريب من الله ولم أستطع التحكم في دموعي، لقد تغيرت حياتي بعد الإسلام، ففي السابق كنت لا أهتم بالديانة، وعندما أصبحت مسلماً وجدت نفسي ملتزماً بتعاليم هذا الدين الحنيف الذي يربط بين العبد وربّه. لقد دعوت الله أن أؤدي فريضة الحج وقد تحققت أمنيّتي والحمد لله رب العالمين.

الإنجازات في عام ٢٠١٠م: قامت اللجنة بتسيير عدد (١) رحلة

حج بواقع (١٠٠) حاج من المسلمين الجدد.

الطموحات في عام ٢٠١١م: تسيير عدد (١) رحلة حج بواقع

(١٠٠) حاج من المسلمين الجدد.

الحج ركن من أركان الإسلام تهفو إليه القلوب المسلمة وتلبي له الأفتدة المؤمنة الموحدة على اختلاف أجناسها وتعدد ألوّانها واختلاف قبائلها وأنسابها قائلة: (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لم والملك لا شريك لك) مستجيبة لذلك النداء الذي أذن به نبي الله إبراهيم - عليه السلام - فجاءت قوافل المؤمنين من كل فج عميق ليطوفوا بالبيت العتيق (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهَّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) الحج: ٢٦-٢٧.

إن الحج عبادة عظيمة الأجر والثواب يمحو الله تعالى بها الخطايا والسيئات ويرفع بها الدرجات.

لذلك.. ومن منطلق حرص لجنة التعريف بالإسلام على استكمال المهتمون الجدد لأركان إسلامهم كاملة فإنها تقوم برعاية (مشروع حج المهتمين الجدد)، والذي تقوم اللجنة من خلاله بإرسال عدد من الذين دخلوا في الإسلام لأداء المناسك وزيارة الأماكن المقدسة بصورة سنوية.

قيمة المساهمة في المشروع: (٩٥٠ د.ك) للحاج المهتمين.

مشروع إفطار ودعوة

توزيع عدد (١٢٠ ألف وجبة)

على المهتدين الجدد وغير المسلمين والجاليات



انطباعات الصائمين:

مهتدية من الجالية الهندية:

تقول: لقد هداني الله للإسلام منذ (٨) أشهر وأنا أعمل في محل ملابس للسيدات، وأن لحظة تواجدي هنا أثناء الإفطار مع أخواتي لا أستطيع أن أصفها ولا أشرحها لأنني مُنبهرة بالحضور والاستقبال والابتسامة التي أراها على وجوه الموجودين!!

ممرضة من الجالية الفلبينية:

تقول: أنا أعمل ممرضة بإحدى المستشفيات، ولقد أشهرت إسلامي منذ (٦) أشهر، وفرحت كثيراً عندما تمت دعوتي للإفطار في اللجنة، وأنا الآن سعيدة لوجودي بين الأخوات. الأنشطة الرمضانية: محاضرات - ندوات- إفطار جماعي- زيارات اعتكاف...

الإنجازات في عام ٢٠١٠م:

قامت بتوزيع عدد (١٢٠ ألف) وجبة على المسلمين الجدد وغير المسلمين والجاليات.

الطموحات في عام ٢٠١١م:

توزيع عدد (١٥٠ ألف) وجبة على المسلمين الجدد وغير المسلمين والجاليات.

شهر رمضان له مكانة عظيمة في نفوسنا جميعاً، وذلك لما له من فضل عظيم فهو كفارة للذنوب، ونزل الوحي الكريم فيه على الرسول محمد ﷺ، يضاف إلى ذلك أن صيامه له أجر عظيم يختلف عن أجر العبادات جميعاً، حيث صحَّ عن النبي ﷺ أنه قال: قال الله - عزَّ وجلَّ - : (كُلُّ عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به) متفق عليه.

ولا شك أن لمشروع إفطار الصائم محاسن عديدة فهو جامع للقلوب مؤلف بينها وخاصة تلك التي تجمع بين المسلمين الجدد وإخوانهم ممن سبقوهم بالإسلام كما أنه باب للصدقة واكتساب أجر الصائم أمام المحسنين (ولو بشق تمرة)، وفيه سد لرمق المحتاجين من المهتدين وغير المسلمين من خلال ولائم الإفطار، وفيه أيضاً دعوة للتكافل، كما إنه دعوة لغير المسلمين وتحبيبهم في الإسلام.

وقد اعتادت لجنة التعريف بالإسلام في هذا الشهر الفضيل تنظيم (مشروع إفطار الصائم) لتبث من خلاله عطاء الإيمان من أهل الخير وتفتح بذلك أبواب الخير لهم لنيل الثواب والأجر.

قيمة الوجبة: (١.د.ك) دينار كويتي.

مشروع طالب العلم دعم (٩٥٠) طالب من أبناء الجاليات



من منطلق قول الرسول ﷺ: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ بِهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ)، تقدم منحة طالب العلم بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف منذ خمس سنوات للطلاب في المدارس الهندية والباكستانية.. وغيرهما. وقد استفاد منها (٢٠٠٠ طالباً) خلال الخمس سنوات الأخيرة، واستفاد منها عام ٢٠٠٦م أكثر من (٦١٤ طالباً). كما أنفق مبلغ وقدره (٥٥,٧٦٣ ألف دينار كويتي) في نفس العام.

وتخصص هذه المنحة للطلاب المحتاجين من غير الناطقين باللغة العربية من الجاليات المسلمة المقيمة في الكويت لاستكمال مسيرتهم التعليمية وتحقيق أهدافهم التربوية. وتتيح هذه المنحة الفرصة للطلاب من هذه الجاليات الفرصة للحصول على المستوى التعليمي المطلوب، كما تسهم هذه المنحة في الارتقاء بالمجتمعات الإسلامية من خلال توفير الجو التعليمي المناسب للفئات المستفيدة.

متوسط قيمة الطالب:

- الابتدائي: (٢٤٠ د.ك)

- متوسط: (٣٨٠ د.ك)

- ثانوي: (٤٥٠ د.ك)

- الإنجازات في عام ٢٠١٠م:

- تقديم الدعم لـ (٩٥٠) طالباً من أبناء الجاليات.

- الطموحات في عام ٢٠١١م:

- تقديم الدعم لـ (١٠٠٠) طالب من أبناء الجاليات.

مشروع (علمني الإسلام)

إقامة (٦١٧) دورة شرعية ولغة عربية للمهتدين الجدد لجميع المستويات



مشروع (علمني الإسلام) هو أحد المشاريع التي تقوم به لجنة التعريف بالإسلام لرعاية المهتدين الجدد بعد إسلامهم، فبعد أن أثمرت الجهود الدعوية في إخراجهم من الظلمات إلى النور، وارتضوا لأنفسهم أن يكون الإسلام دينهم ومحمد ﷺ رسولهم وشهدوا ذلك، فكان لا بد من المرحلة التالية وهي مرحلة التثبيت على الإيمان، ولا يكون ذلك إلا بالمعرفة والتعلم لأحكام الدين. فاللجنة لا ينتهي دورها بدخول غير المسلم الإسلام بل الدور الأهم في تعليمه أصول وأحكام الدين الإسلامي، ولذلك قامت اللجنة بإعداد مشروع خاص بذلك وأسّمته (علمني الإسلام).

قيمة الدورة: (٤٥٠ د.ك) للشخص الواحد.

عدد المشاركين في الفصل الواحد: (١٢) شخص.

الإنجازات في عام ٢٠١٠م: إقامة (٥٤٨) دورة شرعية للمهتدين الجدد لجميع المستويات، استفاد منها (٦٠١٢) مهتد.

الطموحات في عام ٢٠١١م:

إقامة (٦٠٠) دورة شرعية للمهتدين الجدد لجميع

المستويات، يستفيد منها (٦٦٠٠) مهتد.

تعليم اللغة العربية

(١٣٩٤) محاضرةً لغير المسلمين والمسلمين الجدد



يعتبر مشروع تعليم اللغة العربية خطوة جادة نحو نشر الإسلام عن طريق لغته الأم والتي يقدم على تعلمها الكبير والصغير من أبناء الجاليات المختلفة حيث تستقطب دولة الكويت الكثير من الجنسيات الغير ناطقة بالعربية من مختلف أنحاء العالم سواء كانت مسلمة أو غير مسلمة، لذلك فقد قامت لجنة التعريف بالإسلام بافتتاح مشروع الفصول الدراسية لتعليم اللغة العربية في أفرع اللجنة المنتشرة في أرجاء الكويت لأبناء تلك الجنسيات، وذلك بهدف دعوة غير المسلمين للإسلام بصورة غير مباشرة إلى جانب التعريف بالعادات والتقاليد الكويتية والعربية والإسلامية من خلال تلك الفصول، وكذلك تقوم اللجنة برعاية المهتمين الجدد بتعليمهم اللغة العربية.

يقام هذا المشروع بالتعاون مع الصندوق الوقفي للتنمية المجتمعية بالأمانة العامة للأوقاف حيث تقوم الأمانة بدعم هذا المشروع، ومن ناحيتها تقوم اللجنة باستقطاب المدرسين الأكاديميين لكل جالية متواجدة في دولة الكويت بلغتهم ومن نفس جنسيتهم.

الميزانية التفصيلية لتنفيذ المشروع:

أولاً: عدد الطلبة في الفصل والتكلفة الإجمالية للفصل الواحد.

التكاليف الإجمالية للفصل في المرحلة الأولى	تكاليف الطالب الواحد	التكلفة عدد الطلبة في الفصل
٦٠٠ د.ك	٣٠ د.ك	٢٠ طالب

تشمل تكاليف الدراسة ما يلي (مكافأة المدرس + المواصلات + الرحلات التربوية والترفيهية + وجبة + الكتب والقرطاسية + حفل التخرج + الهدايا + شهادات التخرج).

ثانياً: عدد المراحل الدراسية والتكلفة الإجمالية سنوياً للفصل الواحد:

التكاليف الإجمالية السنوية	تكاليف المرحلة الواحدة	عدد المراحل	البند
٢٤٠٠ د.ك	٦٠٠ د.ك	٤	الفصل الدراسي

ثالثاً: عدد الفصول في جميع الفروع والتكلفة السنوية:

إجمالي تكاليف المشروع	التكلفة السنوية للمراحل	عدد الفصول
٥٠٤٠٠ د.ك	٢٤٠٠ د.ك	٢١ فصل

الإنجازات في عام ٢٠١٠م:

إقامة عدد (١١١) دورةً للغة العربية استفاد منها (١٥٩٣) شخصاً من المسلمين وغير المسلمين.

الطموحات في عام ٢٠١١م:

إقامة عدد (٣٠٠) دورةً للغة العربية يستفيد منها (٣٠٠٠) شخصاً من المسلمين وغير المسلمين.

عرش بلقيس .. والعلم الحديث

بقلم: م. نايف منير فارس



قال تعالى: (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ .. النمل: ٤٠)، قصة سليمان - عليه السلام - وبلقيس ملكة سبأ وموضوع نقل العرش لم يكن إلا ضرباً من ضروب السحر، فكيف يتمكن مخلوق من إحضار عرش ملكة سبأ في ذلك العصر وهو على بعد آلاف الكيلو مترات في جزء من ثانية أي قبل أن يرتد إلى سليمان طرفه؟

يخبرنا العلم الحديث بإمكانية حدوث ذلك أي أنه لا يتحتم أن يكون سحراً! فحدوثه ممكن من الناحية العملية، أو على الأقل من الناحية النظرية جازز لمقدرتنا في القرن العشرين. أما كيف يحدث ذلك فهذا هو موضوعنا في هذا العدد..

سريعاً لموقف العلم وإمكانياته الحالية في تحويل المادة إلى طاقة والعكس.

نقل عرش الملكة بلقيس

ولنعد الآن لموضوع نقل عرش الملكة بلقيس، فالتفسير المنطقي لما قام به من عنده علم من الكتاب سواء أكان إنسي أو جني حسب علمنا الحالي أنه قام أولاً بتحويل عرش ملكة سبأ إلى نوع من الطاقة ليس من الضروري أن يكون في صورة طاقة حرارية مثل الطاقة التي نحصل عليها من المفاعلات الذرية الحالية ذات الكفاءة المنخفضة، ولكن طاقة تشبه الطاقة الكهربائية أو الضوئية يمكن إرسالها بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية.

والخطوة الثانية هي أنه قام بإرسال هذه الطاقة من سبأ إلى ملك سليمان، ولأن سرعة انتشار الموجات الكهرومغناطيسية هي نفس سرعة انتشار الضوء أي (٣٠٠٠٠٠ كم/ثانية)، فزمن وصولها عند سليمان ثلاثة آلاف كيلو متراً.. والخطوة الثالثة والأخيرة أنه حول هذه الطاقة عند وصولها إلى مادة مرة أخرى في نفس الصورة التي كانت عليها أي: أن كل جزيء وكل ذرة رجعت إلى مكانها الأول..

والعملية حالياً في هذا الصدد ليس إلا كمستوى طفل يتعلم القراءة فإذا تمكن الإنسان في يوم من الأيام من التحويل السهل الميسور بين المادة والطاقة فسوف ينتج عن ذلك تغيرات جذرية بل وثورات ضخمة في نمط الحياة اليومية وأحد الأسباب أن الطاقة يمكن إرسالها بسرعة الضوء على هيئة موجات ميكرونية إلى أي مكان نريد، ثم نعود فنحولها إلى مادة، وبذلك نستطيع أن نرسل أي جهاز أو حتى منزلاً بأكمله إلى أي بقعة نختارها على الأرض أو حتى إلى القمر أو المريخ في خلال ثوان أو دقائق معدودة.

هل هناك صعوبة في تحقيق هذا الحلم؟..

الصعوبة الأساسية التي يراها الفيزيائيون لتحقيق هذا الحلم هي في ترتيب جزيئات أو ذرات المادة في الصورة الأصلية تماماً، كل ذرة في مكانها الأول الذي شغلته قبل تحويلها إلى طاقة لتقوم بوظيفتها الأصلية. وهناك صعوبة أخرى هامة يعانى منها العلم الآن وهي كفاءة والتقاط الموجات الكهرومغناطيسية الحالية والتي لا تزيد على ٦٠% وذلك لتبدد أكثرها في الجو، كل هذا كان عرضاً

الطاقة والمادة صورتان مختلفتان لشيء واحد، فالمادة يمكن أن تتحول إلى طاقة، والطاقة إلى مادة، وذلك حسب المعادلة المشهورة، وقد نجح الإنسان في تحويل المادة إلى طاقة وذلك في المفاعلات الذرية التي تولد لنا الكهرباء ولو أن تحكمه في هذا التحويل لا يزال يمر بأدوار تحسين وتطوير.

كذلك نجح الإنسان ولو بدرجة أقل بكثير من تحول الطاقة إلى مادة، وذلك في معجلات الجسيمات (Particle accelerator)، ولو أن ذلك ما زال يتم حتى الآن على مستوى الجسيمات.

كيف تتحول المادة؟

تحول المادة إلى طاقة والطاقة إلى مادة أمر ممكن علمياً وعملياً فالمادة والطاقة قريبان، ولا يعطل حدوث هذا التحول على نطاق واسع إلا صعوبة حدوثه والتحكم فيه تحت الظروف والإمكانات العلمية والعملية الحالية، ولا شك أن التوصل إلى الطرق العلمية والوسائل العلمية المناسبة لتحويل الطاقة إلى مادة والمادة إلى طاقة في سهولة ويسر يستدعي تقدماً علمياً وفنياً هائلين. فمستوى مقدرتنا العلمية

تمكن الإنسان من التحويل بين المادة والطاقة ينتج عنه تغيرات جذرية في الحياة اليومية



إن إنسان القرن العشرين ليعجز عن القيام بما قام به من عنده علم من الكتاب منذ أكثر من ألفي عام. فمقدرة الإنسان الحالية لا تتعدى محاولة تفسير فهم ما حدث. فما نجح فيه إنسان القرن العشرين هو تحويل جزء من مادة العناصر الثقيلة مثل اليورانيوم إلى طاقة بواسطة الانشطار في ذرات العناصر. أما التفاعلات النووية الأخرى التي تتم بتلاحم ذرات العناصر الخفيفة مثل الهيدروجين والهليوم والتي تولد طاقات الشمس والنجوم فلم يستطع الإنسان حتى الآن التحكم فيها. وحتى إذا نجح الإنسان في التحكم في طاقة التلاحم الذري، لا تزال الطاقة المتولدة في صورة بدائية يصعب إرسالها مسافات طويلة بدون تبيد الشطر الأكبر منها. فتحويل المادة إلى موجات ميكرونية يتم حالياً بالطريقة البشرية في صورة بدائية تستلزم تحول المادة إلى طاقة حرارية ثم إلى طاقة ميكانيكية ثم إلى طاقة كهربائية وأخيراً إرسالها على موجات ميكرونية.

ولهذا السبب نجد أن الشطر الأكبر من المادة التي بدأنا بها تبددت خلال هذه التحويلات ولا يبقى إلا جزء صغير نستطيع إرساله عن طريق الموجات الميكرونية، فكفاءة تحويل المادة إلى طاقة حرارية ثم إلى طاقة ميكانيكية ثم إلى طاقة كهربائية لن يزيد عن ٢٠% حتى إذا تجاوزنا عن الضعف التكنولوجي الحالي في تحويل اليورانيوم إلى طاقة، فالذي يتحول إلى طاقة هو جزء صغير

عنه حتى الآن إنسان القرن العشرين، ولذلك فنحن لا ندري كفاءة إتمام هذه الخطوة الأخيرة، وإذا فرضنا أنه تحت أفضل الظروف تمكن الإنسان من تحويل ٥٠% من هذه الطاقة المتبقية إلى مادة فالذي سوف نحصل عليه هو أقل من ٥% من المادة التي بدأنا بها.

معنى ذلك أننا إذا بدأنا بعرش الملكة بلقيس وحوثناه بطريقة ما إلى طاقة وأرسلنا هذه الطاقة على هيئة موجات ميكرونية، ثم استقبلنا هذه الموجات وحوثناها إلى طاقة أخرى أو إلى مادة فلن نجد لدينا أكثر من ٥% من عرش الملكة بلقيس، وأما الباقي فقد تبدد خلال التحويلات العديدة التي تمت نظراً للكفاءات الرديئة لهذه العمليات، وهذه الـ ٥% من المادة الأصلية لن تكفي لبناء جزء صغير من عرشها مثل رجل أويد كرسي عرش الملكة.

من كتلة اليورانيوم أما الشطر الأكبر فيظل في الوقود النووي يشع طاقته على مدى آلاف وملايين السنين متحولاً إلى عناصر أخرى تنتهي بالرصاصة.

ما هو المقصود؟..

ليس هذا منتهى المقصد! ففي الطرف الأخر يجب التقاط وتجميع هذه الموجات ثم إعادة تحويلها إلى طاقة ثم إلى مادة، كل جزئ وكل ذرة إلى طاقة كهربائية في نفس الصورة التي أرسلت بها قد لا تزيد عن ٥٠% أي؛ أنه ما تبقى من المادة الأصلية حتى الآن بعد تحويلها من مادة إلى طاقة وإرسالها عن طريق الموجات الكهرومغناطيسية الميكرونية، واستقبالها وتحويلها مرة أخرى إلى طاقة هو ١٠%، وذلك قبل أن نقوم بالخطوة النهائية وهي تحويل هذه الطاقة إلى مادة وهذه الخطوة الأخيرة أي؛ تحويل هذه الطاقة إلى مادة في صورتها الأولى وهو ما يعجز

هل تحول عرش ملكة سبأ إلى نوع من الطاقة ثم أرسلت من سبأ إلى ملك سليمان - عليه السلام - ؟

حقوق الأخوة في الإسلام (٢-١)

بقلم الداعية: حمود الرفيعي

فلما رأى الغلام هذه الكثرة الكاثرة من إبل الصدقة ومن الصدقات التي جاءت وستوزع بين المسلمين قال له هذا فضل الله ورحمته يا أمير المؤمنين فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (كذبت ولكن فضل الله ورحمته القرآن قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) فأعظم ما يُفرح به أن يكون المرء ممثلاً لما جاء في هذا القرآن وما أمرنا الله - جل وعلا - به وما نهانا عنه في هذا القرآن؛ لأنه خير لنا من هذه الحياة الدنيا وفيه العافية.

كذلك دلت الأحاديث على أن الأخوة أمر عظيم منها قوله ﷺ: (أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً والمواطنون أكنافاً الذين يألفون ويألفون) وفي الحديث الذي رواه أحمد وغيره أن النبي ﷺ قال: (المؤمن يألف ويؤلف) وفي لفظ المؤمن مألفة - يعني يألفه من يراه وأن يحسن إلى الناس في معاملته وسلوكياته، قال تعالى: (... وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ...) البقرة: ٨٣.

وقال النبي ﷺ: (المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف)، وكما قيل:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم

فطالما استعبد الإنسان إحسان

وفي صحيح مسلم - رحمه الله - أن النبي ﷺ قال: (أين المتحابون بجلالي) يعني الذين تأخوا محبة في الله ورغبة في الله لا لأجل دنيا أو مال أو جاه أو شهرة وغير ذلك.

وقد أخبر النبي ﷺ بأن المؤمنين كالجسد الواحد فقال صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الأعضاء بالرحمى والسهرة).

نكتفي بهذا القدر ونكلم في العدد القادم بإذن الله تعالى الحديث عن الأخوة في الله ...

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أما بعد. إن للأخوة حقوق كثيرة منها ما هو واجب ومنها ما هو مستحب، وقد أكدت الأخوة بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ فرعايتها رعاية للعبودية واهمالها إهمال لنوع من أنواع العبودية لأن حقيقة العبادة كما عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - هي: (اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة).

ومن الأقوال والأعمال التي يرضاها الله - جل وعلا - ويحبها ما أمرنا به من حقوق الأخوة في الإسلام فحق المسلم على المسلم أمر عظيم، والله تبارك وتعالى أمتن على عباده المؤمنين أن جعلهم بنعمته إخواناً أي بالإسلام إخواناً، قال جل جلاله: (... فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ...) آل عمران: ١٠٣.

فالأخوة في الله تعالى والمحبة في الله تعالى نعمة عظيمة والدليل على ذلك أن الله تبارك وتعالى قد أمتن على عباده المؤمنين بها بأن ألف بين قلوبهم وجعلهم بنعمته إخواناً متحابين ومتقاربين فيما بينهم، لذا تجب رعاية هذه النعمة والمحافظة عليها والاعتراف بها وبأنها منة من الله تبارك وتعالى، إذ النعم يحافظ عليها، والنقم يبتعد عنها ويحذر منها، ولهذا قال تبارك وتعالى: (... فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ...) آل عمران: ١٠٣.

قال بعض أهل العلم في قوله (بنعمته) التنبيه على أن حصول الأخوة وحصول المحبة بين المؤمنين؛ إنما هو بفضل الله - جل وعلا - وهو ما دلت عليه الآية الكريمة، قال - جل وعلا -: (... لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ...) الأنفال: ٦٣. فالذي جعل هذا يحب ذاك جعل هذه القلوب على اختلاف أقطارها واختلاف جنسياتها واختلاف قبائلها واختلاف طبقاتها تشترك في شيء واحد ألا وهو إقامة العبودية لله - سبحانه وتعالى - فصار الناس إخوة في الله وهذا بفضل الله - سبحانه وتعالى - وبنعمته قال تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) يونس: ٥٨.

وقد روى ابن أبي حاتم في تفسير الآية السابقة أن الصدقة جاءت إلى المدينة فخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخرج معه مولاة لأرض الصدقة أو للمكان الذي يجتمع فيه إبل الصدقة

الفجر أقبل باسمًا

شعر: محمود عثمان

الفجرُ أقبلَ باسمًا يهديك أسبابَ النجاحِ

مترنمًا يا عبدُ هيا للفلاحِ

وتكَلَّلتِ أفقُ العوالمِ بالصفاءِ

وبالأريجِ وبالندى

قُمْ واستجبْ هذا النداءَ دعِ المسرَّةَ

يومَ يومِ الجَمعِ في القلبِ السليمِ تضيئُهُ

فيشعُ مثلَ الزهرِ في غُصنِ الأقاحِ

يا مَنْ تنامُ مُدثرًا متدفنًا

ما الدَّفءُ إلا يومَ تلقى الرُّوحَ

في الفردوسِ مُطلقةَ السراحِ

الدَّفءُ يومَ الدينِ دَفءُ النفسِ أن:

هيا عبادي ادخلوا الجناتِ

هيا مَنْ عصاني اليومَ عهدًا

لن يلاقي في ربّاهِا موطنًا للارتياحِ

بُشراكُمُ اليومَ الجنانِ وحسبُكمُ

أنَّ النعيمَ بأمرِكُم في غدوةٍ وكذا الرُّواحِ

الفجرُ أقبلَ باسمًا يهديك أسبابَ النجاحِ

فلمَ الركونِ إلى الخمودِ

وتركُ أغصانِ الصَّلاحِ

أومًا تُريدُ هناكَ آياتِ السَّماحِ

للفجرِ أُنْداءَ وأفضالٍ وإكرامٍ

وقرآنٌ تُشاهدُهُ الملائكُ في رَبِّي الأَصْغاعِ

في كلِّ النواحي

طوبى لمن للفجرِ عانقَ فضلُهُ

سينالُ في الأخرى رضا الرحمنِ والدارَ البراحِ



بقلم الدكتور: عيسى الجاموس

الباحث بالموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف

السيئات الجارية... احذروها قبل فوات الأوان (٢-٢)

تحدثنا في العدد السابق عن مفهوم السيئات الجارية التي يغفلها الكثير من الناس، والنصوص الشرعية التي حذرت منها، وسوف نقوم في هذا العدد ببيان صورها خاصة مع عصر التكنولوجيات والتقنيات الحديثة.. لقد كانت صور السيئات الجارية متعددة، وذلك بسبب ما نشهده من تقدم وتطور في سائر نواحي الحياة لاسيما في مجال نقل المعلومات، لعل من أبرز هذا الصور ما يلي:

- **توقيع عضو.**
- إنشاء المجموعات البريدية من أجل نشر المواد والمقاطع السيئة.
- الإسهام في نشر الشبهات والأفكار المنحرفة عن طريق المشاركة في المنتديات.
- **هواتف الجوال:** وهي كذلك وسيلة تتطور يوماً بعد يوم بتطور تقنيات الهواتف، وأصبح من السهل عن طريق هذا الجوال أن ترسل ما تشاء إلى من تشاء، وذلك عن طريق الرسائل النصية (SMS) والرسائل المتعددة الوسائط (MMS) والبلوتوث وغيرها من التقنيات المتقدمة، فكل إسهام عن طريق الجوال في نشر الشر والفساد يندرج في باب السيئات الجارية.
- **الكتابة والتأليف:** وهي وسيلة ليست جديدة بالمقارنة مع ما سبق، إلا أن المؤلفات والكتب أصبحت تُطبع بأعداد كبيرة في وقت وجيز، وأصبح كل من هب ودب كاتباً ومؤلفاً، بالإضافة إلى سهولة انتشار الكتب عن طريق دور النشر والمعارض الدولية، فضلاً عن تحميل الكتب في شبكة الانترنت.
- **الكتابة والتأليف أصبحت أداة خطيرة إذا سُخرت في ترويج الأفكار المنحرفة عن الإسلام، فكل كلمة يكتبها المؤلف فهو مرهون بها ويتحمل تبعاتها يوم الحساب.**
- **هذه بعض صور السيئات الجارية في عصرنا الحاضر، والمتأمل في آثارها يعرف مدى خطورتها في إضلال الناس وإفسادهم نسأل الله السلامة والعافية.**

فلا أظن عاقلاً إلا ويبادر إلى غلق باب الشر

هذا عليه قبل فوات الأوان، ويستبدله

بفتح الجانب الآخر المعاكس له وهو

الحسنات الجارية، وذلك عن طريق

تسخير تلك الوسائل في الخير وفيما

ينفع الناس، وفي ذلك فليتنافس

المتنافسون؛ قال تعالى: (وَقُلْ أَعْمَلُوا

فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)

التوبة: ١٠٥.

- **القنوات الفضائية:** حيث يشاهدها الملايين في سائر أنحاء العالم، والأثر المتعدي لهذه القنوات فوق مستوى الخيال، ويمكن إجمال صور السيئات الجارية في هذه الوسيلة فيما يلي: إنشاء القنوات الفاسدة التي تبث الأفكار المخالفة للإسلام وتروج للأخلاق المنحرفة كقنوات أهل البدع وقنوات الأفلام الهابطة والأغاني الماجنة، فأصحاب تلك القنوات والمساهمين فيها مادياً ومعنوياً يتحملون أثام هذه القنوات وآثارها السيئة، فقد فتحوا على أنفسهم باباً لا يكاد يُغلق من السيئات الجارية إلا أن يتوبوا.
- **إرسال الرسائل النصية (SMS) لكي تظهر على الشاشة،** فإذا كانت الرسائل تحتوي على كلام بذيء أو دعوة إلى الشر فإن ذلك يدخل في باب السيئات الجارية، لأن مُرسل تلك الرسائل قد يسهم في نشر شر يجهله الناس، فيكون بذلك معلماً للشر ناشراً له.
- **الإسهام في القنوات الفضائية الفاسدة ودعمها بأي صورة من الصور ودلالة الناس عليها يندرج في باب السيئات الجارية.**
- **الانترنت (الشبكة العنكبوتية):** وهي لا تقل خطورة عن القنوات الفضائية إذا استخدمت في الشر، وخاصة أن الانترنت يُعد مكتبة متنقلة يمكن الاستفادة منها في أي وقت، فكل ما يُنشر في هذه الشبكة يمكن استعادته والرجوع إليه فضلاً عن سرعة انتشار المعلومة فيها، **ولعل من أبرز الاستخدامات التي تندرج في باب السيئات الجارية ما يلي:**

- إنشاء المواقع والمنتديات الفاسدة والضارة كالمواقع الإباحية ومواقع أهل الضيق والضلال، وهذه المواقع ثبتت أضرارها وآثارها الخطيرة على المجتمعات الغربية قبل المسلمة.
- الدلالة على تلك المواقع السيئة ورفعها على بقية المواقع عن طريق التصويت لها.
- نشر مقاطع الفيديو المخلة والمحرمة في المواقع المشهورة كاليوتيوب وغيره.
- تعليم الآخرين طريقة فتح المواقع المحجوبة السيئة واختراق البروكسي.
- وضع صور سيئة كخلفية لمنتهى أو موقع معين أو على هيئة

جمان المياه



مياه جمان

أحكام الداخل في الإسلام (المجلد الأول)

(بحث مُقدم لنيل درجة الدكتوراه في الفقه)

إعداد: سالم بن حمزة بن أمين مدني

إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور: يوسف عبد المقصود - جامعة أم القرى

إعداد: ياسر ممدوح حسونه

الحمد لله الذي من علينا بالإسلام وجعله الدين القويم، وجعل البشر يقبلون على اعتناقه والدخول فيه، أما بعد ... تحدثنا في العدد الماضي عن أنواع غير المسلمين، وفضل الدخول في الإسلام، وفي هذا العدد نستكمل الحديث فيما تبقى من محاور هذه الدراسة.

وجه آخر عند الشافعية.

الرأي الثالث: يُحكم بإسلامه ويؤمر بالشهادة الأخرى وهو وجه ثالث عند الشافعية.

الرأي الرابع: يُحكم بإسلامه وهو رأي المالكية.

أما إذا اقتصر على شهادة أن محمداً رسول الله فقد اختلف العلماء حول هذه المسألة على النحو التالي:

الرأي الأول: النظر في حال القائل، فيختلف الحكم بالإسلام من أتى بشهادة أن محمداً رسول الله فيفترق بين اليهودي والنصراني والمجوسي وغيرهم من الأديان وهو ما عليه جمهور الأحناف والشافعية.

الرأي الثاني: يحكم بإسلامه مطلقاً وهو ما عليه المالكية.

الرأي الثالث: لا يُحكم بإسلامه وهو ما عليه الحنابلة.

الترجيح: يُرجح مؤلف الدراسة بآراء الله فيه النظر في حال القائل سواء اقتصر على كلمة التوحيد أو اقتصر على شهادة أن محمداً رسول الله، وذلك لأنه يوافق الواقع فغير المسلم يؤمن بالله ولكنه يُنكر الرسالة أو يعتبرها خاصة بالعرب أو يؤمن بأن النبي لم

رسول الله، أو محمد النبي ﷺ.

أما إذا لم يتلفظ بالشهادة على النحو المذكور سابقاً كان يقتصر على التلفظ بشهادة لا إله إلا الله، أو يقتصر على محمد رسول الله، أو يقول آمنت بالله وبمحمد، أو آمنت بالله فهل يُحكم بإسلامه؟

آراء العلماء حول (ثبوت إسلام من اقتصر على شهادة التوحيد أو ما يشبهها):

اختلف العلماء في حكم ثبوت إسلام من اقتصر على شهادة التوحيد، أو ما يشبهها على النحو التالي:

الرأي الأول: النظر في حال القائل: فإذا كان غير المسلم يُنكر وجود الله، أو يؤمن بوجوده لكنه يُشرك معه غيره فاقترصر على شهادة أن لا إله إلا الله حكم بإسلامه لأن هؤلاء يمتنعون عن الشهادة أصلاً فإذا أقروا بها كان دليلاً على إيمانهم وهؤلاء كالمجوس والمشركين وغيرهم، أما إن كان موحداً لكنه مُنكر للرسالة فلا يصير مسلماً باقتصاره على شهادة أن لا إله إلا الله حتى يشهد أن محمداً رسول الله. وهذا هو رأي الشافعية.

الرأي الثاني: لا يُحكم بإسلامه فلا يصير مسلماً بالاقتصار على كلمة التوحيد وهو

يتناول هذا الجزء من الدراسة أقوال العلماء حول بعض القضايا التي تتعلق بعنوانها (أحكام الداخل في الإسلام)، ويذكر أدلتهم ويبين الرأي الذي يُرجحه مُعتمداً في كل ذلك على الأدلة الدامغة التي لا زيف ولا بهتان فيها، ومن بين هذه القضايا ما يلي:

صيغة التشهد المجزئة للدخول في الإسلام، أو التي يُحكم بإسلام قائلها:

من المعروف أن الصيغة التي أجمع عليها العلماء هي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله والتبرؤ مما كان عليه أو التبرؤ من كل دين خلاف الإسلام، ولا مانع من إبدال الكلمات بمرادفاتها للحكم بإسلامه، مثل أن يبدل لا إله إلا الله بأحد العبارات الآتي ذكرها مع مراعاة الإتيان بلفظ الله في كلمة التوحيد فلا يقع الإسلام إلا بها، كأن يقول:

لا إله غير الله

لا إله سوى الله

لا إله خلا الله

ما من إله إلا الله

لا رحمن إلا الله

أو يبدل لفظه (محمد رسول الله) فيقول: أحمد رسول الله، أو أبو القاسم

يبعث بعد، ومنهم من يشرك بالله أو ينسب له الولد أو البنات، ومنهم من ينكر الألوهية والرسالة ويؤمن بالطبيعة، ومنهم من ينكر الدين بالمرّة وغير ذلك من معتقداتهم الباطلة.

آراء العلماء حول (اشتراط التبرؤ من الدين الذي كان عليه)

اتفق العلماء على أن من تلفظ بالشهادتين وتبرأ من كل دين أو معتقد غير الإسلام فهو مسلم إلا أنهم اختلفوا في اعتبار التبرؤ شرطاً في صحة الدخول في الإسلام وفقاً للآراء التالية:

الرأي الأول: إذا كان لفظ الشهادتين، أو كلامه يحتمل حمله على دينه، أو معتقده الذي كان عليه فيشترط التبرؤ منه ومن كل ما يخالف الإسلام وإلا فلا يشترط التبرؤ وهو ما عليه الأحناف والشافعية والحنابلة.

الرأي الثاني: لا يشترط التبرؤ مما كان عليه ويكتفي بالتلفظ بالشهادتين وهو وجه عند الأحناف والمالكية.

الترجيح: تُرجح الدراسة الرأي الأول القائل بالنظر في حال غير المسلم فإذا كان كلامه يحتمل حمله على معتقده فيلزمه التبرؤ من معتقده وذلك لقوة أدلة هذا الرأي

آراء العلماء حول (من يُسلم خوفاً على نفسه أو ماله أو ضيق عليه)

فلما زال سبب الخوف رجع إلى دينه).
الرأي الأول: يُقبل قوله وإن ظهرت قرينة صدقه وإلا فهو مُرتد وهو رأي المالكية.
الرأي الثاني: لا يُقبل قوله فهو مُرتد وهو وجه آخر للمالكية.

آراء العلماء حول من يُسلم رغبة في مال أو منفعة

الرأي الأول: إسلامه صحيح وإن رجع فهو مُرتد ويجب على من وعده بالمال أن يدفعه إليه.

الرأي الثاني: إسلامه صحيح وإن رجع فهو

مُرتد ولا يلزم من وعده بالمال أن يدفعه إليه.

آراء العلماء حول (اشتراط غير المسلم شرطاً يدخل بالشرع للدخول في الإسلام
كان يشترط ألا يُصلي جميع الصلوات أو ألا يركع أو ألا يسجد في الصلاة)

اختلف العلماء حول هذه المسألة على النحو التالي:

الرأي الأول: يقبل إسلامه ويبطل ما اشترطه وهو ما عليه الحنابلة.

الرأي الثاني: لا يقبل إسلامه وهو رأي آخر للحنابلة.

آراء العلماء حول (أذان الغير مسلم)

الرأي الأول: أنه يحكم بإسلامه (وهو ما عليه المالكية والحنابلة) إذا توافرت الشروط الآتية وإلا فلا:

- أن يكون الأذان عادة له.

- أن يؤذن في وقت الصلاة.

- أن يؤذن في المئذنة أو حيث يؤذن المسلمون.

الرأي الثاني: يحكم بإسلامه بدون الشروط السابقة.

الرأي الثالث: لا يحكم له بالإسلام وهو وجه عند الحنابلة.

آراء العلماء حول (حكم إسلام الابن البالغ إذا أسلم الأبوان أو أحدهما)

اتفق العلماء على أنه لا يحكم بإسلام الابن البالغ إذا أسلم الأبوان أو أحدهما لأن تبعية الولد في الإسلام لأحد الأبوين تنقطع ببلوغه وكونه عاقلاً، كذلك لا خلاف بين العلماء إذا أسلم الأب وحده فإنه يُحكم بإسلام أولاده الصغار وعند المالكية يشترط للحكم بإسلام الصغير تبعاً لوالده: أن يكون غير مميز ولم يراهق أي لم يبلغ ثلاث عشرة سنة، أما إذا كان مميزاً فيجب أن يعقل أن الإسلام دين يجب التدين به.

آراء العلماء حول (من يصح إحقاق الصغير بإسلامه)

الرأي الأول: يتبع من أسلم من الأبوين سواء الأب أو الأم وهو رأي الأحناف والشافعية والحنابلة.

الرأي الثاني: يتبع أبيه في الإسلام دون أمه وهو رأي المالكية.

الرأي الثالث: يتبع أمه دون إسلام أبيه وهو رأي ابن حزم في المحلي.

الرأي الرابع: إذا أسلم أحد الوالدين فيُخير عند بلوغه بين دين أبيه ودين أمه وهو رأي الثوري.

الرأي الخامس: لا يُحكم بإسلام الصغير بالتبعية مطلقاً سواء أسلم أبوه أو أمه أو جده أو عمه وهو وجه آخر عند المالكية.

آراء العلماء حول (تحديد عمر الصغير الذي يصح إسلامه)

الرأي الأول: لا يشترط سن محدد، وهو قول أكثر الأحناف والمالكية.

الرأي الثاني: خمس سنوات، وهو رأي ابن أبي شيبة.

الرأي الثالث: سبع سنوات، وهو وجه عن الأحناف.

الرأي الرابع: ثمان سوات، وهو وجه عن الأحناف.

الرأي الخامس: عشر سنوات، وهو رأي عن الإمام أحمد.

الرأي السادس: خمس عشرة سنة، وهو رأي ذكره ابن عابدين في الحاشية.

الترجيح: لا يشترط له عُمر مُعين إذ يشترط ثبوته على الإسلام حتى بلوغه.

عزيزي القارئ ... عزيزتي القارئة ... احرص دائماً على التمسك بدينك

الإسلامي فهو المصباح الذي يضيء في ظلمات البر والبحر، وإلى اللقاء في العدد القادم، مع المجلد الثاني من هذه الدراسة.

فتاوى للمسلمين وغير المسلمين

إعداد: حسن علي حسن

في هذا الباب سوف نقدم جملة من الفتاوى الصادرة عن كبار علماء الأمة الإسلامية التي تهمة المسلمين الجدد بصفة خاصة، والتي ذخرت بها الموسوعات وكتب الفقه، والدراسات المتخصصة في هذا المجال، والتي تتعلق كذلك بأمور دينهم وحياتهم ومعاملاتهم.

حكم تعليم غير المسلم القرآن الكريم

هل يجوز تعليم غير المسلمين آيات من القرآن الكريم قبل أن يسلموا؟

الجواب: لا حرج من تعليم غير المسلم القرآن الكريم إذا رُجي إسلامه، وانتفاعه بهذا التعليم.

قال النووي - رحمه الله - : (قَالَ أَصْحَابُنَا : لَا يُمْنَعُ الْكَافِرُ سَمَاعَ الْقُرْآنِ وَيُمْنَعُ مَسَّ الْمُصْحَفِ . وَهَلْ يَجُوزُ تَعْلِيمُهُ الْقُرْآنَ ؟ يُنْظَرُ إِنْ لَمْ يَرْجَ إِسْلَامُهُ لَمْ يَجْزِ ، وَإِنْ رُجِيَ جَازَ فِي أَصْحَابِ الْوُجْهِينَ وَبِهِ قَطَعَ الْقَاضِي حُسَيْنٌ وَرَجَّحَهُ الْبُخَّوِيُّ وَغَيْرُهُ) المجموع ٢ / ٨٥ .

وقال ابن حجر - رحمه الله - : (هذه المسألة مما اختلف فيها السلف: فمنع مالك من تعليم الكافر القرآن ورخص أبو حنيفة واختلف قول الشافعي، والذي يظهر أن الراجح التفصيل بين من يرجى منه الرغبة في الدين والدخول فيه مع الأمن منه أن يتسلط بذلك إلى الطعن فيه، وبين من يتحقق أن ذلك لا ينجع فيه أو يظن أنه يتوصل بذلك إلى الطعن في الدين. والله أعلم، ويفرق أيضا بين القليل منه والكثير) فتح الباري ٦ / ١٠٧ .

وقد قال الله تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ) التوبة: ٦ .

قال الشوكاني - رحمه الله - : (والمعنى: وإن استجارك أحد من المشركين الذين أمرت بقتالهم فأجره: أي كن جاراً له مؤمناً محامياً حتى يسمع كلام الله منك ويتدبره حق تدبره ويقف على حقيقة ما تدعو إليه ثم أبليه مأمناً أي إلى الدار التي يأمن فيها بعد أن يسمع كلام الله إن لم يسلم) فتح القدير ٢ / ٤٩١ .

الوصايا العشر

هل يوجد في القرآن شيء شبيه بالوصايا العشرة الموجودة في الإنجيل؟

الجواب: في القرآن الكريم آيات أطلق عليها بعض العلماء آيات الوصايا العشر نظراً لاشتغالها على عشر وصايا عظيمة من الله للبشرية، وهذه الآيات في موضعين من القرآن الكريم:

الموضع الأول: في سورة الأنعام في قول الله تعالى: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) الأنعام: ١٥١ - ١٥٣ .

والموضع الثاني في سورة الإسراء ويكاد أن يكون شرحاً للموضع الأول، قال الله تعالى: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَخَضَّ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَابِينِ غُفُورًا وَعَاتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا إِنْ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا وَإِمَّا تَعْرِضْ عَنْهُمْ اغْتَنَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا إِنْ رَبُّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَاتَلْتُمْ كَانَ خَطْبًا كَبِيرًا وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنْ الْعَهْدُ كَانَ مَسْئُولًا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّكَ لَنْ تُحْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْفَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا) . الإسراء: ٢٣ - ٣٩

من فتاوى الشيخ: الشيخ محمد صالح المنجد

نصراني يريد الإسلام ويسأل عن الصلاة

ما هي الصلاة في الإسلام وكيف تؤدي؟ وكيف يستطيع الشخص أن يسلم إذا لم يكن يعرف العربية؟

الجواب: الصلاة أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين، والمفروض منها خمس صلوات في اليوم والليلة، وهي صلة بين العبد وربّه، يجد فيها الإنسان راحته وسعادته وطمأنينته. يقف بين يدي ربه، يخاطبه بكلامه، يدعوه، يناجيه، يسجد بين يديه، يبث إليه همومه وأحزانه، يفرغ إليه في ملماته.

ومهما قيل لك عن الصلاة، فلن يفي ذلك بحقتها، فلا يعرف طعمها إلا من ذاقها وأحس بها ليلته، وعمر بها نهاره، فهي قرة عيون الموحدين، ولذة قلوب المؤمنين.

وقد شرع الله لها طهارة تسبقها، تنظف الجسد، وتذهب الدرن، وتنفي الذنوب، فلا يغسل المسلم عضواً من أعضائه، إلا تقاطرت الذنوب منه مع الماء، أو مع آخر قطرة ماء، كما أخبر بذلك النبي ﷺ، وأما صفتها فإنها القيام والتكبير والقراءة والركوع والسجود، وما عليك إلا أن تتوجه إلى أحد المراكز الإسلامية في بلدك لترى صلاة المسلمين، وتقف على حقيقتها.

وعدم معرفة الإنسان باللغة العربية لا يؤثر على إسلامه، ولا يحرمه من شرف الانتساب إليه، فكم من رجل يشرح الله صدره للإسلام كل يوم، ممن لا يعرف من العربية حرفاً.

وهناك آلاف من المسلمين في الهند وباكستان والفلبين وغيرها يحفظون القرآن عن ظهر قلب، وقد لا يحسن أحدهم أن يتكلم بالعربية دقائق معدودة، وذلك من تيسير الله تعالى للقرآن، وتسهيل حفظه على الناس، كما قال: **(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ الْقَمَر: ١٧)**

ويجب على المسلم في الصلاة أن يقرأ سورة الفاتحة باللغة العربية، ويجب عليه أن يتعلمها، فإن عجز عن ذلك، وعرف منها آية واحدة كررها سبع مرات، عدد آيات الفاتحة فإن عجز عن ذلك قال: سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والأمر يسير والحمد لله، فكم من إنسان يجيد لغة غير لغته، بل ولغتين وثلاث، فهل يعجز عن حفظ ثلاثين أو أربعين كلمة يحتاجها في صلاته؟!

ولو كانت اللغة عائقاً لما وجد ملايين المسلمين من غير العرب، وهم يؤدون عباداتهم بيسر والحمد لله.

فبادر إلى الإسلام، وسارع إلى الدخول فيه، فإن الإنسان لا يدري متى يحين أجله، ولعل الله ينقذك وينجيك ويسلمك من سخطه وعذابه.

وما عليك إلا أن تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، لتدخل في هذا الدين العظيم، وتستجد من إخوانك وأحبابك المسلمين، من يقضون معك، ويمدون يد العون إليك لتتعلم

الصلاة وغيرها من أمور الإسلام.

أم زوجي تأثم كيف أتصرف معها؟

هل يأثم الرجل على مقاطعة أمه التي تسيء التصرف، وهل على الزوجة ذنب لأنها أخبرته بسوء تصرفات أمه؟

الجواب: أولاً: لست آثمة في إخبار زوجك بتصرفات والدته وبناتها، وهذا هو الذي أوجب الله تعالى عليك؛ لأن ما رأيته من تصرفات منكر وفحش، لا بد من إنكاره، والسعي في تغييره، إما بنفسه، أو بالاستعانة بغيره ممن يستطيع الإنكار أو التغيير.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ). رواه مسلم.

قال النووي - رحمه الله - : قال القاضي عياض رحمه الله: هذا الحديث أصل في صفة التغيير، فحق المغير أن يغيره بكل وجه أمكنه زواله به، قولاً كان، أو فعلاً، فيكسر آلات الباطل، ويريق المسكر بنفسه، أو يأمر من يفعله، وينزع الغصوب أي: الأشياء المغصوبة ويردها إلى أصحابها بنفسه، أو بأمره إذا أمكنه.... وإن وجد من يستعين به على ذلك: استعان. شرح مسلم.

ثانياً: الواجب على زوجك أن ينكر منكر أمه، وأن يبذل جهده في تغييره، ويبدأ الإنكار على والدته برفق، فصاحب المعصية في غفلة، وجهالة، ويحتاج لمن يترفق به ليدله على قبح فعله، وشناعة معصيته، وإذا كان الرفق مطلوباً مع الآخرين أن يبذل لهم فإنه مع الوالدة يكون أشد طلباً، فإن نفع الرفق فهو خير، وإلا جاز له استعمال الغلظة والشدة، إذا رأى نفعها.

قال النووي - رحمه الله - : وأما قوله ﷺ (فليغيره): فهو أمر إيجاب بإجماع الأمة، وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: الكتاب، والسنة، وإجماع الأمة، وهو أيضاً من النصيحة التي هي الدين. شرح مسلم.

وتبين لنا أيضاً أنه لا مانع من أن يبقى زوجك على علاقة مع أمه حتى لو استمرت على فعل المنكر إن رأى أن في ذلك مصلحة شرعية، كما لو كان في بقائه معها ما يدعوها إلى ترك المنكر، أو التقليل منه، ولا يبدأ بالهجر؛ لأن الهجر لا يراد لذاته في الشرع، بل لما يؤدي إليه من نفع وفائدة للمهجور، أو من خطر على الهاجر، فإن رأى زوجك أن بقاءه على علاقة مع أمه فيه نفع لها، أو كف لشراً أكبر: بقي معها، ولم يهجرها، وإن رأى خطراً على حياته وحياة أسرته وأولاده، أو دينه، أو عرضه، هو وأسرته، من تلك العلاقة، ولم يرضعاً لها لقربه منها: جاز له الهجر حفاظاً على دينه، وعلى دين أسرته.

المصدر: موقع الإسلام سؤال وجواب

قصة (٤٠٢٩) مهتدومهدية في عام ٢٠١٠م

إعداد : محمود بكر



شكر خاص لكل العاملين بلجنة التعريف بالإسلام، ونخص بالذكر الأخ الفاضل مدير عام اللجنة / جمال ناصر الشطي الذي كان له السبق في إخراج هذه القصص إلى النور باعتبارها جزءاً من كنوز هذه اللجنة المباركة؛ لكي يطلع عليها الآخرون، ويتعرفوا على ما تقوم به اللجنة من جهد في توصيل رحمة الإسلام إلى غير المسلمين، وكذلك الإدارة النسائية التي كان لها السبق في تقديم مجموعة من تلك القصص ... فجزاهم الله خيراً الجزاء...

في هذا الباب نتناول شهرياً قصة من قصص المهتمين والمهتديات الجدد الذين دخلوا الإسلام عن طريق لجنة التعريف بالإسلام، هذه اللجنة المباركة التي تنوب عن أبناء الكويت والمقيمين فيها في أمر الدعوة وتبليغ دين الله فتشهد بفضلها جل وعلا يومياً حالات إشهار الإسلام.

وكم تمنينا لو استطعنا سرد كل قصص من أشهروا إسلامهم خلال عام ٢٠١٠م، لتبين للناس عظمة هذا الدين، وأنه يستمد عظمته وقوته من كونه ديناً ربانياً شرعه الله الذي لا إله هو، وهو الذي اختاره لعباده، (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) الملك: ١٤، فهو سبحانه الذي خلق الخلق وهو أعلم بشؤونهم وما يصلح لهم، وكون هذا الدين ربانياً فهو الدين الكامل الأصح لخلقنا وبالتالي فنحن أمام مسئولية عظيمة وهي مسئولية تبليغ هذه الرسالة لغير المسلمين، وهو ما تقوم به لجنة التعريف بالإسلام، وما الرقم ٤٠٢٩ مهتم ومهتدية إلا جزء من هذا الجهد.

وسوف نقوم في هذا العدد بسرد عدد من قصص المهتمين والمهتديات الذي أسلموا فإلى ما جاء في تلك القصص..

تولوا أخلاقها ما أسلمت

المهتدية :- وينشنت «أثيوبيا» :
تقول: أنا وينشنت أثيوبية الجنسية مسيحية الديانة، أحببت رجلاً مسلماً وتزوجته رغم معارضة أهلي للزواج منه، غير أنني لم أفكر يوماً في اعتناق الإسلام. عشت بعد الإسلام حياة غير أن بها بعض الصعوبات والعقبات، ولكننا كنا نواجهها بفضل من الله، وبعد فترة من الزواج رزقنا الله بولد، وبسبب ظروفنا المعيشية الصعبة وحتى أساعد زوجي في تربية ابننا أتيت إلى الكويت للعمل في أحد المنازل.

فشرحت لها إحدى الداعيات الفلبينيات كيفية الدخول في الإسلام ومعنى الإسلام والإيمان؟، وكيفية الصيام في رمضان؟، فافتتحت أكثر وأشهرت إسلامي.
بعد إسلامي كنت أرى المسلمين يتوجهون للصلاة في المساجد فأشعر بالسعادة للنعمة التي أنعم الله عليّ بها، وأحس أن السلام دخل قلبي، ودائماً ما كنت أدعوا ربي بأن يرشدني إلى الصراط المستقيم خلال حياتي، ولقد اخترت اسم (أمنة) لأنه أسم أم الرسول ﷺ، وأحسست حقاً أنني أمينة مطمئنة في الإسلام.

سيرة الرسول ﷺ وراء هدايتي

المهتدية :- «أمنة» من الجالية الفلبينية،
أسلمت بلجنة التعريف بالإسلام في شهر رمضان عام ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م
تقول: كنت أعمل في أحد المنازل الكويتية من العام ٢٠٠٤م، ودائماً ما كنت أسمع النداء (الله أكبر.. الله أكبر)، وكنت أندھش عندما أرى أهل المنزل يصلون بعد هذا النداء، فتساءلت لمن يصلي أهل المنزل؟، وكيف أستطيع معرفة هذه الصلاة؟، ومن أين لي التعرف على الإسلام...؟، فأحضروا لي كتباً عن الإسلام باللغة الفلبينية، وأثار اهتمامي أحد الكتب التي كانت تتحدث عن سيرة الرسول ﷺ، وكيف أنه كان يتعبد لله قبل أن يسلم، وكيف بذل من الجهد في سبيل نشر كلمة (لا إله إلا الله)، وتحمل في سبيلها ما لا يتحمله إنسان.

عندما قرأت سيرته ﷺ تيقنت أن الله واحد، وأنه هو الوحيد المستحق للعبادة، وأن محمداً هو عبده ورسوله، ولما صار لدي قناعة تامة بالإسلام سألت عن كيفية الدخول في الإسلام، وكيف تكون مسلمة فأشاروا عليّ بالذهاب للجنة التعريف بالإسلام، وفي شهر رمضان ١٤٣١هـ أخذتني صديقتي للجنة بالروضة





في المنزل بسبب الضيوف أو لأي سبب آخر تساعدني في المنزل، كما أنها لا تسب ولا تشتكي وهي متعاونة جداً معي.

وأصبحت أقارن بين ما أنا عليه وبين ما عليه صاحبة المنزل، وقلت: يا رب أهدني إلى الدين الحق، واستقرت نفسي على أن الإسلام هو خير الأديان ولذلك طلبت من كفيّلي أن تعرفني على الإسلام فأخذتني إلى لجنة التعريف بالإسلام، وقامت الداعية الأثيوبية بشرح أركان الإيمان والإسلام ولم أجد صعوبة في فهم ما قيل لي لأنني عشت مع كفيّلي ستة شهور وتعرفت على الإسلام من خلال تصرفاتها لأنها كانت تصلي الصلاة في وقتها وكنت أسمعها تقرأ القرآن وكنت أحس بالسكينة والاطمئنان عندما أسمعها. وقد أشهرت

كانت كفيّلي على خلق عظيم جداً، فكانت عندما يشتد بها المرض تقول دائماً: الحمد لله، وفي بعض الأحيان إذا اشتد عليها المرض لا تتذمر أبداً، كل ما تفعله هو الصلاة والدعاء لرهبها بأن يشفيها ويرزقها الشرب من ماء زمزم، وقد كنت أتعجب من فعلها.. فسألتها: لماذا تحمدين ربك على المرض؟

قالت: إن المرض مغفرة للذنوب، وأنا أحمد الله لأني أحسن من غيري، فالكثير من الناس لا يستطيع الأكل بنفسه أو التحرك من مكانه، الحمد لله أنا فقط مريضة وسوف أشفي بإذن الله.

كنت ألاحظ أنها فعلاً بعد الدعاء تستعيد صحتها فتحس بالراحة مع القدرة على العمل.

إن تصرف كفيّلي أعجبنى وأفرحني لأنها دائماً تقول: الحمد لله، وفي يوم من الأيام سألت نفسي: كم مرة قلت الحمد لله على النعم التي أنعم الله بها عليّ..؟!، وجدت نفسي لا أقولها أنا دائماً أقول لربي: لماذا تواجهني المصاعب والمشقات في حياتي؟، وعندما أمرض أقول: لماذا مرضت؟، لكن الآن عرفت من كفيّلي أنه يجب على الإنسان أن يحمد الله كثيراً، لأن الله خلق الإنسان وأعطاه الحياة ومقوماتها. إضافة إلى ذلك.. فإن كفيّلي كانت تعاملني مثلما تعامل أبناءها، وإذا كثرت عليّ العمل

إسلامي بالإدارة النسائية بالروضة. أختتم كلامي بالحمد لله الذي هداني للإسلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

المهتدية:- جوبيل ميركادو «الظلمين»:

تقول: في شهر يوليو من السنة الماضية ٢٠١٠م جئت إلى لجنة التعريف بالإسلام لكي أشهر إسلامي فقد راودني حلم كان له الأثر الأكبر في ذلك، حيث رأيت في حلمي أنني على متن سفينة كبيرة، وكنت على هيئة طفلة وكان هناك رجل يرتدي رداءً

أبيضاً، وكانت الأمواج قوية.. حاولت النظر إلى الرجل، ولكني لم أستطع.. كان هناك حجاباً يحجب عني رؤيته. فجأة سمعت صوتاً يردد (بسم الله الرحمن الرحيم) لكنني لم أفهم معناها وبعدها استيقظت.

منذ ذلك الوقت أصبحت أفكر في الصوت الذي سمعته وعرفت أنه صوت يخص المسلمين، وراودني شعور حينئذ بأنه يجب أن أصبح مسلمة، وبالفعل ذهبت إلى لجنة التعريف بالإسلام، وتعرفت على الإسلام من خلال الداعية الفلبينية كبرى باندا باتان، وحين لفتنتني الشهادة شعرت بقشعريرة ملئت جسدي وكان شعوري لا يوصف وامتلاً قلبي بالراحة والطمأنينة.

داعية بكل مكان

الداعية الهندية:- فروين باهاماني:

توجهت مع أهلي في عيد الأضحى المبارك للسوق، حيث رأيت سيدة لطيفة في وجهها مسحة من الطمانينة، سألتها عن اسمها وأحوالها فقالت: (اسمي ديبي أوقلا ماريليا، وأنا هندوسية متزوجة ولدي طفلان وزوجي وأطفالي في الهند وأنا هنا مع أختي وزوجها المسلم والتي أسلمت قبل زواجها به وأنا أعمل هنا في أحد



كونج، ولكن إرادة الله أقوى فقد حدثت لي ظروف عائلية لم أتمكن من السفر بسببها، وقد جاءتني فرصة أخرى وعرض على العمل في الكويت قبلت العرض وقلت لنفسي هذه فرصة أيضاً لأكمل عملي كداعية دينية فهناك أناس من جنسيتي يحتاجون لمن يذكرهم بدينهم.

وصلت الكويت وعملت في أحد المنازل، وكلما أرى كفييتي تؤدي الصلاة أشعر أنني أريد أن أصلي معها مع أنني لا أعلم لي كثيراً عن الإسلام، سألت كفييتي إن كانت الصلاة في الإسلام هكذا تقام خمس مرات؟، فأجابتي قائلة: نعم، وهذا ميزة الإسلام ونعمة الله على عباده حيث يعطيه الفرصة عدة مرات في اليوم كي يتجه إليه ويطلب منه المغفرة، فقلت لنفسي: يا له من دين جميل.

من هنا بدأت أسأله عن دينها الإسلام وهي أيضاً لم تبخل على أبدأ بل أحضرت لي الكتيبات والأشرطة لكي أتعرف أكثر على حقيقة الإسلام، عرفت كثيراً ولكن ما زال هناك أسئلة أحتاج إلى من يوضحها لي، لذا أحببت أن أحضر إلي اللجنة لأنني سمعت أنها متخصصة في التعريف بالإسلام لغير المسلمين.

عرفت أن الإسلام دين لا مثيل له من الأديان فزاد حبي للإسلام وخصوصاً لما قرأت الآية من سورة المؤمنون (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ لَا تَرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) المؤمنون: ١١٥ - ١١٧، هزت قلبي وجسدي وأيقنت أن هذا دين الحق، وأنتي في ضلال، نزلت دموعي خوفاً من الله، وسرعان ما خرجت من فمي كلمة (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله).

أخواتي في الله بعد إسلامي كنت مسرورة جداً وكفاية لي فخراً أن أكون مسلمة والحمد لله الذي وهب لي الإسلام ديناً، ولا أنسى دائماً كفييتي السيدة (رهام) التي ساعدتني لأن أكون قوية الإيمان، وأن أزيد معلوماتي في الإسلام.

وتجري العملية وأنا بينهم. وطمأنوني وهدئوا من روحي وأشعروني أنهم أهلي، وأنهم سيقومون برعايتي فأنا بالنسبة لهم كأحد أفراد العائلة أو كأني بنت من بناتهم..

وفعلاً دخلت المستشفى وأجريت العملية... وأحاطتني الأسرة بكل الرعاية والعناية والحنان النابع من أخلاق الإسلام التي يتحلون بها... وقاموا بزيارتي مع عدد من داعيات لجنة التعريف بالإسلام فكان هذا العمل الطيب هو المدخل لدعوتي إلى الإسلام.

أخبرتني داعية اللجنة أن الإسلام الذي يتحلون بأخلاقه هو الذي يأمرهم بأن يتعاملوا معي بهذه الرحمة والألفة، فالإسلام يأمر بمراعاة الضعيف ومساعدته خاصة مع من يعمل في بيته، وأن يتعامل معه بما يحفظ كرامته وإنسانيته، قلت في نفسي: إذا كان هذا التعامل مع غير المسلم فكيف إذا أسلم؟، وأخبرتني أيضاً أنه إذا أسلم أحد يصبح أخاً لهم في الإسلام، له مالهم وعليه ما عليهم. وسيزيد برهم به... فوقع هذا الأمر في نفسي موقع فرح وسرور وانشرح أدي إلى إعلان رغبتني بالدخول في الإسلام. فأشهرت إسلامي في رمضان عام ١٤٣١هـ.

آية من القرآن الكريم وراء إسلامي

المهتدية: - جسيبي لانجيت (جنة):

قبل بدء قصتي دعوني أعود إلى حياتي قبل الإسلام فقد كنت من رؤساء جماعة الفتيات المتدربات في الكنيسة، كنت أريد أن أكون راهبة ولكن والداي منعاني من ذلك، وذلك بسبب رغبتهم أن أكون أسرة في المستقبل.

أنهيت دراستي الجامعية بالكلية تخصص (المحاسبة) وعملت في شركة المقاولات للتجارة الخارجية كمساعدة المدير لمدة سنتين، ثم عملت في مكتب الخدم بوظيفة السكرتارية، بطبيعة عملي وخلال تعاملتي مع اللاتي يخرجن للعمل إلى الدول الأخرى أحببت أيضاً أن أغير مجرى حياتي وأن أعمل خارج بلادي...

لقد سحنت لي الفرصة بأن أعمل في هونج



المستشفيات)، حاورتها وحاولت أن أبني صداقة مبدئية معها حتى يكون لي باباً لدعوتها للإسلام، وخاصة أنها مهيأة لذلك بسبب إسلام أختها ولوجودها في مجتمع مسلم.

بعد إجازة عيد الأضحى زرتها في مقر عملها، حينها كلمتها عن الإسلام وعن الله - عز وجل - وعن نبينا محمد ﷺ، وأحسست بتقبلها لحدِيثِي، وانجذابتها للإسلام، ولكنها بنفس الوقت كانت خائفة مترددة، فلم أضغط عليها أبداً وإنما تركتها فترة لتفكر في الموضوع، وبعد أيام اتصلت على هاتفي وأعلمتني برغبتها بالدخول في الإسلام، فرحت لذلك كثيراً وتوجهت حينها للمستشفى مقر عملها حيث أشهرت إسلامها هناك.

أسلمت بالمعاملة الحسنه

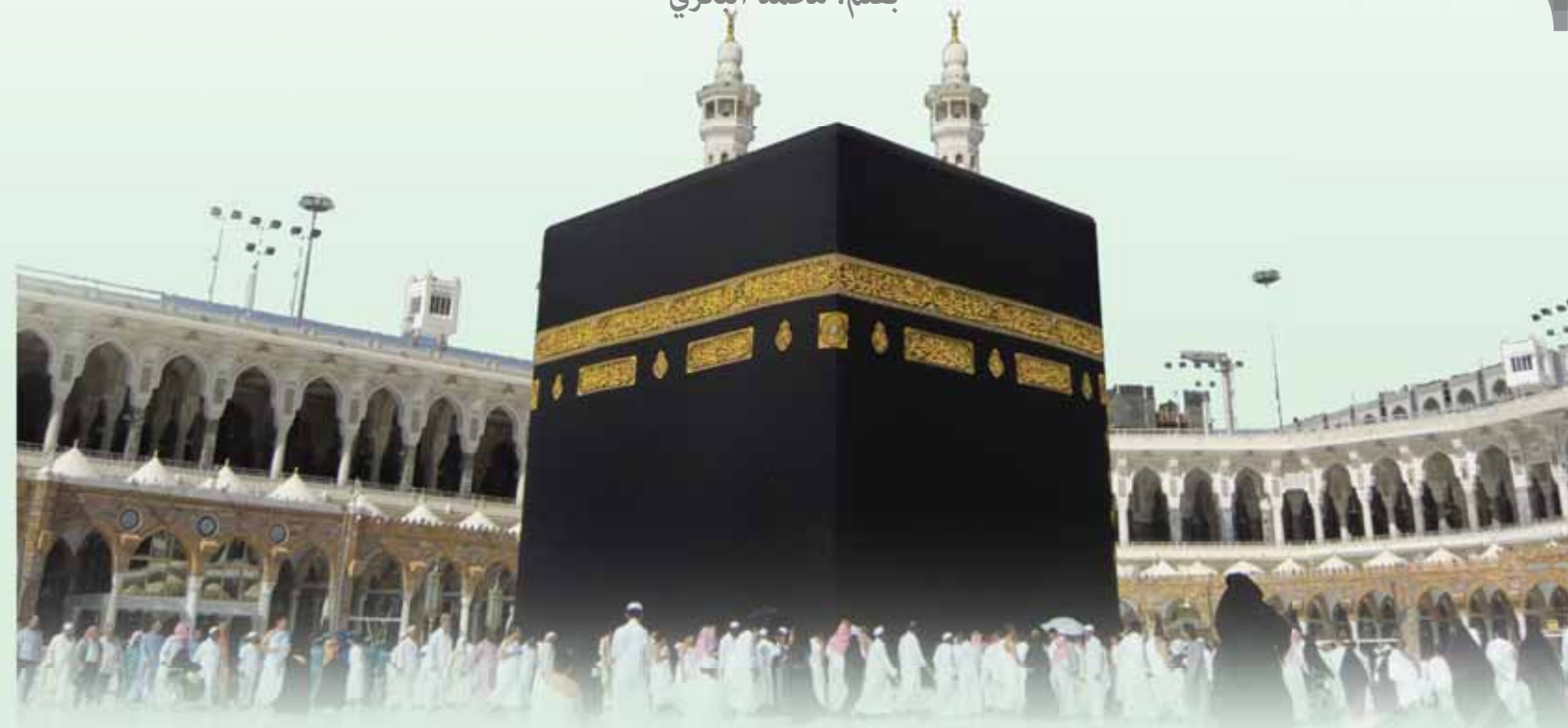
المهتدية: - شاندرا (فاطمة) - الفلبين:

كنت أعمل لدى عائلة مسلمة تلتزم بتعاليم وخلق الإسلام، وابتليت بمرض أثناء عملي عند هذه الأسرة. فأوصى الطبيب بإجراء عملية جراحية لي، وعندما سمعت بخبر العملية شعرت بالخوف الشديد، وطلبت أن أسافر إلى بلدي حتى تجري العملية وأنا بين أهلي. إلا أن أفراد الأسرة التي أعمل لديهم عرضوا علي أن أبقى في الكويت،

الدين الكامل

عقيدة - شريعة - أخلاق

بقلم: محمد البكري



في العدد السابق أوضحنا الفرق بين كل من القانون الوضعي والتشريع السماوي، ومن خلاله تبين لنا كمال الدين الإسلامي في تشريعاته، لأنه الدين السماوي الرباني، وفي هذا العدد سوف نربط ما بين المستقبل للإسلام وبين شريعته السمحة الغراء، فهذه الشريعة تميزت بخصائص لم تمتلكها شريعة أخرى، وهذا مما يجعلنا نقول: ديننا كامل في شريعته.

خصائص الشريعة الإسلامية

يقول الدكتور محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي أن سبب اختياره لموضوع حقيقة مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة: (الإسهام في إبراز محاسن الشريعة الإسلامية، وإدراك مقاصد الشريعة خير معين على ذلك بإذن الله، وإبراز محاسن الشريعة بدوره يفتح أفقاً جديدة في الدعوة إلى الله تعالى)⁽¹⁾.

لقد أوجزت العبارات السابقة أجمل ما قيل في أهداف ومقاصد الشريعة الإسلامية، وأوضحت كيف يكون الفهم

العلمي الصحيح لهذا الدين؟، فهذا الدين ما جاء إلا ليكون رحمة للعالمين، ومن جملة شريعته السمحاء التي تكلفت بكل شأن من شئون المسلمين، وقامت بتنظيمه وفق حاجات ومتطلبات الإنسان سواء كان قديماً أو حديثاً بل هي شريعة كل عصر ومصر.

والسؤال.. هل استطعنا أن نكون دعاة إلى الله - عز وجل - من خلال الشريعة الإسلامية؟.

وفي اعتقادي أن هذا نادراً ما يحدث في عصرنا، وإذا دققنا النظر حقيقة لوجدنا

أن الشريعة الإسلامية هي خير داعي إلى الإسلام إذا ما قمنا بعرضها وبيانها بالأسلوب والطريقة التي تليق بمكانتها. لقد حاولوا طعن الشريعة الإسلامية من خلال آراء المفتريين، وشبهات المغرضين فاتهمت بالجمود والقصور وعدم ملائمتها للمعاصرة التي نعيشها، فكان وقوف العلماء لبيان أهداف ومقاصد الشريعة لدحض تلك الافتراءات والأباطيل التي أعمت الأبصار وضلت الأفهام. قال تعالى: **(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِنَّ أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ**

كِرَهُ الْكَافِرُونَ) التوبة : ٣٢.

مقاصد الشريعة باعتبار المصالح

لقد قسم العلماء مقاصد الشريعة باعتبار المصالح التي جاءت بحفظها باعتبار الضروريات إلى سبعة مقاصد وهي:

- ١ - حفظ الدين.
- ٢ - حفظ النفس.
- ٣ - حفظ العقل.
- ٤ - حفظ النسل.
- ٥ - حفظ العرض.
- ٦ - حفظ المال .
- ٧ - ترتيب المقاصد.

خصائص تميزت بها الشريعة الإسلامية ونحن هنا سوف نتناول جانب أشد أهمية في المقاصد، وهو خصائصها.. فهي التي تحقق الأفاق الجديدة التي تحدث عنها الدكتور محمد سعد اليوبي في الدعوة إلى الله تعالى.

تظهر أهمية توضيح خصائص المقاصد لتمييز الشريعة الإسلامية عن غيرها من الشرائع وتفردا عما سواها، فهذه الشريعة جاءت بما لم تجيء به غيرها من الشرائع والأديان السابقة، وما جاءت به لا يقول إلا شيئا واحداً: إن المستقبل لهذا الدين.

مفهوم الشريعة

إذا أردنا أن نعرف الشريعة الإسلامية لكي نوضح خصائصها، فلا بد من تعريف الإسلام أولاً، فنقول إن مفهوم الإسلام هو الانقياد، وفي الاصطلاح هو (الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك، وهو دين جميع الأنبياء ولكن المراد به هو الدين المنزل على نبينا محمد ﷺ وهو آخر الأديان وخاتمها. وعلى هذا يكون تعريف الشريعة الإسلامية بأنها: (ما سنه الله لعباده من الأحكام عن طريق نبينا محمد ﷺ وجعلها خاتمة لرسالاته)^(١).

هذه الشريعة تميزت عن غيرها من الشرائع بعدة خصائص سوف نوجزها على النحو التالي:

الخاصية الأولى:- الربانية:

قال تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) المائدة: ٥٠، ويقصد بها:

(.. النمل: ٦٥.

إن هذه الخاصية ينبثق عنها جميع الخصائص الأخرى، ومنها العموم والاطراد، والثبات، والعصمة من التناقض، والبراءة من التحيز والهوى، والقدسية أو الاحترام، والضبط أو الانضباط.

الخاصية الثانية:- الفطرة:

الفطرة في نظر ابن عاشور هي الوصف الأعظم الذي تنبني عليه مقاصد الشريعة. ويقصد بها: (الحالة التي خلق الله عليها عقل النوع الإنساني سالماً من الاختلاط بالرعونات والعادات السيئة)، وهي حالة (صالحة لصدور الفضائل عنها)، وهي (حالة صالحة لصدور الفضائل عنها).

ويزيد في توضيح مفهوم الفطرة بياناً وتوضيحاً فيقول: (الفطرة ما فطر أي خلق عليه الإنسان ظاهراً وباطناً، أي: جسداً وعقلاً. فسير الإنسان على رجليه فطرة جسدية، ومحاولة مشبه على اليدين خلاف الفطرة، وعمل الإنسان بيديه فطرة جسدية، ومحاولة عمله برجليه خلاف الفطرة. واستنتاج المسببات من أسبابها والنتائج من مقدماتها فطرة عقلية، ومحاولة استنتاج الشيء من غير سببه المسمي في علم الجدل بفساد الوضع خلاف الفطرة العقلية^(٢).

والى اللقاء في العدد القادم نستكمل فيها الخصائص التي تميزت بها الشريعة الإسلامية.

الهوامش:

- ١- مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، الدكتور محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، ص ١٠، رسالة دكتوراة.
- ٢- المصدر السابق، ص ٣١.
- ٣- التفسير الميسر، الآية ١١٥ من سورة الأنعام.
- ٤- مقاصد الشريعة الإسلامية، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، ص ١١٥.

إن الشريعة الإسلامية منزلة من عند الله- تبارك وتعالى-، ويترتب على هذه الخاصية امتياز لا تمتاز به شريعة أخرى، وهي أن واضع شريعة الإسلام هو الله - عز وجل - ، وبالتالي فلا مقارنة ما بين شريعة الإسلام وشريعة أخرى سواء كانت من وضع الإنسان (قوانين وضعية)، أو من ديانات أخرى سابقة للإسلام.

ارتبطت الشريعة الإسلامية بصفات الله - عز وجل - فهو العليم الخبير الرحمن الرحيم عالم الغيب والشهادة ... إلى آخره من الصفات. قال تعالى: (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) الأنعام: ١١٥، أي أن كلمة الله - عز وجل - تمت وهي القرآن الكريم صدقاً في الأخبار والأقوال، وعدلاً في الأحكام، فلا يستطيع أحد أن يبدل كلماته الكاملة. والله تعالى هو السميع لما يقول عباده، الحليم بظواهر أمورهم وبواطنها^(٣). فجاءت هذه الشريعة من لدن حكيم خبير، صالحة لكل زمان ومكان، إنسان الماضي والحاضر والمستقبل، صالحة مهما تغيرت الأزمان، صالحة مهما تغيرت الأمصار، فهو الذي يعرف النفوس وطبائعها: (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) الملك: ١٤، ويقول: (.. لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) سبأ: ٣، ويقول: (.. وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) البقرة: ٢٨٢.

وليس المقصود هنا استقصاء الأدلة على سعة علم الله وإحاطته، وإنما بيان أن صدور الأحكام الشرعية من الله تبارك وتعالى يجعلها في غاية الكمال، والاتقان والإحكام، لصدورها عن من هو بكل شيء عليم.

إن أحكام البشر على فرض حسن القصد فيها لا بد وأن يدخلها النقص لا محالة وذلك من جهة ضعف الإنسان وقصوره، فالإنسان تصدر أحكامه بحسب وقته، وهو عاجز عن إدراك ما يقع بعد ذلك من اختلاف الأزمان والأحوال؛ لكون ذلك من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ



فقه المآلات وفقه الأولويات

بقلم: أ. وصفي عاشور أبو زيد

باحث شرعي بالمركز العالمي للوسطية- الكويت

فقه الأولويات وفقه الموازنات وفقه الواقع وفقه المقاصد وفقه السنن^(١)، هذه الأنواع من الفقه لها أهمية خاصة في ترشيد الشباب المسلم وتوجيهه نحو الاعتدال والتوازن بما يحقق محكمات الشرع، ولا يهمل متطلبات العصر، ولا يعني إطلاق هذه الأنواع من الفقه والدعوة إلى الاهتمام بها والتركيز عليها أمراً قد يُبعدنا عن الأصول أو الكليات، بل إننا بغير مراعاة هذا الفقه نبعد كثيراً عن روح الشرع، ونعزل بعيداً عن الحياة والأحياء، وما جاء الدين لتعيش به في الماضي، إنما جاء لتستهديه لمشكلات عصرنا كما استهداه من قبلنا لمشكلات عصرهم، وسوف نقتصر هنا على نوعين فقط؛ لما لهما من صلة مباشرة بموضوعنا، وللاهتمام بهما من نجاعة وقوة في الوقاية والعلاج، وهما فقه المآلات وفقه الأولويات، وستحدث لاحقاً عن فقه المقاصد وفقه الواقع.

قال: (ما هذا). فقالوا: كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري: يا لأنصار! وقال المهاجري: يا للمهاجرين!، فقال النبي ﷺ: (دعوها فإنها منتنة). قال جابر: وكانت الأنصار حين قدم النبي ﷺ أكثر، ثم كثر المهاجرون بعد، فقال عبد الله بن أبي: أو قد فعلوا؟! والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، قال النبي ﷺ: (دعه، لا.. حتى لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه)^(٢).

وهنا خشى النبي ﷺ من مآلات قتل المنافقين، وهي الحملة الإعلامية المسعورة

رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله ﷺ: (يا عائشة! لولا أن قومك حديث عهد بشرك، لهدمت الكعبة، فألزقتها بالأرض، وجعلت لها بابين باباً شرقياً وباباً غربياً، وزدت فيها ستة أذرع من الحجر، فإن قريشاً اقتصرتها؛ حيث بنت الكعبة)^(٣)، فراع النبي ﷺ ما يئول إليه هدم الكعبة، وسبب ذلك أن القوم حديثو عهد بالإسلام.

لماذا فقه المآلات؟

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: كنا في غزاة، فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري: يا لأنصار! وقال المهاجري: يا للمهاجرين!، فسمعها رسول الله ﷺ،

أولاً: فقه المآلات

اعتبار المآلات التي تنول إليها الأفعال والأقوال والتصرفات أمراً مطلوباً شرعاً، بل لعله من المقاصد المهمة التي ينبغي مراعاتها؛ لأن إطلاق الأحكام الشرعية والحديث في الشرع دون مراعاة لمآلاته إنما هو نوعٌ من العبث، وأقصر الطرق إلى الضلال المبين.

وقد قال الله تعالى: (وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدَاوًا بَغَيْرِ عِلْمٍ) الأنعام: ١٠٨، فهى الله تعالى عن هذا السب مراعاة للمآل الذي سيئول إليه، وهو سب الله - سبحانه وتعالى -.

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: حدثتني خالتي (يعني: عائشة

اعتبار المآلات التي تنول إليها الأفعال والأقوال والتصرفات أمراً مطلوباً شرعاً

ومثال الثالث: الصلاة في أوقات النهي، ومسبة آلهة المشركين بين ظهرانيهم، وتزوين المتوفى عنها زوجها في زمن عدتها، وأمثال ذلك.

ومثال الرابع: النظر إلى المخطوبة والمستامة، والمشهود عليها، ومن يطؤها ويعاملها، وفعل ذوات الأسباب في أوقات النهي، وكلمة الحق عند ذي سلطان جائر ونحو ذلك، فالشريعة جاءت بإباحة هذا القسم أو استحبابه أو إيجابه، بحسب درجاته في المصلحة، وجاءت بالمنع من القسم الأول كراهة أو تحريماً، بحسب درجاته في المفسدة) (١).

ومن الواضح من كلام الفقهاء هنا، ومن النصوص الشرعية قبل ذلك أن فقه المآلات واضح وبين وموَّصل ومهتم به، ومع هذا ظل هذا الفقه الخطير غائباً، مثلاً عمن يزاوون أعمال العنف الذين يخربون بها المجتمعات، ويسفكون بها الدماء، ويهددون بها أمن الأوطان والنسيج الاجتماعي فيها.

الهوامش:

١. هذه الأنواع من الفقه ينبه إليها ويؤكد عليها داخماً شيخنا العلامة الدكتور يوسف القرضاوي، وينيط بها نهضة الأمة العلمية والعملية.
٢. صحيح مسلم: كتاب الحج، باب نقض الكعبة وبنائها.
٣. صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب: قوله: (يَقُولُونَ لِنَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذْلَ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ لِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ) المنافقون: ٨.
٤. صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً.
٥. الموافقات: ٤٤٠/٥. تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان. دار ابن عثان. الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٦. أعلام الموقعين، ١٦٣/٣. تحقيق طه عبد الرؤوف سعد. دار الجيل. بيروت. ١٩٧٣م.

التي سُتحدث بلبلة وتُعطي صورة مشوهة عن الإسلام ونبي الإسلام، فتحسب لها النبي ﷺ، ولم يُقدم على هذا التصرف مراعاةً لمآلاته.

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَمَعَاذَ بَنِ جَبَلٍ رَدِيْفُهُ عَلَى الرَّحْلِ، قَالَ: يَا مَعَاذُ، قَالَ: لَبِيكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدِيكَ، قَالَ: يَا مَعَاذُ، قَالَ: لَبِيكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدِيكَ، قَالَ: يَا مَعَاذُ، قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أَخْبِرَ بِهَا النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: إِذَا يَتَكَلَّمُوا (٤).

فقد خشي النبي ﷺ من مآل البشارة: أن يترتب عليها اتكال الناس وقعودهم عن العمل، وعدم اجتهادهم في العبادة.

أهمية فقه المآلات

ولقد تنبّه الإمام الشاطبي لخطورة المآلات، وأهمية اعتبارها، فقال في كلام مفصل منضبط: (النظر في مآلات الأفعال مَعْتَبَرٌ مَقْصُودٌ شَرْعًا، سِوَاءٍ كَانَتْ الْأَفْعَالُ مَوَافِقَةً أَوْ مَخَالِفَةً، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُجْتَهِدَ لَا يَحْكُمُ عَلَى فِعْلِ مِنَ الْأَفْعَالِ الصَّادِرَةِ عَنْ الْمَكْلُوفِينَ بِالْإِقْدَامِ أَوْ بِالِإِحْجَامِ إِلَّا بَعْدَ نَظَرِهِ إِلَى مَا يَنُتَوَّلُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ، فَقَدْ يَكُونُ مَشْرُوعًا لِمَصْلَحَةٍ فِيهِ تَسْتَجَلِبُ، أَوْ لِمَفْسَدَةٍ تُدْرَأُ...، وَلَكِنْ لَهُ مَا لَا عَلَى خِلَافِ مَا قُصِدَ فِيهِ، وَقَدْ يَكُونُ غَيْرَ مَشْرُوعٍ لِمَفْسَدَةٍ تَنْشَأُ عَنْهُ، أَوْ مَصْلَحَةٍ تَنْدَفَعُ بِهِ، وَلَكِنْ لَهُ مَا لَا عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ، فَإِذَا أُطْلِقَ الْقَوْلُ فِي الْأَوَّلِ بِالمَشْرُوعِيَّةِ، فَرُبَّمَا أَدَّى اسْتِجْلَابُ المَصْلَحَةِ فِيهِ إِلَى مَفْسَدَةٍ تَسَاوَى المَصْلَحَةُ أَوْ تَزِيدُ عَلَيْهَا، فَيَكُونُ هَذَا مَانِعًا مِنْ إِطْلَاقِ الْقَوْلِ بِالمَشْرُوعِيَّةِ، وَكَذَلِكَ إِذَا أُطْلِقَ الْقَوْلُ فِي الثَّانِي بَعْدَ المَشْرُوعِيَّةِ، رُبَّمَا أَدَّى اسْتِدْفَاعُ المَفْسَدَةِ إِلَى مَفْسَدَةٍ تَسَاوَى أَوْ تَزِيدُ، فَلَا يَصِحُّ إِطْلَاقُ الْقَوْلِ بَعْدَ المَشْرُوعِيَّةِ، وَهُوَ مَجَالٌ لِمُجْتَهِدِ صَعْبٍ الْمُورِدِ، إِلَّا أَنَّهُ عَذَبُ المَذَاقِ، مَحْمُودُ الغَيْبِ، جَارٍ عَلَى مَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ) (٥).

ولقد قرَّرَ الإمام ابن القيم ما قاله الإمام الشاطبي عند حديثه عن حكم الوسائل المؤدية للمقاصد، فقال: القول المفضي إلى المفسدة قسمان:

أحدهما: أن يكون وضعه للإفضاء إليها، كشرب المسكر المفضي إلى مفسدة السكر، والقذف المفضي إلى مفسدة الضرية، والزنا المفضي إلى اختلاط المياه، وفساد الفرائض ونحو ذلك، فهذه أفعال وأقوال وضعت مفضية لهذه المفسدات، وليس لها ظاهر غيرها.

والثاني: أن تكون موضوعة للإفضاء إلى أمر جائز أو مستحب، فيتخذ وسيلة إلى المحرم، إما بقصد أو بغير قصد منه.

فالأول: كمن يعقد النكاح قاصداً به التحليل، أو يعقد البيع قاصداً به الربا، أو يخالف قاصداً به الحنث، ونحو ذلك.

والثاني: كمن يصلي تطوعاً بغير سبب في أوقات النهي، أو يسبب أرباب المشركين بين أظهرهم، أو يصلي بين يدي القبر لله ونحو ذلك.

ثم هذا القسم من الذرائع نوعان:

أحدهما: أن تكون مصلحة الفعل أرجح من مفسدته.

ثانيهما: أن تكون مفسدته راجحة على مصلحته.

فها هنا أربعة أقسام:

الأول: وسيلة موضوعة للإفضاء إلى المفسدة.

الثاني: وسيلة موضوعة للمباح قصد بها التماس إلى المفسدة.

الثالث: وسيلة موضوعة للمباح، لم يقصد بها التماس إلى المفسدة، لكنها مفضية إليها غالباً، ومفسدتها أرجح من مصلحتها.

الرابع: وسيلة موضوعة للمباح، وقد تفضي إلى المفسدة، ومصلحتها أرجح من مفسدتها.

فمثال القسم الأول والثاني قد تقدم.

المجتهد لا يحكم على فعل إلا بعد نظره إلى ما ينول إليه ذلك الفعل

البوذية..

البوذية.. هل هي ديانة أم فلسفة...؟ المعتقدات البوذية - مفاهيم أساسية

بقلم: سيد حجازي
كاتب إسلامي

إن الدين غريزة خلقها الله- سبحانه وتعالى- ووضعها في نفوس البشر، ولا بد منه لتكتمل حياة الإنسان على هذه الأرض، فالدين هو النور المضيء بداخل الإنسان، وقد يختار الإنسان عقيدة ما ويعتقد أنها هي الضوء المشرق بداخله. ومن هذه العقائد (البوذية)، وهنا يدور التساؤل: هل هذا النور هو الدين الحق أم أنه شيء آخر...؟. وسوف نتحدث في سلسلتنا حول هذه الديانة ومؤسسها، وكتبها ومفاهيمها، وعقائدها، وما يدور حول تلك العقائد من مسائل، والارتباط بين البوذية ونظرية التطور، وهل البوذية ديناً أم فلسفة بشرية...؟، ثم نقوم بتحليل كل ما سبق وفق مفاهيم الإسلام..

في الفلسفة، العقائد وغيرها من الموضوعات التي تمس العقيدة البوذية. قسمت إلى سبعة أقسام يتضمن كل منها تقسيمات للظواهر النفسانية، وتحليلات متعددة لظواهر ما وراء الطبيعة. نظراً لطبيعة المواضيع التي تتعرض لها هذه الكتابات، فقد نقر منها عامة الناس، واقتصرت دراستها على بعض الرهبان المتكئين.

السلة الثانية: (سلة الشريعة Vinaya Pitakas) وهي الكتابات التي تتعرض للجانب التنظيمي والأخلاقي لحياة الرهبنة، وتتضمن حوالي مائتين وخمس وعشرون قاعدة، حول سلوك الرهبان والراهبات البوذيات. رتبت هذه القواعد حسب حجم الضرر الذي يترتب عن تركها وعدم الأخذ بها، كما أرفقت بقصة تحكي

(المبارك) عما وراء الطبيعة فقرأها عليهم وتلقوها، وسألوا (أوبالي Upali) أسن المريدين الأحياء أن يتلو عليهم شريعة (النظام) فقرأها عليهم وتلقوها، ثم سألوا أنندا (Ananda) أحب المريدين عند بوذا أن يلقي عليه ما سمعه من بوذا من حكايات وأمثال ومواعظ ففعل وتلقوها وروها عنه^(١).

عاد الاختلاف والتحريف مرة أخرى إلى الروايات التي حددها الأتباع السابقون، فخاف الزعماء والشيوخ فاجتمعوا واستقر رأيهم على كتابة هذه المجموعات الثلاث، **وسموا بالسلاسل الثلاث (البيتكات) وذلك على النحو التالي:**

السلة الأولى: (سلة العقائد Abhi Dhamma Pitakas) وتتضمن مناقشات

انتهينا في العدد السابق بأقسام الكتب البوذية، وأقوال مما قاله بوذا، وسوف نستكمل في هذا العدد جزءاً مما أثير حول هذه الكتب لتختتم هذا الباب ثم نتناول جانباً آخر من البوذية وهو عقائدها..

السلاسل الثلاث

قلنا في العدد السابق أن أتباع بوذا لم يدعوا أن هناك كتاباً أنزل على البوذا وإنما كانت عبارة عن أحاديث وخطب وأمثال حفظها أتباعه، ولكن بعد وفاة البوذا ظهر الاختلاف بين الأتباع في رواية هذه الأحاديث والخطب والأمثال، فعدوا مجلساً كبيراً في (راجا جرها) سنة ٤٨٣ ق.م. لتوحيد الأتباع حول ما قاله بوذا، واحتشدوا وسألوا (كاسي أبا Kasyapa) أعلم مريدي بوذا أن يقرأ عليهم آراء

أهميتها.

السلة الثالثة: (سلة الحكايات Sutta Pitakas) وهي مجموعة الكتابات الأصلية، وتتضمن الحوارات التي دارت بين بوذا ومُرِيديه. قُسمت بدورها إلى خمس مجموعات: النصوص الطويلة، والنصوص المتوسطة الطول، والنصوص المجمعّة، ونصوص متنوعة ثم مجموعة من النصوص المختلفة الأخرى. وتتضمن المجموعة الأخيرة روايات كثيرة عن الكينونات السابقة التي عرفها بوذا التاريخي، بالإضافة إلى بعض القصص المختصرة عن التعاليم التي تتعرض إلى الأخلاق وكيفية ضبط النفس، ويستحب الناس هذه القصص كثيرا، نظرا للعبر التي تتضمنها^(٢).

القانون البالي

هذه السلال الثلاث يقال لها القانون البالي. وهي تشمل البوذية القديمة بدون تحريف أو تحريف قليل، وهي لهذا أهم الكتب المقدسة. وسميت هذه الروايات بالقانون البالي نسبة إلى اللغة البالية (Pali) التي دونت بها هذه الروايات^(٣).

مفاهيم أساسية

النيرفانا (Nirvana)

النيرفانا لها أحد معنيين هما:

- وصول الفرد إلى أعلى درجات الصفاء الروحي بتطهير نفسه، والقضاء على جميع رغباته المادية، أو بعبارة أخرى فناء الأغراض الشخصية الباطلة التي تجعل الحياة بحكم الضرورة دنيئة أو ذليلة مروعة، ويصبح المقياس هو: كل من شاء منا أن ينقذ حياته عليه أن يخسرها.

- إنقاذ الإنسان من ربكة الكارما، ومن تكرار المولد، بالقضاء على الرغبات والتوقف عن عمل الخيروالشر.

وبناء على المعنى الأول يصل الإنسان إلى النيرفانا وهو حي، وبناء على المعنى الثاني ترتبط النيرفانا بالموت وبالتخلص من هذه الحياة على ألا يعود لها.

إن البوذي لا يحصل على النيرفانا إلا بعد اقتلاع شهواته الجسدية اقتلاعاً فيقولون: إن من مكونات النيرفانا: السيطرة الكاملة على النفس، والبحث عن الحقيقة، والنشاط والهدوء، والفبطة، وعلو النفس^(٤).

تعليق^(٥):

حين دعا بوذا إلى (النيرفانا) لم يضع لها معالم، فجاء أتباعه وفسروا الكلمة بكل ما يمكن أن يقع تحت الشمس من ضروب التفسير المقدسة، وما أوسع مجالات المجاز.

إنها حالة من السعادة يبلغها الإنسان بأقتلاعه شهوات نفسه اقتلاعاً تاماً، وهي اتحاد الفرد بالله، وهي انعدام شعور الفرد بفرديته، وهي تحرير الفرد من عودته إلى الحياة، وهي فردوس من السعادة بعد الموت.

والحديث عن الاتحاد بالله، أو السعادة بعد الموت، يتجاوز فلسفة بوذا التي لا تؤمن بالخلود، وهذا دليل على تطور في المذهب، وتأثر بغيره من المذاهب.

الكارما

يقول البروفسور أتريا: أن الشهوة أقوى عامل في حياتنا، ولكن شهواتنا تؤثر على الآخرين، فنحن في أعمالنا التي تفرضها الشهوات نحسن إلى الآخرين أو نسيء، فلا بد أن ينطبق علينا (قانون الجزاء) المسيطر على حياة سائر الأحياء الحرة في الكون، وقانون الجزاء يسمى في اللغة السنسكريتية (Karma) وليس لأحد أن يتملص منه، وقد جاء في كتاب (يوجا واستها) ما يلي: ليس في الكون مكان لا الجبال، ولا السموات، ولا البحار، ولا الجنات يفرغ عليه المرء من جراء أعماله، حسنة كانت أو سيئة^(٦).

ويطلق لفظ كارما على الأفعال التي يقوم بها الكائن الحي، والعواقب الأخلاقية الناتجة عنها. إن أي عمل، خيراً كان أو شراً، وأي كان مصدره، فعل، قول أو مجرد

إعمال فكرة، لا بد أن تترتب عنه عواقب، ما دام قد نتج عن وعي وإدراك مسبق، وتأخذ هذه العواقب شكل ثمار، تنموا وبمجرد أن تنضج تسقط على صاحبها، فيكون جزأه إما الثواب أو العقاب. قد تطول أو تقصر المدة التي تتطلبها عملية نضوج الثمار (أو عواقب الأعمال)، غير أنها تتجاوز في الأغلب فترة حياة الإنسان، فيتحتّم على صاحبها الانبعاث مرة أخرى لينال الجزاء الذي يستحقه.

لا يمكن لكائن من كان أن ينال جزاء لا يستحقه، نظراً لأن الكارما تقوم على عدالة شاملة. يعمل نظام الكارما وفق قانون أخلاقي طبيعي قائم بذاته وليس (كما في الأديان الأخرى) تحت سلطة الأحكام الإلهية. تتحدد وفقاً للكارما عوامل مثل المظهر الخارجي، الجمال، الذكاء، العمر، الثراء والمركز الاجتماعي. حسب هذه الفلسفة يمكن أن لكارمات مختلفة ومتفاوتة، أن تؤدي في النهاية إلى أن يتقمص الكائن الحي شكل إنسان، حيوان، شبح أو حتى إحدى شخصيات الألهة الهندوسية^(٨).

الهوامش:

١- مقارنة الأديان، أديان الهند الكبرى، د. أحمد شلبي، ص ١٨٥، نقلاً عن

On the Buddhist Councils the reader is advised of see Buddha's Philosophy by G.F.Allen P. ٢٨٠.

٢- الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) البوذية <http://ar.wikipedia.org>

٣- مقارنة الأديان، أديان الهند الكبرى، د. أحمد شلبي، ص ١٨٦.

٤- المرجع السابق، ص ١٥٥.

٥- دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. محمد ضياء الأعظمي، ص ٦٤٧.

٦- موسوعة الأديان القديمة، معتقدات آسيوية، (العراق، فارس، الهند، الصين، اليابان)، د. كامل سغفان، ص ٢١١.

٧- مقارنة الأديان، أديان الهند الكبرى، د. أحمد شلبي، ص ٥٩.

٨- الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) <http://ar.wikipedia.org>

الوطن والوطنية في المنظور الإسلامي

لقاء مع الموجه الفني العام للتربية الإسلامية

الأستاذ: أحمد سعد المنيفي

حوار: عبد الرشيد راشد

إن حب الوطن أمر فطري وقضية مهمة في الحياة، والانتماء للوطن محل إعزاز واعتزاز وحب يظهر أثره جلياً في السلوك والجوارح فيدفع صاحبه دوماً إلى حفظ الأمن والاستقرار، ويترجم الإحساس إلى سلوك حقيقي بحيث لا يسمح لأي عابث أن يخل بأمن وطنه أو يعبث بمقدراته.

ويتطلب انتماء كل منها لوطنه التزامه بأداء الواجبات التي عليه بصدق وأمانة حتى ينال قدره المأمول، يقول ابن خزيمة (من ليس له ثقل في الأرض التي يعيش عليها فهو عالة)، وحول هذه المفاهيم التقينا بالموجه الفني العام للتربية الإسلامية الأستاذ: أحمد المنيفي، وكان لنا معه الحوار التالي..

حرص وعمل جاد

ما هي الأمور الشرعية التي يتجلى فيها الحب الحقيقي للوطن؟

إن الحب الحقيقي للوطن يتجلى في أمور عدة منها: الحرص الأكيد والعمل الجاد في نشر العقيدة الصحيحة لتعم أرجاء الوطن، كي يتمتع المواطنون بالإيمان الحقيقي بالله تعالى، ويصدقون في حبه والاعتماد عليه وحده دون غيره، حتى إذا ما حاولت قوة في الأرض الاعتداء على دينهم وعقيدتهم أو استباحة أرضهم وأموالهم إذا بهم ينتفضون دفاعاً عن الدين والعقيدة، ودباً عن الأعراض والأوطان، معتمدين على الله - سبحانه وتعالى - دون غيره، والقضاء المحكم على أسباب الشر والرذيلة، والعوامل التي تفرق المجتمع في أحوال الفساد حتى لا تنشأ الأجيال التي تسعى للذتها وتمتعها الرخيصة بحيث يتعذر عليها القيام بأدنى دور يحفظ لها كرامتها وشرفها عند تعرضها للامتهان على يد عدو متربص ووسائل حاقد.

صنع الرجال

ويكمل المنيفي: إذ إن تحجيف منابع الفساد والفتنة هو الكفيل بصنع الرجال الحقيقيين المحبين لربهم ولدينهم والمدافعين عن وطنهم بصدق وعزيمة، والتواصل الحقيقي بين الأفراد والجماعات وإزالة أسباب التفرقة والخلاف بين أفراد المجتمع، وتعزيز روح النصيحة والتعاون والتكاتف في وجه التيارات الهدامة التي

تتربص بالمجتمع وأمنه، والانتظام التام في المحافظة على الآداب الشرعية، والنظم العادلة المرعية التي تسعى إلى جمع الكلمة بين الراعي والرعية سمعاً وطاعة بالمعروف وأداء للحقوق والواجبات كل فيما له وعليه، ورعاية الحقوق واجتناب الظلم، وبالأخص الحقوق واحترام حق الغير، والسعي الجاد من كل مواطن مسؤول أو غير مسؤول لتأمين الآخرين على أموالهم وأنفسهم وأعراضهم وأداء الحقوق بدءاً من حق الوالدين والأرحام والجار، وكذلك الاستخدام الأمثل للحقوق والعناية بالمرافق العامة التي يشترك في منافعها كل مواطن.

ويضيف المنيفي: وليس الشأن في الوطنية أو المواطنة هو الاهتمام بمظاهرها الخارجية والشعارات الرنانة وإنما هي أعمال وأفعال وسلوكيات إيجابية تؤكد الحب الحقيقي للوطن.

الحب الإيماني

كيف تنطلق التربية الإسلامية في تعاملها مع النفس البشرية، وهل حب الوطن فطري أم مكتسب؟

تنطلق التربية الإسلامية في تعاملها مع النفس البشرية من منطلق الحب الإيماني السامي الذي يملأ جوانب النفس البشرية بكل معاني الانتماء والولاء، ولاشك أن حب الوطن من الأمور الفطرية التي جبل الإنسان عليها، فليس غريباً أبداً أن يحب

الإنسان وطنه الذي نشأ على أرضه، وشب على ثراه، وترعرع بين جنباته، كما أنه ليس غريباً أن يشعر الإنسان بالحنين الصادق لوطنه عندما يغادره إلى مكان آخر فما ذلك إلا دليل على قوة الارتباط وصدق الانتماء، وحتى يتحقق حب الوطن عند الإنسان لا بد من تحقق صدق الانتماء إلى الدين أولاً ثم الوطن ثانياً، ولم تحظ الوطنية بالعناية والاهتمام كما حظيت في ظل الشريعة الإسلامية حيث تجلت أسمى المعاني الحقيقية للوطنية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فالإسلام أحاط الوطنية بسياج أمن للحفاظ عليها، وقعد لها القواعد، وأصل لها الأصول، فتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف تحت الإنسان على حب الوطن ولعل خير دليل على ذلك ما صح عن النبي ﷺ أنه وقف يخاطب مكة المكرمة مودعاً لها وهي وطنه الذي أخرج منه، فقد روي عن عبد الله عن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما أطيبك من بلد، وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك) رواه الترمذي.

حقوق وواجبات

ويكمل المنيفي: ولولا أن رسول الله ﷺ وهو معلم البشرية يحب وطنه لما قال هذا القول الذي لو أدرك كل إنسان مسلم معناه لرأينا حب الوطن يتجلى في أجمل صورته وأصدق معانيه، ولأصبح الوطن لفظاً ومعنى تحبه القلوب، وتهواه الأفتدة

الطائفة والافتداء بالنبي ﷺ وصحبه الكرام في ترسيخ المحبة والترابط بين أفراد المجتمع الإسلامي وتربية الإنسان على استشعار ما للوطن من أفضال سابقة ولاحقة عليه بعد فضل الله - سبحانه وتعالى - منذ نعومة أظفاره، ومن ثم تربيته على رد الجميل ومجازاة الإحسان بالإحسان لاسيما أن تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف تحث على ذلك وترشد إليه كما في قوله تعالى: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) الرحمن: ٦٠، والحرص على مد جسور المحبة والمودة مع أبناء الوطن على مختلف مشاربهم وتوجهاتهم لإيجاد

جو من التآلف والتآخي والتآزر بينهم والذين يمثلون في مجموعهم جسداً واحداً متماسكاً في مواجهة الظروف والتحديات واحترام الكرامة الإنسانية وقيم الحرية المنضبطة وغرس حب الانتماء، الإيجابي للوطن، وتوضيح معنى ذلك الحب من خلال التطبيق العملي في شتى المجالات، وتحقيق أمر رب العالمين بطاعته وطاعة رسوله ﷺ ثم طاعة ولي الأمر، كما في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) النساء: ٥٩.

ماذا تقترح من علاج لحل مشاكلنا وأزماتنا التي لا تنتهي؟

أمور كثيرة أهمها العودة إلى الله - عز وجل - والتمسك بشريعته، فهي صالحة لكل زمان ومكان وهي مستوعبة لكل القضايا التي تورد الشعوب والحكومات ولديها الحلول الناجمة متى ما التزمنا بمنهج ربنا - سبحانه وتعالى - ومنهج التربية الإسلامية تستمد أصولها ومصادرها من كتاب الله تعالى وسنة المصطفى ﷺ والقيم والفضائل للصحابية الكرام والتابعين العظام الذين نهلوا من المنهج الرباني والنبوي فنالوا سعادة الدنيا والآخرة.



الله ورعاه - إلى إدراك مخاطر الفتنة البغيضة حين قال: (إنه لا يجدي معها حل أو علاج والخاسر فيها الوطن) مشدداً على أن أمن الكويت (غاية الغايات)، كذلك أشار إلى أن هناك العديد من التوجهات السديدة المستنبطة من خطابات سمو أمير البلاد - حفظه الله ورعاه - تتمثل في تحقيق المنعة والقوة والازدهار للوطن والمحافظة عليه وصيانة استقلاله وتدعيم الوحدة الوطنية والحفاظ على الاستقرار والعمل على النهوض بالوطن وتنميته وتطويره، وعدم انتهاك الدستور والقانون، والمحافظة على الميراث الذي صنعه الأباء والأجداد والفخر والاعتزاز به.

ترسيخ المحبة والترابط بين أفراد المجتمع

هل وضع التوجيه الفني بوزارة التربية هذه التوصايا في الاعتبار؟

نعم وقد قام بتضمين المناهج الإسلامية والمقررات الدراسية والأنشطة والخطط كافة التوجيهات التي تفضل بها صاحب السمو أمير البلاد والتي تهدف إلى الحفاظ على الوطن وترسيخ المواطنة الصحيحة، ويمكن القول إن دور التربية الإسلامية يتمثل في تنمية الشعور بحب الوطن ونبذ

وتتحرك لذكراه المشاعر.

وزاد المنيفي: وإذا كان الإنسان يتأثر بالبيئة التي ولد فيها ونشأ على ترابها، وعاش من خيراتنا فإن لهذه البيئة عليه حقوقاً وواجبات كثيرة تتمثل في حقوق الإخوة وحقوق الجوار وحقوق القرابة، وغيرها من الحقوق الأخرى التي على الإنسان في أي زمان ومكان أن يراعيها ويؤديها على الوجهة المطلوب وفاء وحباً منه لوطنه.

حماية الوحدة الوطنية

كثيراً ما يؤكد سمو الأمير حفظه الله ورعاه على أهمية الوحدة الوطنية والكوارث المترتبة على عدم الحفاظ عليها فما تعليق فضيلتك؟

تعليقي أن هذا الكلام صحيح مائة في المائة، فلقد أكد سموه في كثير من المناسبات على الوحدة الوطنية وحمائيتها من مهالك العصبية القبلية والطائفية وحسراتها، مشيراً في الوقت ذاته على أن أشرف الشرف هو صدق الانتماء إلى هذه الأرض الطاهرة، وبأنه لا بديل في الإبحار بسفينة الجميع إلى بر الأمان إلا بتصاف الأئس وتوحد القلوب وتشابك الأيدي وأن تسود مشاعر الألفة والتعاون بروح الأسرة الواحدة، كما دعا سموه - حفظه

الوطنية أو المواطنة أعمال وأفعال وسلوكيات إيجابية

المسلمين في جنوب أفريقيا

ندوة لسفير جنوب أفريقيا

بمركز تايز للتواصل الحضاري

تغطية صحفية: محمود بكر

ترجمة: أ. محمد عبد المجيد عبد الموجود

TIES Center



التواصل الحضاري بين الشعوب والحضارات المختلفة هو شعار اتخذه مركز تايز للتواصل الحضاري باعتبار أن الدين الإسلامي هو دين لا يرفض الآخر بل يسعى للتواصل معه مصداقاً لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ...)، فهو دين التنوع والتعدد الثقافي

والحضاري والفكري، وهو دين المساواة بين كل البشر..

ومن هنا قام مركز تايز منذ تأسيسه وسعيًا لهذا التواصل بتنظيم العديد من الندوات والمحاضرات التي ترسخ هذا المبدأ وكان منها محاضرة سفير البوسنة والهرسك السيد ياسين رواشده، وكذلك السفير السويسري ميشال جوتريه ومفكرين ومحاضرين من دول مختلفة.

وفي إطار التواصل مع دولة جنوب أفريقيا نظم المركز ندوة لسعادة سفير دولة جنوب أفريقيا السيد أشرف سليمان تحت عنوان (المسلمون في جنوب أفريقيا) فألى ما جاء في الندوة..

عام على إنشاء مركز تايز

استهل الندوة مدير عام مركز تايز للتواصل الحضاري المهندس عبد العزيز الدعيج قائلاً: (السلام عليكم ... إنني سعيد جداً بهذا الحضور كما أنني سعيد أيضاً لأنني سوف أتكلم عن شيء أحبه بالفعل، ففي العام الماضي أمضينا وقتاً سعيداً عندما دعونا سفير البوسنة في بداية فعالياتها بالمركز .. حيث أقيمت محاضرة مليئة بالمعلومات، والأمن ما شاء الله نحتفل بمرور عام على تأسيس مركز تايز.

قيم وخبرات

أسس المركز لخدمة المجتمع، وهو مختلف تماماً عن أي مركز اجتماعي آخر في العالم، حيث استخدمنا القيم والخبرات الخاصة بنا لخدمة المجتمع وخاصة بالكويت التي يشكل سكانها من الكويتيون فقط ٣٠% من إجمالي سكان الدولة الأمر الذي يجعلهم كأقلية في بلدهم... وأعتقد أنه أمر غريب حقاً قد لا تجده في أي مكان آخر بالعالم.

لذا كان علينا أن نبني جسور التواصل مع الثقافات المختلفة المشكلة لكيان المجتمع الكويتي.

البوسنة واليابان ... علاوة على تقديم المركز لخدمات متنوعة تشجعنا على الالتقاء والتواصل مثل دروس اللغة العربية والمكتبة والفعاليات الاجتماعية والدروس الإسلامية ودورات في الطبخ العربي والكويتي وغيرها وتقديم جميع الدورات بأسعار مناسبة.

كما لا ننسى الفعاليات الاجتماعية مثل رحلات التخييم الخارجية، واستضافة العديد من الزائرين من جميع أنحاء العالم حيث استضافنا حوالي ٤٥٠ مدرساً غربياً لتعزيز التواصل الثقافي والتعريف بالعادات والثقافات المتنوعة. كل هذا العمل نرجو من ورائه رضا الله - عز وجل - . وقد كانت فرصة طيبة أن نلتقي بسفير سويسرا لتبادل الحوار ونمد جسور التواصل معه... كما نتقدم بالشكر للسيد سفير جنوب أفريقيا ليس فقط لتشريفه لنا بحضور ندوتنا بل لمشاركته بأفكاره وأرائه المثمرة.

لذا كان علينا أن نبني جسور التواصل مع الثقافات المختلفة المشكلة لكيان المجتمع الكويتي.

تايز مركز خدمي اجتماعي

إن مركز تايز منظمة غير سياسية ولا تهدف للربح ويعنى بتعزيز جسور التواصل بين المسلمين الغربيين من خلال الحوار والصدقة وتبادل المعرفة والخبرات الثقافية. نحن نريد أن نجتمع وتبادل الحديث لتتعلم المزيد، وأقول للجميع إنني سوف أقدم ثقافتني لكم وأتعرف على ثقافتكم من خلالكم على أساس العلاقة المباشرة ودون اللجوء إلى وسائل الإعلام للتعرف على بعض، وقد قمنا بجهد كبير لإنجاح هذا الهدف طوال العام الماضي واستضفنا العديد من المحاضرين من عدة دول مثل البروفسور (كولن) من بريطانيا الذي أفادنا كثيراً في محاضراته، إضافة إلى العديد من الزوار الكبار ومنهم سفير دولة الفاتيكان والسفير اللبناني ووفود



محاضرة تفعيل الأفكار

ومن ناحيته تحدث سعادة سفير دولة جنوب أفريقيا أشرف سليمان عن الديمقراطية والمسلمين في جنوب أفريقيا قائلاً: (السادة الحضور والضيوف.... أشكركم جزيلاً على إتاحة الفرصة لي لمشاركتم هذه الأمسية الجميلة، فأنا لا اعتبرها محاضرة ألقياها من جانبي، بل فرصة لطرح الأفكار وتفعيلها فيما بيننا، من هنا سوف أقدر لكم طلب توضيح أي من النقاط التي سوف نناقشها في أي وقت أثناء لقائي معكم).

أفريقيا والإسلام

حول علاقة أفريقيا بالإسلام تحدث سعادة السفير قائلاً: (أول معرفة أفريقيا بالإسلام في السنوات الأولى من عمر الدعوة عند قدوم بعضاً من صحابة النبي ﷺ إلى الحبشة هروباً من اضطهاد قريش، وهنا نلاحظ أن أفريقيا كانت ملاذ آمن لأول جيل من المسلمين وهذه حقيقة تاريخية هامة. ولهذا لاقت دعوة النبي ﷺ وعلو رأسهم ملك الحبشة النجاشي التي تعرف دولته الآن باسم إثيوبيا حيث قبل الدعوة واعتنق الإسلام، ومن حينها (القرن السادس الميلادي) والإسلام ينتشر في أفريقيا ويتواجد الآن في كل الدول الأفريقية، إضافة إلى أن الدول الأفريقية لها عضوية مميزة بمنظمة الدول الإسلامية. الأمر الذي دفع بعض المفكرين إلى القول بأن الإسلام هو أكثر الديانات ممارسة في القارة الأفريقية.

الإسلام في جنوب أفريقيا

أما عن الإسلام والمسلمين في جنوب أفريقيا فقال: (بالنسبة إليّ أعتبر هذا الموضوع من الموضوعات الفريدة تاريخياً حيث تبدأ القصة بقدوم عدد من المسلمين إلى جنوب أفريقيا، وكان أولهم من زعماء وقادة مسلمي اندونيسيا وماليزيا بعدما

الذين هاجروا من (زنجبار) تنزانيا حالياً، وكانت أيضاً مستعمرة بريطانية. ومن هنا حدث التشكيل الاجتماعي والخليط الثقافي الذي كون النواة الأولى للمسلمين داخل المجتمع.

اتساع مكانة المسلمين في جنوب أفريقيا

لما وجد المسلمون الأوائل أنفسهم قليلو العدد لتشكيل كيان ديني لممارسة الإسلام، عمدوا إلى استقطاب قادة مجموعات العبيد المهاجرة مثل محمد فاندريكاب ويوسف دانتب وغيرهم الذين وجدوا فرصة سانحة لممارسة دينها بعدما كانت محرمة عليهم في موطنهم الأصلي. فقاموا في البداية بالتجمع سرا في أعالي الجبال كيب تاون في ما يسمى (بالزاوية) وهي كلمة صوفية. وكانت اللغة المستخدمة حينها هي اللغة الأفريقية وهي إحدى اللغات الرسمية التي كانت عبارة عن خليط من اللغة الهولندية والألمانية، كما أنه من المدهش أنهم قد كتبوا القرآن باللغة الأفريقية لحفظ هذه اللغة، ويمكن أن تجد نسخة منها في متاحف كيب تاون. إضافة إلى أنهم أعطوا إثراء للتاريخ الإسلامي هناك، فلقد ناهضوا التفرقة العنصرية الناتجة عن السياسة الاستعمارية. ومع الوقت أصبح للمسلمين

استعمرت بلادهم وقام المستعمر بنفيهم إلى جنوب أفريقيا ووضعهم تحت الإقامة الجبرية في عام 1657م. حيث كان معظمهم من النخبة الفكرية والسياسية الذين جعلوا لأنفسهم في غضون خمس سنوات فقط مكانة مرموقة وتجارة ناجحة في أقصى جنوب البلاد. من ناحية أخرى قدم مجموعات من المسلمين من الهند في بداية الستينات من القرن الماضي أيضاً بسبب الاحتلال البريطاني لبلادهم. وكانوا فئتين، الأولى كانت مجموعة المهاجرين الهنود وهم من العبيد. أما الثانية فكانوا من التجار الهنود. وفي نفس الوقت التي كانت تتقاتل القوى العظيمة آنذاك على احتلال جنوب أفريقيا لموقعها الممتاز وثرواتها العظيمة، لاحظت الإمبراطورية البريطانية أن المهاجرون برعوا في مجال التجارة والأعمال في موريشوس. ونظراً لعدم فهم البريطانيين لثقافة ودين ولغة الشعب الهندي احتاجوا إلى من يخدمهم؛ لذا دعت سلطات الاستعمار حينها التجار الهنود في الهند إلى القدوم إلى البلاد وأعطتهم مكانة خاصة (الهنود الأحرار) وأوكلت لهم القيام بدور التجار وتلبية احتياجات العبيد الهنود بجنوب أفريقيا. وهناك طائفة أخرى من المسلمين وهم

الدعيج: نسعى لبناء جسور التواصل مع الثقافات المختلفة في المجتمع الكويتي

والأجناس والأديان فجاء متماسك أكثر من أي وقت سابق. وكانت الأمور غالباً تسير بشكل من الهدوء حتى عام ١٩٧٦ حين تظاهر عدد من الطلاب بشكل سلمي في جوهانسبرج ضد سوء معاملة والتفرقة بين أفراد المجتمع، وكانت ردة فعل الحكومة حينها عنيفة جداً حيث تمت عملية اعتقالات واسعة في البلاد بالإضافة إلى العديد من مظاهر الاضطهاد التي نتج عنها مقتل المئات، إضافة إلى صدور أحكام بالسجن تجاه قادتهم، وفي ردة فعل تجاه تلك الوحشية تأسست فكرة الكفاح من أجل الإصلاح والحصول على الحق، وكان أثرها أيضاً داخل المجتمع المسلم كبير، حيث شرعت العديد من المجموعات الإسلامية في تنظيم صفوفها والاشتراك مع باقي طوائف المجتمع طلباً للإصلاح والكفاح ضد التفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا. وكان أحد أئمة المسلمين الشيخ عبد الله هارون من أهم عناصر الحركة آنذاك والذي مات بالسجن وقد زاد موته من عزيمته هؤلاء الشباب على الاستمرار في الكفاح. علاوة على اشتراك العديد من المنظمات الشباب والتجمعات الإسلامية في الحركة الراضة للتفرقة العنصرية واتصالهم بالمنظمات الإسلامية في أنحاء العالم والكثير منهم تم نفيهم أيضاً وكان معظمهم من الدارسين في مصر والسعودية والهند وباكستان وحديناً في إيران سعياً لفهم أعمق للدين الإسلامي.

من هنا نتفهم ما حدث في الثمانينات من القرن الماضي عندما لجأوا إلى التظاهر السلمي من أجل الحصول على حقهم وتأسيس منظمات حقوقية تطالب بالمساواة وفتح قنوات شرعية للحوار والتفاهم. كما أنهم انضموا إلى أحزاب ومنظمات سياسية وطنية متعددة تعمل على نشر الوعي بالديمقراطية وتهتم بكل ما يساعد على تطوير المجتمع في جنوب أفريقيا.

والتي أضفت بظلالها على مجتمعات المسلمين هناك قائلًا: (أذكر منها قضية المحامي المسلم الهندي النشط مهنس جامبي والذي اتهمه الاستعمار البريطاني في قضية تأمر ضد الحكومة، فعندما جاء هذا الشاب إلى جنوب أفريقيا كان متحمساً ومتأثر بأفكار التحرر في العالم ومنها حركة المقاومة الصامتة. بعدها تم تشكيل مجلس يضم ممثلين من كل طوائف المجتمع في عام ١٩٠٧ ثم المجلس الوطني في عام ١٩١٢ مما ساعد في تكوين القيادة السياسية في البلاد. ومع مرور السنين وتحديداً في ١٩١٠ كانت الوحدة في جنوب أفريقيا التي جاءت بعد حروب بين الشعب الأفريقي والبريطانيين، وبالرغم من خسارة الأفريقيين للحرب إلا أنهم فازوا بالسلام والوحدة. أيضاً كانت هناك محاولات مستمرة لدمج جميع طوائف المسلمين في المجتمع الجنوب إفريقي ومنحهم ميزات خاصة. وظلت هذه المساعي الجادة حتى عام ١٩٨٤ حين تم ضمهم إلى المجلس الوطني ومنحهم مقاعد لتمثيل طوائفهم في المجلس مع عدم إعطائهم حق الاعتراض (الفيتو). ومنذ ذلك الوقت تمت صياغة مجتمع متعدد الأعراق



وضعهم في البلاد وبرز منهم دعاة محترمون مثل الشيخ يوسف اوكيم الذي مات ودفن في إحدى الزوايا في روجن ايلاند، ويمكن لأي زائر لجنوب أفريقيا الذهاب إلى روجن ايلاند وزيارة هذا الصرح الكبير للقادة المسلمين.

أما الجزء الثاني من المسلمين هناك وهم التجار... فقد كانت إسهاماتهم قيمة للغاية، فلم يعتمدوا على الدولة في توفير الخدمات لهم مثل غيرهم من الأقليات في الدولة بل كانت لهم المبادرة حيث بنوا مسجداً ومدرسة بهدف الوصول إلى تعليم وتنقيف أنفسهم، ولهذا عندما تزور هذه المجتمعات تجد نسبة التعليم ١٠٠% ووصلوا إلى مراحل متقدمة من الرخاء والنجاح. الأمر الذي أقلق الحكومة البريطانية فسارعوا إلى بناء مدارس ومعاهد للحد من انتشارهم. علاوة على أن المواطنين الأفارقة كانوا قد أسسوا مناطق سكنية حديثة ووسائل مواصلات للتنقل بينها، قاموا بمنع الهنود المسلمين من السكن في هذه المناطق، كما أن مجرد التنقل بها يحتاج إلى تصريح خاص من السلطات.

التغييرات السياسية بجنوب أفريقيا وتأثيرها على المسلمين

وتطرق سعادة السفير حول التغييرات السياسية عبر السنوات في جنوب أفريقيا

السفير سليمان: المسلمون الأوائل الذين قدموا إلى جنوب أفريقيا هم من النخبة الفكرية والسياسية

السفير سليمان الإسلام هو أكثر الديانات ممارسة في القارة الأفريقية

من إحدى المكاسب التي تؤدي إلى إيجاد مجتمع عظيم رغم صعوبة الأمر حيث ينطوي على تحدي كبير يتمثل في ضرورة احتواء جميع أفراد المجتمع خاصة وأن إحصاءات أعداد المهاجرين إلى جنوب أفريقيا تقدر بسبعة ملايين مهاجر من قارة أفريقيا وباكستان والهند وشرق أوروبا، واعتقد أن المسلمين لا يجهلون تلك التحديات وعلى رأسها كيفية اندماج المسلمين الجدد في المجتمع، مع اعتبار أن بعضهم مهاجرين غير شرعيين، والتحاقهم بالسابقين من رواد المسلمين العظماء في جنوب أفريقيا والذين أشرت إليهم سابقاً. كما أن عدد المسلمين يقدر بـ (نصف مليون مسلم في جنوب أفريقيا) أي ما يعادل ٢% من إجمالي عدد السكان البالغ عددهم تقريباً ثمانية وأربعون مليون نسمة.

مجتمع متفاعل متسلح بالمعرفة والفهم
وحول تفاعل المجتمع الإسلامي بجنوب أفريقيا مع المجتمع الدولي يقول: (إنهم استطاعوا مواجهة التحديات بشجاعة وإصرار محققين مكاسب عديدة خاصة بعد عودة العديد منهم من دول عدة مثل الهند وباكستان ومصر والسعودية وغيرها متسلحين بالمعرفة والفهم العميق لتاريخهم القديم والرؤية المستقبلية الواعدة لمستقبلهم، والدليل على ذلك إدراك مدى تأثير هذه النسبة الضئيلة (٢%) في المجتمع الجنوب أفريقي بأكمله والاندماج معه في ظل المناخ الديمقراطي السائد بالبلاد.

الإقليمية وأبو طاهر عثمان الذي كان أكاديمياً وشغل منصب وزير شؤون البيئة إضافة إلى عبد العزيز طه وكان نائباً لوزير الخارجية لفترة طويلة ثم تقاعد ويعتبر أكثر النواب بقاءً في هذا المنصب في العالم. وجميع هؤلاء وغيرهم سواء أكانوا من أصول أفريقية أو هندية أو ماليزية كلهم ساهموا في الحكومات كدبلوماسيين أو سفراء في وزارة الشؤون الخارجية.

دستور جنوب أفريقيا من أفضل دساتير العالم

وفي عام ٢٠١٠ حين تحسن الوضع بشكل كبير تم توزيع الحقائق الوزارية بشكل متساوٍ على المجموعات، ومن بينهم طبعاً المسلمين الذين كفل لهم الدستور حقوق مشروعة في المجتمع.

وقد شارك ما يقارب من ٢٠٠ هيئة تشريعية في إعداد دستور جنوب أفريقيا، وقد نص على احترام الفرد كمواطن وحفظ حقوقه مع اختلاف لونه ودينه وعرقه وجنسه، الأمر الذي يرسخه أن يكون من أفضل الدساتير قدراً وقبولاً في العالم كما سبق وذكرنا ونحن نعتبرها

حكمة نلسون مانديلا

كان هناك أمران ساعدا على شيوع السلام الاجتماعي في الثمانينات من القرن الماضي. كان أولها أن استقرار الأوضاع في البلاد أدى إلى عودة الجيش الذي كان يحتل المدن إلى ثكناته. وثانيها الالتزام بمبدأ الحوار المباشر بين جميع أطراف المجتمع مع عدم تدخل المجتمع الدولي في عملية التغيير سعيًا نحو الديمقراطية التي تستوعب مختلف الثقافات والأعراق بما فيهم المسلمين طبعاً والتي أدت إلى أول انتخابات ديمقراطية بالبلاد عام ١٩٩٤. إضافة إلى ما فعله الزعيم الوطني نلسون مانديلا من جهود عظيمة وترأسه للبلاد بحكمة كبيرة. كما أن الدستور الذي وضع حينها والخاص بالفترة الانتقالي ثم تعديله إلى الدستور الحالي لجنوب أفريقيا الذي ربما يكون الدستور الأفضل في العالم حالياً.

تعايش ديني

وفي ظل هذا الاستقرار السياسي ظهرت قيمة التعايش السلمي في المجتمع الجنوب أفريقي، حيث مارس المسيحيين شعائرهم وأسسوا مجلس كنائسي يرأسه ميشيل توتو الذي كان مشاركاً في حركة تحرر البلاد. أما فيما يخص المسلمون فكان عبد الله عمر أول وزير للعدل وشؤون الدستور، أيضاً داري موسى الذي كان وزيراً للشؤون



السفير سليمان: المسلمون الأوائل الذين قدموا إلى جنوب أفريقيا هم من النخبة الفكرية والسياسية

والأعراق وإظهاراً لاجتيازهم للتحدي الكبير واندماجهم في المجتمع. إن معاناتنا من التفرقة العنصرية والهجوم على السود لمجرد الخوف منهم مع أنهم كانوا هم أساس عملية التححرر كل هذا يعتبر محفز على احترام الجميع الأمر الذي ساعد على تألف واندماج كل عناصر المجتمع.

مجتمع يتسم بالعدالة الاجتماعية

وحول وضع المسلمون، والوظائف والمناصب التي توكل إليهم في الدولة، قال: (إن أي فرد من المسلمين في جنوب أفريقيا يوكل له وظيفة معينة لا تعتمد إلا على كفاءته شأنه شأن كل عناصر المجتمع الأخرى حسب ما يكفله الدستور من عدالة اجتماعية. وليس هناك مثلاً أفضل من أن وزير المالية كريم كاري قد حظي بالإجماع الكافي من المجلس عند اختياره لذلك المنصب. وأخيراً أشكر لكم وللكويت حسن الضيافة وحسن الاستماع....

الوقف بجنوب أفريقيا

وحول وجود هيئة للأوقاف خاصة بمسلمي جنوب أفريقيا، قال سعادته: هناك بعض أشكال الوقف الغير مستقل ولكنها في شكل مؤسسات خاصة تقوم على بناء المساجد والمدارس والمكتبات وغيرها من الخدمات الخاصة بالمسلمين هناك.

النشاط السياسي للمسلمين

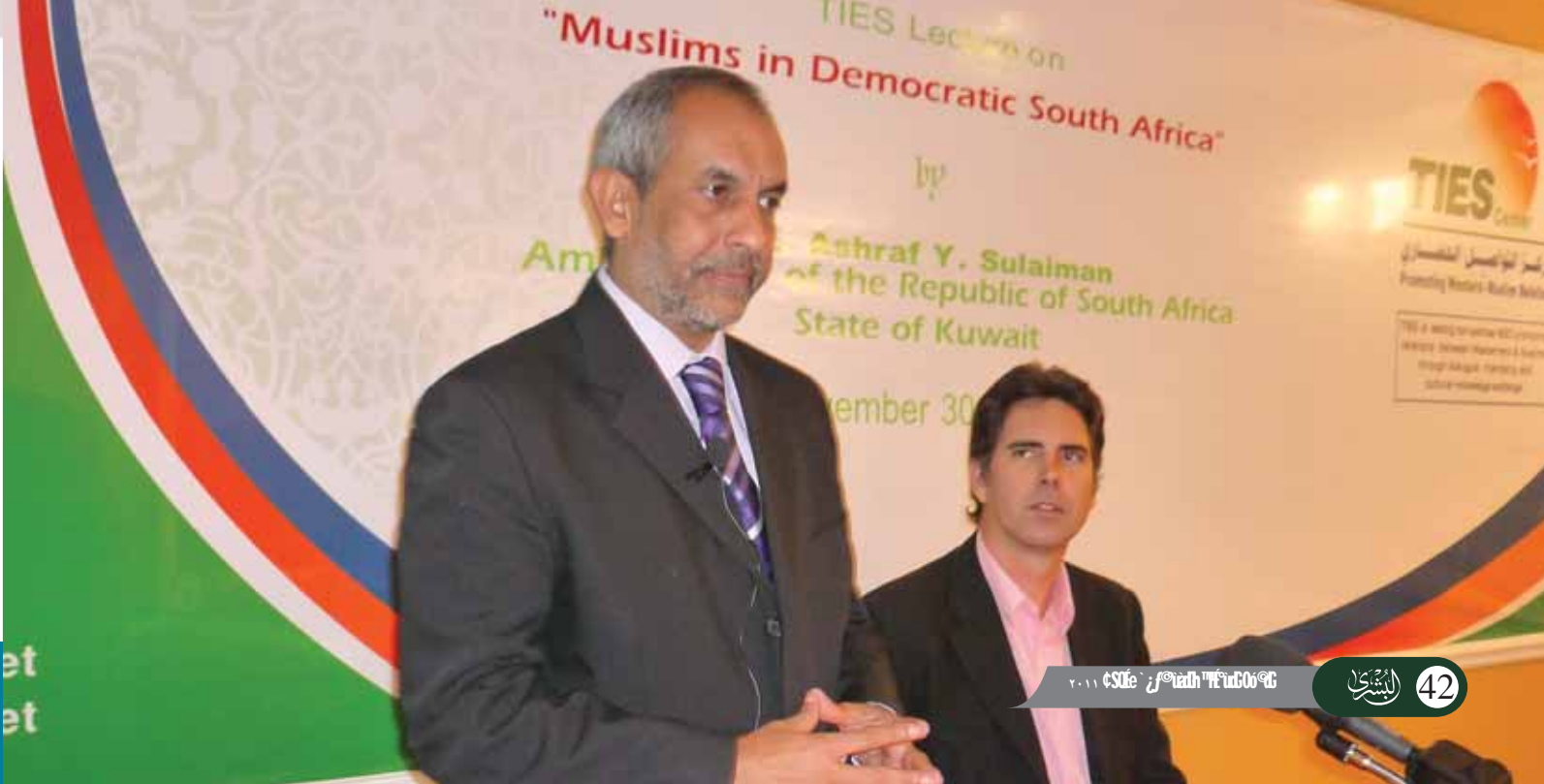
أما عن مشاركة المسلمين في النشاط السياسي في جنوب أفريقيا مثل ترشيح أنفسهم أو اشتراكهم في التصويت والانتخابات. فقال سعادة السفير: بالرغم من أن المسلمين لا يشكلوا إلا ٢% من السكان إلا أنهم يشاركون في الانتخابات وفي الترشيح لها بفاعلية شديدة.

احترام للأصول والأعراق

أما عن اختلاف أصول مسلمي جنوب أفريقيا فقال سعادته: إن تأكيد على الاختلاف العرقي لمسلمي جنوب أفريقيا ينبع من احترام كبير لمختلف الأصول

جنوب أفريقيا ومسلمي العالم

وحول الروابط التي تربط جنوب أفريقيا بمسلمي العالم.. قال سعادة السفير: هناك روابط قوية بين مسلمي جنوب أفريقيا ومسلمي الغرب الذين يهتمون دائماً بأحوال البلاد وتاريخها وحضارتها، وقد أشرت سابقاً إلى أن معظم الكتب الحديثة هناك كتبها المسلمين ولهذا منحتم الحكومة حوالي ١٥ مليون دولار للمساهمة في حفظ التراث الأدبي. أيضاً هناك تعاون بين حكومة الكويت وجنوب أفريقيا لتوفير المبالغ اللازمة لبناء مسجداً هناك. وقد تبدل الحال فبعد أن كان هناك انغلاقاً وانحصاراً للعلاقات الجنوب أفريقية اختلف الوضع تماماً في السنوات الأخيرة فأصبح هناك انفتاحاً مع كل دول العالم، ولا أدل على ذلك من عقد أول مؤتمر للحوار بين الأكاديميين من جنوب أفريقيا وبين أقرانهم من الدول المحيطة في ١٩٨٦ والذي تم عقده في دكا بالسنگال، وبالطبع كان من بينهم أكاديميين مسلمين حيث تمت مناقشة العديد من الموضوعات المشتركة.

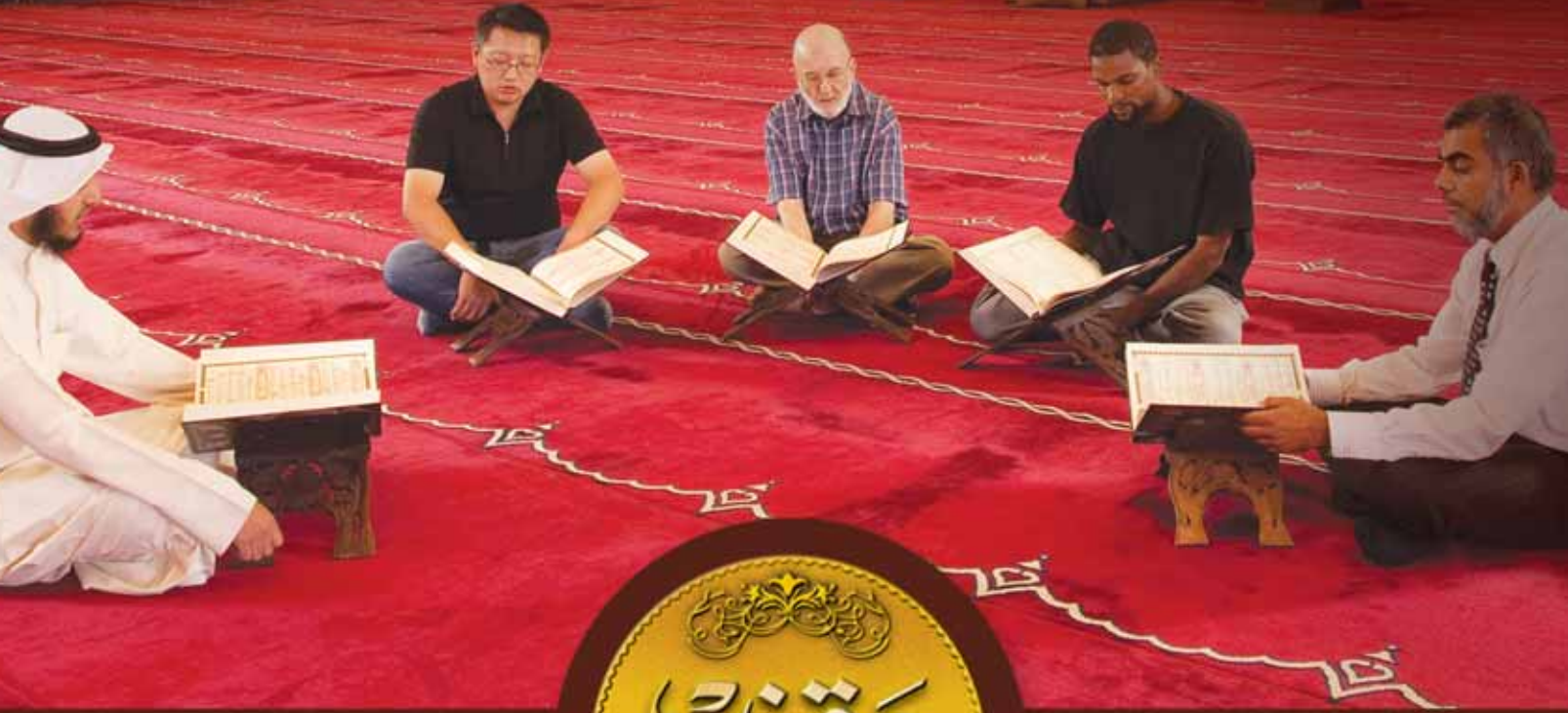


إسلامهم بداية... تعليمهم أمانة

وقف التعريف بالإسلام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت "



قيمة
السهم الوقفي
250 د.ك

أهداف الوقف:

- 1 - تعريف غير المسلمين بالإسلام.
- 2 - رعاية المهتمين بالجدد.
- 3 - تحفيظ القرآن الكريم وعلومه الشرعية.
- 4 - تعليم اللغة العربية للجاليات.

التبرع عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810001 بنك بوبيان



IPC

لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية



97600074

الخط الساخن :

22444117

اتصل نصل

www.ipc.org.kw

...رحمة للعالمين



الرئيسي الشهداء الجهراء المنقف خيطان الصباحية السالمية الروضة
22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 25231015 22444117
66500590 99868285 97599699 99313514 97798222 97600074

مهارة الإستماع

إعداد: حسن علي حسن

قراء مجلة البشرى العزاء ... إيماناً من إدارة المجلة بضرورة التطوير والسعي وراء كل ما هو مفيد لكم، وبعد أن قطعنا شوطاً كبيراً في تقديم العديد من الموضوعات الهامة والمفيدة ضمن باب مهارات وابتكارات، تحاول إدارة المجلة لباس هذه الباب حلة جديدة وذلك عن طريق إخراجها في ثوب أكاديمي علمي يعتمد طرق البحث العلمي المتطور وذلك بغية المزيد من الرقي الفكري، راجين من الله النفع والسداد.

أما أهميته فتتمثل في كونه الوسيلة التي يتصل بها الإنسان في مراحل حياته الأولى بالآخرين، فيكتسب المفردات، ويتعلم الجمل والتراكيب، ويتلقى الأفكار والمفاهيم، ولقد ثبت أن الإنسان العادي يستغرق في الاستماع ثلاثة أمثال ما يستغرقه في القراءة.

صفات المستمع الجيد

للمستمع الجيد العديد من صفات التي يتميز بها منها: أن يكون على علم «بدرجات الاختلاف بين من يستمع إليهم، وكذلك هو الذي ينتقي ما ينبغي أن يستمع إليه، كما أن المستمع الجيد هو من يستطيع التمييز بين الأفكار الرئيسية والثانوية فيما يسمع، ويستطيع التمييز بين ما هو حقائق وما هو آراء، وكذلك يمكنه متابعة الحديث ما لو سكت المتحدث»^(١).

ولعل موقف الرسول ﷺ من عتبة بن ربيعة حين جاء يحدثه عما كان من شأن الإسلام يريد منه ترك الرسالة على أن تعوضه قريش بما يرضى، لخير دليل عن ما كان منه ﷺ من حسن الاستماع، فقد أخذ يستمع إلى عتبة إلى أن قال: «يا ابن أخي إن كنت تريد بما جئت به مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد شرفاً سودناك علينا حتى لا تقطع امرأ دونك، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا، وإن كان الذي يأتيك رثي من الجن لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب..»

فقال له النبي: أفرغت يا أبا الوليد

مفهوم الاستماع وأهميته

للاستماع العديد من التعريفات منها أنه: "مهارة معقدة يعطي فيها الشخص المستمع المتحدث كل اهتماماته، ويركز انتباهه إلى حديثه، ويحاول تفسير أصواته، وإماءاته، وكل حركاته، وسكناته"^(٢). وكذلك الاستماع (تعتمد تلقي أي مادة صوتية بقصد فهمها، والتمكن من تحليلها واستيعابها، واكتساب القدرة على نقدها، وإبداء الرأي فيها إذا طُلب من المستمع ذلك)، فالاستماع: عملية إنسانية مقصودة تهدف إلى: الاكتساب، والفهم، والتحليل، والتفسير، والاشتقاق، ثم البناء الذهني، وتلقي المادة الصوتية مستويات ثلاثة هي:

السمع: هو تلقي الأصوات بلا قصد ولا إرادة فهماً أو تحليلاً. مثل: سماع صوت أغاريد الطيور، وأصوات الازدحامات ونحوها. الاستماع: هو تلقي الأصوات بقصد، وإرادة فهماً وتحليلاً، وقد ينقطع لعامل ما. الإنصات: هو أعلى درجات الاستماع، ولا ينقطع بأي عامل من العوامل؛ لوجود العزيمة القوية في المنصت، يقول الله تبارك وتعالى: «وَإِذَا قُرئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»^(٣) الأعراف: ٢٠٤

ومفردات الاستماع: هي عدد الكلمات التي يفهمها الإنسان عندما يستمع إليها، وتسمى أيضاً المفردات السمعية، وكلما كثر عدد المفردات السمعية ساعد ذلك على تقدم المبتدئين في القراءة.^(٤)

مهارة الاستماع

جعل الله - سبحانه وتعالى - السمع والأبصار والأفئدة نعماً عظيمة لا يد للإنسان وأن يدرك قيمتها، وأن يشكره - سبحانه وتعالى - عليها بأن يستخدمها في موطنها الصحيح دون زيادة أو نقصان، قال تعالى: «وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»^(٥) النحل: ٧٨.

ولقد جعل الله تعالى هذه الحواس درجات متفاوتة من حيث أهمية كل منها بالنسبة للإنسان ولبقيّة الحواس والأعضاء البشرية، وتأتي "طاقة السمع" في المرتبة الأولى بين قوى الإدراك والفهم الثلاثة سابقة الذكر وذلك لكونها طاقة دقيقة راقية، كما أنها عامل هام في عملية الاتصال الذي به تحدث عملية التعليم والتعلم، والاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي، فالطفل يبدأ بعد الولادة بعدة أيام في التعرف على الأصوات وفي نهاية العام يبدأ في نطق الكلمات، ومع بداية التعليم يستخدم الأصوات المسموعة لديه في التعرف على الكلمات، فيقرأ ويكتب^(٦). وسوف نتعرف فيما يلي على النقاط التالية:

قال: نعم

قال النبي: فاسمع مني

وقرأ عليه آيات من سورة فصلت^(١).

أساسيات تعليم الاستماع

في إطار برامج التنمية البشرية المتعددة والتي تقوم عليها عدة مؤسسات حكومية في مختلف العالم إلى جانب أعداد لا حصر لها من مراكز التدريب الخاصة والأهلية، تم وضع العديد من الأساسيات التي يجب أن يكتسبها الإنسان ليتعلم الاستماع، منها:

الانتباه. البعد عن عوامل التشيت الشعورية واللاشعورية. فهم الرسالة. الاستماع الجيد، والإنصات المتيقن. تنمية مهارة الاستماع الناقد. الاستماع الكفاء.

وفي قصة عمرو بن عبيد وهو يعظ الخليفة العباسي المنصور ما يجب على المستمع اتباعه من أساسيات الاستماع، فقد كان المنصور وقد دانت له الدنيا حسن السمع، فوسط كل هذا المجد الدنيوي عبرت بخياله صورة صديقه عمرو بن عبيد عالم البصرة، فحنّ إلى مجلسه وصراحته ورجولته المترققة، فأرسل إليه يرجوه الحضور إلى بغداد.

وتردد عمرو بن عبيد في تلبية دعوة المنصور، ولكنه رأى أن الواجب يقضي عليه أن يلبي الدعوة، وما علم المنصور بقدم عمرو بن عبيد حتى ألغى كل المقابلات وانتقل من الحجرة المذهبة إلى حجرة متواضعة وجلس على حصير، وعندما دخل عمرو بن عبيد قام المنصور إليه وعانقه، وقبله ثم رفع إليه عينيه في انكسار وقال: عظني يا أبا عثمان. فأخذ يعظه وعظاً أخذ بمجامعه^(٢).

شروط نجاح عملية الاستماع

أن يكون المعلم أو المدرب قدوة للمتعلمين في حسن الاستماع فلا يقاطع أحداً ولا يسخر من طريقة حديثه، وأن يحسن التخطيط للتدريب. كذلك عليه اختيار النصوص والمواقف اللغوية المناسبة لعملة التدريب ما يجعل خبرة الاستماع عند المستمع ممتعة، إلى جانب البعد عن المشتتات الزمانية والمكانية لعملة التدريب.

معوقات الاستماع

إن الاستماع الدقيق أمر جوهري في الاتصال فضعف القدرة على الاستماع يؤدي إلى تعويق الكلام عن القيام بوظيفته ومن ثم فشل عملية الاتصال.

وقد يرجع ضعف الاستماع إلى عوامل تكمن في الكلام كالتفكك في التراكيب وعدم الدقة في التنظيم وغموض المصطلحات، ونستطيع هنا أن نجد ستة معوقات للاستماع ينبغي أخذها بعين الاعتبار وهذه المعوقات هي: «التشتت - الملل - عدم التحمل - التحامل - البلادة - التسرع في البحث عما هو متوقع»^(٣).

إحصائيات تتعلق بالاستماع

١- أجرى أحد الباحثين دراسة في العلاقة بين المهارات اللغوية، ومدى ممارسة كل منها، فتوصل إلى النتائج التالية: يستمع المرء يومياً بمقدار يعادل كتاباً متوسط الحجم، ويتحدث بما يعادل كتاباً كل أسبوع، ويقرأ ما يساوي كتاباً كل شهر، ويكتب ما يعادل كتاباً كل عام.

٢- استطلع أحد الباحثين نخبة من المعلمين حول ما يتعلمه الأطفال عن طريق الاستماع، فكانت النتيجة ما يلي: إن الأطفال يتعلمون عن طرق القراءة بنسبة ٣٥% من مجموع الزمن المخصص للتعليم، ويتعلمون عن طريق الكلام والمحادث بنسبة ٢٢% من مجموع الزمن المخصص للتعليم. كذلك يتعلمون عن طريق الاستماع بنسبة ٢٥% من مجموع الزمن المخصص للتعليم. ويتعلمون عن طريق الكتابة بنسبة ١٧% من مجموع الزمن المخصص للتعليم^(٤).

أقوال مشهورة في حسن الاستماع^(٥):

«قال ابن الجوزي: «وإذا روى المحدث حديثاً قد عرفه السامع فلا ينبغي أن يداخله فيه».

وقال عطاء بن أبي رباح: «إن الشاب ليحدثني بحديث فأستمع له كأني لم أسمعه وقد سمعته قبل أن يولد».

وقال أحد الشعراء:

انطق مصيباً لا تكن هذراً

عيابة ناطقاً بالفحش والريب

وكن رزيناً طويل الصمت ذا فكر

فإن نطقت فلا تكثر من الخطب

وقال شاعر آخر:

الصمت أجمل بالفتى

من منطق في غير حينه

نصيحة دعوية

مما سبق تقديمه يمكننا التوجه للأخوة الدعاة والأخوات والداعيات في الكويت خاصة وفي كل مكان بصورة عامة ونخص دعواتنا في لجنة التعريف بالإسلام بأن يحسنوا الاستماع إلى غير المسلمين، فإن إعارتهم السمع والانتباه إليهم وإشعارهم بأهمية ما يتحدثون به تعامل هام جداً ومؤثر في تقبلهم للداعية وبالتالي إقبالهم بنسبة أكبر على الإسلام بفهم صحيح وقلب مفتوح وعقل مستنير وهو خير ما نسعى إليه في عملنا الدعوي.

الهوامش

(١) على أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة

العربية، دار الفكر العربي، ص ٧٠ - ٧٣

(٢) <http://www.drmosad.com>

(٣) <http://www.alfusha.net>

(٤) حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة، ص ٧٥ - ٧٦.

(٥) محمد رشدي وآخرون: طرق تدريس اللغة،

١٩٨٩م، ص ١٦٥ - ١٦٨.

(٦) <http://www.cyemen.com>

(٧) <http://www.shareah.com>

(٨) فتحي على يونس: اللغة العربية والدين في

رياض الأطفال، ص ٤٧ - ٤٩

(٩) محمود رشدي: طريق تدريس اللغة العربية،

ط ٤ - ١٩٨٩م، ص ١٦٣ - ١٦٤.

(١٠) <http://dr.shaal.com>



موج البحر... وساكن الكهف

بقلم: نسرین العقيلي

من أهم القواعد التي يجب بناء الحياة الزوجية عليها بين الرجل والمرأة هي قاعدة المودة والرحمة والتي بينها الله - عز وجل - في كتابه العزيز في قوله تعالى: **(وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً)**، والمودة والرحمة هما مزيج من المشاعر والأحاسيس التي خلقنا الله بها وبين حياتنا اليومية من تعاملات مع الآخرين.

وبما أن العلاقة العاطفية لها الأثر الكبير في متابعة الحياة الزوجية ونجاحها فيجب علينا أن نعرف ما هي مشاعر الرجال؟، وما هي مشاعر النساء؟، بالإضافة إلى حالتها النفسية والعصبية في محور هذه العلاقة الزوجية.

وبما أن تكوين الرجل غير تكوين المرأة إذاً فلا بد من وجود اختلافات كثيرة في الطباع والأحاسيس والمشاعر والتعبير وغيرها من أمور الاختلاف، وحتى يستطيع الاثنان التجاوب مع بعضهما ليعيشا حياة سعيدة كان ولا بد من معرفة كل واحد منهما للآخر وأن يكونا لبعضهما كالكتاب المفتوح.

موج البحر

ليست بضئ قليلة من يقولون أن مشاعر وأحاسيس المرأة متقلبة مثل تقلب مياه البحر ففي يوم تكون هادئة، وفي يوم تكون عالية ومرتفعة، وفي يوم تكون هائجة ومنفصلة، لذلك يستعجبون من حولها وخاصة الزوج من هذه المتغيرات والمتقلبات السريعة في حياتها المزاجية، فقد تكون مسرورة وسعيدة خلال الساعات الأولى من يومها، وبعد قليل تجد مشاعرنا انقلبت إلى الحزن والغموض وتذبذب في الشخصية، وضعف النفس إلى أن تعود وتستقر عواطفها وتشرق أحاسيسها مرة أخرى من جديد، وهكذا تتقلب وتتغير وترتفع وتنخفض، فعندما تستقر عواطفها ويطمئن قلبها فإنها تنشر بسعادتها الحب والحنان والسعادة للآخرين وخاصة زوجها وأسرته، ولكن عندما تنخفض هذه الحالة العاطفية فإنها تشعر بالإحباط والركود وتغرب أشعة السعادة التي بداخلها ليحل مكانها سكون وظلمة الليل، وفي هذه الحالة من الغموض والإحباط نحتاج إلى الحب والرعاية من قبل الآخرين وخاصة من زوجها وأسرته.

وبناءً على ما سبق من تحليل لتكوين المرأة العاطفي والانفعالي من حيث الارتفاع والانخفاض نجد أن سؤالاً مهماً جداً قد فرض نفسه علينا ألا وهو كيف يتكيف الرجل (الزوج) مع كل هذه التقلبات المزاجية للمرأة (الزوجة)؟، حيث إن كثير من الرجال (الأزواج) لا يستطيعون التعامل مع هذه التغيرات، لذلك نقول لهم هذه المعلومة:

- يجب أن تفهم أيها الرجل (الزوج) أن تبدل وتغير مشاعر زوجتك على هذا النحو من النزول والصعود ليس من تصرفاتها المتعمدة، بل هي تغيرات سجية بدون وعي وإرادة وخلقها الله عليها، ويجب أن تتعامل معها كما هي فليس بيديها أي شيء.

لذلك من الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها الزوج هي أن يمنع ويحاسب زوجته على تقلبات تلك المشاعر والأحاسيس ويعاتبها عليها، ويكون في حالة تعجب شديد من هذه التغيرات لأنها من الممكن أن تحدث في دقيقة واحدة، ومن هنا يأتي التعجب والحيرة، وهناك بعض الأزواج يحاولون أن يخرجوا زوجاتهم من هذه الحالة المتغيرة بقوة وإجبار على أساس إنهم يساعدهن، ولكن يحدث العكس لأنها عندما تصل لهذه الحالة فإنها لا تحتاج إلى من يخرجها منها بقدر احتياجها إلى أن تشعر بأن زوجها بجانبها يحبها ويرعاها، ويقدر تلك المشاعر المتقلبة والحالة التي هي عليها، وتحتاج إلى أن تسمع منه كلمات الرعاية والعناية، وأن تحسن بدفء الحب ولطف المعاملة، وهنا هي ستخرج بنفسها بدون شد وجذب وقوة بلا فائدة، إذاً حالات التغيير التي تطرأ على زوجتك هي أمور طبيعية كتبدل حالة الطقس والمناخ، وهي فرصة للرجل أن يقف بجوار امرأته ويظهر لها الدعم والتأييد والمحبة والمشاعر الفياضة تجاهها.

إلى هنا ينتهي بنا الحديث في هذا العدد حول مشاعر المرأة نحو زوجها والتي تعرف فيما بيننا بموج البحر على أن تكمل في العدد القادم الحديث عن نمط من أنماط المشاعر الخاصة بالزوج نحو زوجته ... فإلى اللقاء.

أتباع الدين الجديد!



بقلم: هنادي الشيخ نجيب

داعية بجمعية الاتحاد الإسلامي - لبنان
hanadiminbar@hotmail.com

عرفتها عاملة في مجال الدعوة إلى الله تعالى، فما بالها اليوم تسمعها تخوض في اللعبة الدائرة على المستوى السياسي؟! إنها تسمع - ولأول مرة - أن أفراد الله تعالى بالحاكمية هوركن من أركان التوحيد، وأن الحكم في المنهج الإسلامي هو عبادة لله!!! ها هي تسمع آيات من القرآن الكريم وكأنها لم تمر عليها من قبل؛ **(.. أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ..)**، **(.. إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ..)**، **(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ..)**.

لقد كان ديدن تلك الحاضرة أن تتصدى لقريناتها المتديئات وتُسكتهن كلما شرعن بالحديث عن السياسة، وتُلقي على أسماعهن عبارات مشحونة بالاشمزاز والكبر؛ كأن تقول لهن: (لا تتدخلن في السياسة، ما لكن ولها)، أو تردّد: (لا تحشرن الدين في السياسة)... لكن كيف ستسكت الآن هذه المتكلمة؟! بل بيم سترد على حجتها القرآنية؟! ثم ما لبثت أن استجمعت قوتها ورفعت صوتها لسمع الجميع وقالت: (دعوا ما لقيصر لقيصر، وما لله لله)، فما كان من المتحدثة إلا أن التفتت إليها مبتسمة وقالت: (ليس في الإسلام قياصرة، وكل شيء عندنا لله).

إنه موقف يتكرر آلاف المرات بين داعية إلى قوله تعالى: **(قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)**، وبين جاهل بحقيقة الإسلام، متأثر بالفكر الغربي، منادٍ إلى جعل (قيصر) أمراً وحاكماً بين الناس... أجل - شبابنا الأعراء - تلك هي حقيقة العلمانية؛ إنها السُمُّ الزُعَاف الذي تجرّعته الأمة أفراداً ومجتمعات ظناً منها - إلا من رحم الله - أنها وصفة الحياة السعيدة الأمتل؛ فكثير من العلمانية مضاف إليها (بخة) إيمان و(رشة) إسلام و(حبة) دين ستضمن للأمة عزاً جديداً ومستقبلاً مجيداً بزعمهم...!

وأنى سيتحقق ذلك - شبابنا - وأيدي (القياصرة) قد امتدت إلى وسائل الإعلام؛ فبغت وطغت، وفسدت وأفسدت؟! ثم تناولت مناهج التعليم؛ فمزقت صفحات المجد والريادة، وحرّفت أحداث التاريخ، وشككت بالخائق وكتبه ورُسله واليوم الآخر... وسمت الكتب السماوية بالكتب التراثية الصفراء!!

لم يكتف (قياصرة العلمانية) بكل ذلك، بل ساسوا الناس بقوانين وأنظمة فيها من الهوى والمصلحة الشخصية والتغريب الكثير الكثير حتى وصل بهم الأمر أن أحلوا الحرام، وحرّموا الحلال...

أما في الاقتصاد، فقد أداروا عجلته بالربا، وبارزوا ربهم بترك شريعته؛ حيث أرادوا الريح الوفير والمال الغزير، واذ بالدائرة تدور عليهم وإذا بالعجلة تدوس رقابهم التي تطاولت على منهج الله تعالى!.

نعم... إنه من أصعب التحديات التي تواجه أمتنا الإسلامية؛ أن تدين ب (العلمانية) وتتبع شريعته وتثق بصلاحيته، بينما تلقي خلف ظهرها كتاب ربها - عز وجل - وسنة نبيها ﷺ ومفتاح نموها وحضارتها...!

غير أن العلاج ليس مستحيلاً، شرط أن نتوكل على ربنا، ونؤمن بواجب التغيير، ونسعى إليه ما أوتينا من قوة وجهد..

قبسات دعوية من قصة إسلام محمد أسد

بقلم: أ. نجاه الطويل

رئيسة قسم المهتديات الجدد

لجنة التعريف بالإسلام - الإدارة النسائية - الروضة

إن القصة التي يرويها كتاب (الطريق إلى مكة) ليست تاريخاً لحياة رجل اشتهر بدور قام به في الشؤون العامة، أو سرداً لمغامرة قام بها، ولكنها عرض لاكتشاف رجل أوروبي للإسلام، ولصيورته جزءاً لا يتجزأ من البيئة الإسلامية.

لقد نُشر هذا الكتاب باللغات الإنجليزية والألمانية والهولندية والسويدية والفرنسية والأردية، والقارئ العربي أولى من أي قارئ آخر بأن يطلع على موضوع هام قاد مؤلفه من دين إلى دين، ومن أوروبا إلى مكة والمدينة وباكستان.

وسوف نقتبس من هذه القصة قبسات دعوية تظهر عظمة الإسلام، وكيف يكتشف ذوو الرأي والعقل والعلم الدرر المكنونة فيه، والتي يغفل عنها الكثير من المسلمين، فيعرضوا عن دينهم ويزهدوا فيه، بينما يعجب به ويدين له من هم ليسوا من أهله ومنهم محمد أسد، ذلك الرجل اليهودي الأوروبي الذي تربى لكي يكون حاخاماً، ولكنه اكتشف الإسلام وتعمق بدراسته إلى أن أعلن إسلامه. والآن اصطحبكم برحلة شيقة مع محمد أسد.

أرادوه حاخاماً فكفر باليهودية

يقول محمد أسد - رحمه الله - :

بمقتضى تقاليدنا العائلية، كنت قد درست على أيدي أساتذة متخصصين في العلوم الدينية العبرية بتعمق كبير، ولم يكن مرد ذلك إلى أي ورع بارز امتاز به أبواي، ذلك أنهما كانا ينتميان إلى جيل يخضع باللسان فقط إلى هذا أو ذاك من المعتقدات الدينية ولم يسعيا قط إلى أن يكون للدين مكاناً في حياتهما العملية، أو حتى في تفكيرهما الأخلاقي.

في مثل ذلك المجتمع، كان مفهوم الدين نفسه قد حُط من مقامه وأصبح لا يعني سوى واحد من أمرين: الطقوس المتحجرة التي كان يتبعها أولئك الذين كانوا متمسكين به عن طريق العادة، والعادة فقط، أو اللامبالاة الساخرة من قبل أولئك الذين كانوا يعتبرون أنفسهم (أحراراً) إلى درجة أكبر، وينظرون إلى الدين كخرافة عتيقة.

ومع ذلك فقد ألح عليّ والدي أن أضي الساعات الطوال في دراسة الكتب المقدسة، وهكذا لم أبلغ الثالثة عشرة من عمري حتى أصبح في مقدرتي ألا أقرأ العبرية بسهولة فحسب، بل أتكلّمها بطلاقة أيضاً. وأصبحت لي بالإضافة إلى ذلك معرفة لا بأس بها بالأرامية - وهذا ما يمكن أن يفسر سهولة التي تعلمت بها اللغة العربية فيما تلا من السنين - لقد درست العهد القديم، وأصبح

نص التلمود وشروحه مألوفين لدي. كذلك أصبحت قادراً على أن أناقش بقدر كبير من الثقة بالنفس الفروق بين تلمود بابل وتلمود القدس، وانهمكت في شروح الكتاب المقدس المسماة (تارغوم) كما لو كان مقدراً عليّ أن أصبح حاخاماً.

بالرغم من كل هذه المعرفة الدينية، أو لعله بسببها نمت لدي شعور بالاستعلاء والشمخ نحو الكثير من مقدمات المعتقد اليهودي وبسرعة كبيرة.

كان يبدو لي أن الله الذي يمثله العهد القديم والتلمود، مهتماً أكثر مما ينبغي بالطقوس التي كان من المفروض أن يعبدوه عباده بواسطتها، كذلك خطر لي أن هذا الإله كان منشغل البال، بصورة غريبة، بمصائر أمة واحدة معينة، أعني العبرانيين. إن تكوين العهد القديم نفسه كتاريخ لأحفاد إبراهيم - عليه السلام - كان يميل إلى أن يجعل الله يبدو لا كخالق الناس أجمعين وربهم، ولكن كاله قبلي وكيف الخلق حسب حاجات شعب الله المختار، وبهذا اكتشفت أن الديانة اليهودية ليست رسالة عالمية.

وبالرغم من أن تأثير تلك الدراسات المبكرة التي قمت بها كان عكس ما قصد بها، إذ إنها أبعثتني عن دين أبائي وأجدادي بدلاً من أن تقربني منه، وبذلك انصرفت عن اليهودية بعد أن خاب أمني فيها واتجهت نحو العمل والمغامرة وكل ما يثير النفس.

وتكمل في العدد القادم بإذن الله،،،

مهتديات بعد الحج

بقلم: عائشة بو رحمة

دعوت لأبنائي بالهداية

المهتدية سومالاتا «عائشة» سيرلانكية - سنهالية :

- ما شعورك عند اختيارك لرحلة الحج؟ وهل توقعتي هذا الاختيار؟
- لقد ذهبت قبل عام إلى العمرة ودعوت الله أن أذهب إلى الحج وكنت متيقنة بأن الله سيجيب دعوتي. في البداية لم يتم ترشيحي وقلت أن الله لم يكتب لي الحج هذا العام ولكن عادت الداعية وقالت لي إن اسمي موجود بالكشف من بين المرشحات للحج.
- ما شعورك عند زيارة المسجد النبوي ورؤية قبر الرسول ﷺ؟
- عندما دخلت المدينة فرحت لأنها المكان الذي عاش فيها الرسول ﷺ ولقد قمت بالسلام على رسول الله ﷺ وعند قبره الشريف صليت ركعتين لله.
- وما شعورك عند دخولك مكة والحرم ورؤية الكعبة. وبماذا دعيت أول مرة؟
- كنت مسرورة جداً ودعوت الله كثيراً ودعوت لأبنائي بالهداية.
- هل استفدت من محاضرة اللجنة قبل الرحلة وهل كان هناك عجز في المعلومات؟
- لقد استفدت كثيراً من المحاضرة فقد كانت بمثابة المرشد لي أثناء أداء مناسك الحج ولذلك لم يكن هناك نقص في أداء المشاعر.
- ما الخدمات التي قامت بها اللجنة (طبية أو تعليمية.. وغيرها)؟
- لقد أصابني المرض في أحد الأيام أثناء فترة الحج وأخذتني الداعية للطبيب.. لقد اهتمت اللجنة بي أشد الاهتمام.
- هل دار بينك وبين إحدى المسلمات أي حوار أثناء الحج؟
- لقد رأيت مسلمات من سيرلانكا يعملون في المملكة العربية السعودية وأخبرتهم عن قصة إسلامي.
- هل لديك كلمة أو اقتراح توجهينها إلى لجنة التعريف بالإسلام؟
- لولا مساعدة اللجنة لم أستطعت أداء أحج لأن تكلفة هذه الرحلة كبيرة، فادعو الله أن يبارك في اللجنة والعاملين عليها والمحسنين الذين ساهموا في هذه الرحلة الجميلة.

ابتنائي في طريقها للإسلام

المهتدية راجيش واري «سلمى» هندية - تلغو :

- ما شعورك عند اختيارك لرحلة الحج وهل توقعتي هذا الاختيار؟
- لقد ذهبت إلى العمرة مع كفيّتي، ومنذ ذلك الوقت وأنا أتمنى أداء فريضة الحج، وعندما أخبرتني الداعية بأني سأذهب إلى الحج لم أصدق لأنه كان حلماً بالنسبة لي، ولكنني كنت متيقنة أن الله سوف ييسر لي أمري، ولقد اختارتني اللجنة بالقرعة.
- ما شعورك عند زيارة المسجد النبوي ورؤية قبر الرسول ﷺ؟
- في المدينة كنت مسرورة وفرحة جداً لأنها الأرض التي سار عليها النبي ﷺ وشكرت الله كثيراً.
- وما شعورك عند دخولك مكة والحرم ورؤية الكعبة. وبماذا دعيت أول مرة؟
- عندما رأيت الكعبة وامتلات عيني بها لم أر غيرها في هذه اللحظة، وهذا الشعور بالسعادة لا أعتقد أنني أشعر بمثله في حياتي، ودعوت لمن لا يستطيع الحضور لهذا المكان المقدس.
- هل استفدت من محاضرة اللجنة قبل الرحلة وهل كان هناك عجز في المعلومات؟
- كل ما تعلمته في المحاضرة رأيته بعيني فلا يوجد أي نقص في المعلومات، ولذلك لم أجد أي صعوبة في أداء المناسك.
- ما الخدمات التي قامت بها اللجنة هناك من مساعدات طبية أو تعليمية وغيرها؟
- شعرت بالمرض أثناء أداء مناسك الحج وأخذتني الداعية للطبيب، وكانت كل خدمة تقدم من اللجنة على أكمل وجه.
- هل دار بينك وبين إحدى المسلمات أي حوار في الحج؟
- لم أقابل أحد، فقد كانت مشغولة بالعبادة.
- هل لديك كلمة أو اقتراح توجهينها إلى لجنة التعريف بالإسلام؟
- أتوجه بالشكر لكل من ساهم في ذهابي إلى هذا المكان الطاهر، وللداعيات والعاملين والمتبرعين باللجنة، فدعائي لهم طوال الحج أكثر من دعائي لنفسي، وسوف أتذكر هذه الرحلة طوال حياتي، وأدعو الله أن يزور هذه الأماكن مرة أخرى. وعند عودتي إلي بلدي سوف أدعو أهلي للإسلام. وأهلي فرحين لأنني ذهبت إلي الحج، وابنتي الآن إنشاء الله في طريقها للإسلام.

تدبيس وتغير مسار ومشرط الجراح

بقلم: إيمان الطويل

مهنة الطب من المهن الإنسانية

التي وجدت لحماية البشرية مما يفتك بها من أمراض

فالشفاء بيد الشافي سبحانه (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) إلا أن الطب وسيلة حثنا

الباري عليها ورسوله الكريم (ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء) رواه البخاري.

وعند تعليم الصغار درس (المهن) توضع صورة الطبيب وحول رقبته السماعة، ويظهر وهو مبتسم لتبرز مهنته الإنسانية، أما

الطبيب الجراح فلا يظهر لأنه يحمل بيده المشرط وأظن هذا مرعب للصغار.

أما طبيب الأسنان بالنسبة للجميع ولا أعتقد أحد يخالفني بالرأي فإن أدواته بمثابة آلات تعذيب، أما في وقتنا الحالي دخلت

تقنية جديدة تخفف من معاناة المرضى عند بعض العيادات.

ويحكى أن أحد أطباء الأسنان لما انتهى من علاج مريضة سألته: (يا دكتور أنا دخت وراسي عورتني من صوت الآلات اللي تستخدمونها

وأنا مجرد علاجي أخذ وقتاً قصيراً شلون تتحمل هذا الصوت لمدة طويلة؟)، ماذا تتوقعون رد الدكتور عليها؟، قال لها: (أنا أحب

أسمع هذه الأصوات وبالعكس رأسي يعورني ويصير عندي صداع لو يوم واحد ما أسمع فيه صوت الآلات).

نعود مرة أخرى للجراحين لي زميلة أجريت لها عملية جراحية لاستئصال ورم فحدثتني عن الدكتور الذي أجرى لها العملية عندما

زارها كي يشرح لها وضعها قال لها: الورم صغير لكنه عميق فاضطررنا أن يكون الجرح عميقاً ولذلك ستكون الآلام شديدة بس العملية

بسيطة جداً ثم ذهب، تقول: يتحدث بكل برود.. ليش أطباء الجراحة فيهم قسوة؟، طبعاً هذا طبيب جراح يحمل بيده مشرطاً لا

فناناً يحمل بيده ريشة ليرسم بها ما يعبر عن المشاعر والأحاسيس، أنا أسميها قوة وليست قسوة لأن الهدف نبيل وهو التخلص من

الآلام لدى المرضى، فالجراح يشق ويخيظ لحوم بشرية ومنظر الدماء يراها يومياً فالقوة مطلوبة أكيد.

تعالوا قراننا الأعزاء لنشاهد الطبيب الجراح حامل المشرط لما تحول إلى فنان يريد أن يرسم الجمال على البشرية ماذا صنع؟،

فتظهر هنا قوته أو قسوته كما تسميها صديقتي فتجده تارة يذهب إلى المعدة يعمل على تدبيسها، فمجرد أن تسمع هذا يشعرك

بالألم، ذلك أننا نشفق على الأوراق من التدبيس فما بالك بالمعدة؟ وقد رأيت دباسة المعدة في التلفاز وهي شيء فظيع فعلاً، وتارة

يغيرون مسار المعدة، وتارة يستأصلون جزءاً منها؛ كل هذا من أجل الحصول على الرشاقة!!، ولما اهتموا بالجمال أكثر فاقتربوا من

الوجه فإما نفخ شفایف أو نفخ خدود أو وضع شامة دائمة أو وضع غمازات إلى كسر الأنف بقصد تشويهه طبعاً هم يقصدون تجميله

وسلسلة طويلة من عمليات فيها آلام وآثار جانبية خطيرة، ولما يخشى من طلب الرشاقة على نفسه يقول للطبيب: إن عملية شفط

الدهون أو تغير المسار أو تدبيس المعدة فيها خطورة فمن الممكن دخول العناية المركزة في غيبوبة بسببها، يرد الدكتور الجراح:

عادي.. كل العمليات الجراحية فيها احتمالية الدخول بالعناية المركزة في غيبوبة.

وأنا أقول للطبيب الجراح:

إذا سلم المريض وخرج من العناية المركزة بقوام مشقوق خير وبركة.. لكن ماذا لو خرج من العناية المركزة لكي يصلوا عليه صلاة لا

ركوع لها ولا سجود ماذا سترد أيها الطبيب الجراح، عادي بعد!!

رسالة إلى خدمة الشيخ مشاري الخراز الهافضية: وفقكم الله وسدد على الخير خطاكم ونفع الله بكم رسائل مميزة جداً ومفيدة.

أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - نادرة الدهر غيرة النساء منها وغيرها

بقلم: د. عدنان حسن باحارث

متخصص تربوي في شؤون الأسرة - جامعة أم القرى

غيرة النساء منها

كان نساء النبي ﷺ حزينين:

الأول:- بقيادة السيدة عائشة ومعها حفصة وسودة وصفية.

الثاني:- بقيادة أم سلمة ومعها باقي أزواجه، رضي الله عنهم جميعاً.

- لاحظ نساء النبي ﷺ لاسيما من حزب أم سلمة تحري الناس بهداياهم يوم عائشة، فيتحفوا رسول الله ﷺ بها في يومها، لمزيد من إيناسه وإسعاده عليه الصلاة والسلام.

فبعث حزب أم سلمة إلى الرسول ﷺ أم سلمة نفسها تكلمه بأن يعلن في الناس: أن لا يتحروا يوم عائشة بالهدايا.

- فكلمته ثلاث مرات وهو لا يجيبها، وفي الثالثة قال لها: (يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة؛ فإنه والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منك غيرها)، فقالت: (أعوذ بالله من أن أؤذيك يا رسول الله)، ثم كفت عن ذلك.

- وأرسلن مرة فاطمة - رضي الله عنها - يطلبن العدل من رسول الله ﷺ في محبته لعائشة، فرجعت إليهن واعتذرت حين قال لها رسول الله ﷺ: (ألا تحبين من أحب؟)، قالت: بلى؛ قال: فأحبي هذه؛ يعني عائشة - رضي الله عنها -.

- وأشدها ما كان بين نساءه حين أرسلن زينب بنت جحش - رضي الله عنها - إلى بيت رسول الله ﷺ في يوم عائشة - وكانت تساميهما وتنافسها - فدخلت عليهما دون استئذان، وأقبلت على رسول الله ﷺ تعاتبه في تقديم عائشة عليهن، ثم أقبلت على عائشة فأغلظت لها القول، واشتدت عليها، وهي ترمق رسول الله ﷺ هل يأذن لها فترد وتدافع عن نفسها أم لا؟، حتى إذا أحست من رسول الله ﷺ الإذن بالرد؛ ردت عليها، وأفحمتها حتى ما وجدت زينب في فمها ريقاً تبلعه، فقال رسول الله ﷺ عندها: (إنها ابنة أبي بكر)، يُذكر بمكانتها وتفوقها.

غيرتها من النساء

- رغم الحب الغامر من الرسول ﷺ نحو عائشة، إلا أنها كانت تتطلع إلى المزيد، وتتعطش إلى ما هو أكثر وأكثر.

- وقد بلغ بها الأمر أن تغار حتى من خديجة - رضي الله عنها -، التي قد ماتت من قبل، ولم ترها قط؛ لما كان رسول الله ﷺ يكثر من ذكرها، ويثني عليها، حتى قالت مصرحة بغيرتها منها: (ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة، من كثرة ما كان رسول الله ﷺ يذكرها).

- وكانت لا تستريح حتى تستخرج منه الثناء عليها، وتقديم نفسها على غيرها من أزواجه بطرق مختلفة ذكية، ومنها أنها قالت له مرة: (أرأيت لو أنك نزلت وادياً فيه شجرة قد أكل

منها، ووجدت شجرة لم يؤكل منها، أيها كنت ترتع بعيرك؟، قال: الشجرة التي لم يؤكل منها، قالت: فأنا هي).
- ومن لطائف غيرتها أن

الرسول ﷺ مر عليها لحاجة في غير يومها فأخذ يدق عليها الباب وهي لا تجيب، حتى أكثر فلما فتحت قال: (أما كنت تسمعين الدق؟، قالت: بلى، ولكنني أحببت أن يعلم النساء أنك أتيتني في غير يومي).

- ولما خلى الرسول ﷺ بمارية القبطية - رضي الله عنها - في بيت حفصة - رضي الله عنها -؛ استأمنها أن لا تخبر عائشة بذلك، وحرمها على نفسه، ومع ذلك أخبرت حفصة عائشة، وتظاهرتا عليه كما وصف القرآن، حتى عاتبه الله حين حرم مارية على نفسه؛ يبتغي بذلك رضا زوجته).

- وحدث مثل ذلك حين كان يحتبس على غسل يشربه عند زينب بنت جحش - رضي الله عنها -، فاتفق حزب عائشة على إخباره بصدور رائحة كريهة منه، حتى حرم العسل على نفسه.

- ولما زفت إليه أسماء بنت النعمان الجوينية - رضي الله عنها -، احتالت عليها مع بعض زوجاته قالت: (إذا دخل عليك قولي: أعوذ بالله منك، فإنه يحب ذلك)، فقالت المسكينة هذه العبارة، فطلقها وما دخل بها.

- وخرج الرسول ﷺ مرة بها ومعها حفصة في سفر، وكان رسول الله ﷺ يسير في سفره بجوار جمل عائشة يحدثها، فتلطفت حفصة بها وقالت: (يا عائشة تركبي الليلة بعيري وأركب بعيرك، تنظري وأنظري)، ففعلت فجاء الرسول ﷺ إلى جمل حفصة وسار معها تلك الليلة، فلما نزلت عائشة أدخلت قدمها في الإذخر، ترجو أن يلدغها شيء من شدة ما تجده في نفسها من الغيرة، حين فاتها مسير رسول الله ﷺ معها.

وأرسلت مرة إحدى نساء النبي ﷺ طعاماً إليه، فما تحملت عائشة ذلك، حتى أخذت حجراً فكسرت به الإناء.



أم هانئ بنت أبي طالب أخت علي وجعفر - رضي الله عنهم

بقلم: أ. عبد الحفيظ عبد السلام

خطبها في الجاهلية ابن عمها محمد بن عبد الله، وخطبها هبيرة بن أبي وهب ابن عمرو المخزومي، فتزوجها هبيرة بن أبي وهب، فقال محمد لعمه: يا عم.. زوجت هبيرة وتركتني.. قال: يا ابن أخي، إننا قد صاهرنا إليهم، والكريم يكافئ الكريم.. وتزوج محمد خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - .

أسلمت عام الفتح

ولما ظهر الإسلام، ظل هبيرة على شركه، أما أم هانئ فقد تأخر إسلامها إلى يوم الفتح، إلا أن الدلائل الواضحة في سيرتها تخبر أنها لم تكن ممن صد أو حارب الدعوة إلى الإسلام، أو ممن عارض رسول الله ﷺ، بل كانت ممن خفق قلوبهم حول

هانئ بهمة في آخر أسماها كما أورد الامام الذهبي - رحمه الله - في سير أعلام النبلاء، ولا خلاف على ذلك بين أهل اللغة، واسمها فاخنة على المشهور ولا يوجد في الصحابييات القرشيات من تكنت أم هانئ غيرها..

وأما السيدة الكريمة صاحبة المعروف فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي من المهاجرات المبايعات، وأم جميع ولد أبي طالب، علي وجعفر وعقيل وطالب وأم هانئ، كما جاء في جمهرة أنساب العرب. اشتهرت أم هانئ - رضي الله عنها - في مكة بالرأي السديد، والأدب الجم بين نساء قريش عامة، ونساء بني هاشم خاصة...

(أنشدك الله ابن عم إن تحدثت بهذا الخبر قريشاً فيكذبك من صدقك، لا تحدث الحديث أحداً فيكذبوك ويؤذوك..)

هذه كلمات أخت حانية تُقدمها في ضراعة وتوسل في جو مليء بالشحناء والبغضاء، ترجو فيها ابن عمها محمد بن عبد الله ﷺ وهي على غير دينه ودعوته ألا يحدث بحديث الإسراء حتى لا يغالوا في عدواته وتكذيبه.. وقد حركتها أخوة الدم الواحد والنسب الواحد بعيداً عن أخوة الرحم والدين.

نسب شريف

إنها فاخنة بنت أبي طالب بن عبد المطلب بنت عم نبينا المصطفى ﷺ وكُنيت بأم

أجارت رجلين من المشركين يوم الفتح وقبل الرسول إجارتها

أجرنا من أجزت

جاءت رسول الله ﷺ فقال لها: (أهلاً بأم هانئ.. ما جاء بك الساعة؟) قالت: يا رسول الله، فرأيت رجلان من أحماني من بني مخزوم فأجزرتهما، وأراد عليّ أخي قتلهما، فأحلت بينهما وبينهما ثم جنتك.. فقال لها ﷺ: (قد أجرنا من أجزت وأمننا من أمنت فلا يقتلها..).

حق الزوج عظيم

ولقد أوردت الروايات أن رسول الله ﷺ خطبها لما فرق الإسلام بينها وبين زوجها هبيرة، فقالت: يا رسول الله.. لأنت أحب إلي من سمعي وبصري، وحق الزوج عظيم، فأخشى إن أقبلت على زوجي أن أضيع بعض شأني وولدي، وإن أقبلت على ولدي أن أضيع حق الزوج، فقال ﷺ: (إن خير نساء ركن الإبل نساء قريش، أحناء على ولد في صغره، وأرعاء على بعل في ذات يده).

وروت أم هانئ عن رسول الله ﷺ ستة وأربعين حديثاً كما جاء في تهذيب التهذيب، وفي التهذيب للذهبي.. وأحاديثها مروية في الكتب الستة وغيرها..

ودخل عليها رسول الله ﷺ ذات يوم فوجدها تصلي الصبح، فقال لها: (يا أم هانئ، إذا أصبحت فسبحي الله مائة، وهليليه مائة، وأحمديه مائة، وكبريه مائة، فإن مائة تسبيحة كمائة بدنة تهديتها، ومائة تهليله لا تبقي ذنباً قبلها ولا بعدها، ولا إله إلا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنباً..).

وعاشت - رضي الله عنها - بعد أخيها علي رضي الله عنه، وامتدت حياتها إلى ما بعد سنة خمسين من الهجرة، وكانت محل احترام الخلفاء والعلماء لمكانتها من رسول الله ﷺ، وظلت كذلك إلى أن لقيت الله - عز وجل -.

فرضي الله عنها وأرضاها وجعل الجنة مثواها..

(شعرت أني نمت الليلة في المسجد الحرام، فأتاني جبريل - عليه السلام -، فأيقظني وأخرجني من المسجد، وإذا أنا بداية هي البراق).. وقص عليها خبر الإسراء، وما رآه وما حدث في هذه الرحلة المباركة، وما اختصه الله به من إمامة للأنبياء وصلاة في المسجد الأقصى وصعود إلى السماوات، وتكليف بالصلاة على ما نحن عليه الآن..

أنشدك الله

فتعلقت أم هانئ برداء رسول الله ﷺ وقالت: أنشدك الله ابن عم أن تحدث بهذا الخبر قريباً فيكذبك من صدقك، لا تحدث بهذا الحديث الناس فيكذبوك ويؤذوك..

فقال المصطفى ﷺ: (والله لأحديموه).

رؤيا حق

وذات يوم قام إليها أبناؤها عمرو وهانئ ويوسف أبناء هبيرة بن أبي وهب وقالوا لأمهم فاختة: يا أماء.. نريد أن نتجهز للخروج إلى مدينة رسول الله ﷺ، فباركت رأيهم وبقيت هي في مكة تلازم زوجها.. وذات يوم قامت أم هانئ من نومها مفرجة. وكانت قريش قد خرجت مع الأحزاب ليطبقوا على المدينة ومن فيها من المسلمين. لقد رأت رؤيا ملأت صدرها رعباً..

رأت رجالاً بيضاً يحملون اللات والعزى ومناة وأساف.. حطموا (٣٦٠) صنماً كانوا حول الكعبة وفوقها، وقد وقف سادات قريش وكان على رؤوسهم الطير.. وأخبرت فاختة بنت أبي طالب زوجها هبيرة برؤياها فقال ساخراً: أضغاث أحلام.. ولكن الرؤيا تتحقق يوم فتح مكة.. ولما كان الفتح وأعز الله نبيه وجنده وتفرقت الناس إلى دورهم، التقط هبيرة زوج فاختة سيفه، واندفع كالسهم هارباً مما قد يلحق به من جنود المسلمين، فقال له: إلى أين؟ فقال هبيرة: سأذهب إلى نجران.. ابن عمك قاتلي..

رسول الله شفقة عليه وشوقاً إلى نجاح دعوته، تكن للإسلام ولنبي الإسلام كل احترام وتقدير..

وأسلمت أم هانئ عام الفتح كما أورد ذلك صاحب أعلام النساء، ولما فتح الرسول مكة هرب زوجها هبيرة إلى نجران.

خصها الرسول بفضل

وبعد هذا الموقف المؤثر كان لأم هانئ - رضي الله عنها - يومئذ من الفضل ما لم يكن لامرأة غيرها قط، فلقد دخل رسول الله ﷺ بيتها واغتسل. كما تشير الروايات الموثقة. وصلى ثماني ركعات في بيتها، وكانت ضحى، وفي ذلك تقول أم هانئ رضي الله عنها: لم أره صلى صلاة قط أخف منها، غير أنه يتم ركوعها وسجودها، كما أورد الشيخان في الصحيحين وكثير من كتب السيرة وأسد الغابة ودلائل النبوة البيهقي وغيرهم..

نعم الإدام الخُل

ودخل ﷺ بيتها ذات يوم وأكل من طعامها وامتدحه، فقد ورد أنه ﷺ قال لها: (هل عندك من طعام نأكله؟) قالت: ليس عندي إلا كسر يابسة، وأنا أستحي أن أقدمها إليك..

فقال لها: (هلمي بهن)، فكسرنه في ماء وجاء بملح فقال: (هل من أدم؟) فقالت: ما عندي يا رسول الله إلا شيء من خل..

فقال: (همميه) فصبه على الكسر وأكل منه ثم حمد الله وقال: (نعم الإدام الخُل، يا أم هانئ.. لا يفقر بيت فيه خل).

ولعل موقفها الحاني على ابن عمها يوم أن كان مضطهداً مستهدفاً من أهل مكة في بدايات الدعوة وقبل أن يخرجوه، وهم يمكرون به، لعل موقفاً يومئذ مما يسجله التاريخ لها بحروف من نور، فلقد أوردت الروايات أن محمداً ﷺ دخل على أم هانئ بنت أبي طالب بغلس وهي على فراشها، فقال عليه الصلاة والسلام مُحدثاً إياها:

أسلمت يوم الفتح صلى النبي ﷺ في بيتها صلاة الفتح يوم فتح مكة

البيئة تشتكي!؟

بقلم: مريم الوسمي

البيئة اليوم في شتى أنحاء العالم حزينة، وذلك لتعرضها لهجمات وحشية من بني الإنسان، فهي تبكي وتشتكي وتستنجد بمن يعيد البسمة إليها، ولكن لا حياة لمن تنادي.. فالتلوث بكل أنواعه الهوائي والمائي والوضائي والبصري مستمر وغيره كثير، ويزداد يوماً بعد يوم، فإلى متى يا إنسان تتماذى في ظلمك!؟ وتهمل صرخات البيئة، ألا تعلم أن بإهمالك تضر نفسك قبل أن تضر البيئة، فالملوثات لها أخطار ومشكلات عديدة تؤذي صحة الإنسان، فالتلوث البصري الذي يعرف باختفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا من البيئة؛ يؤدي إلى مشكلات نفسية وجسدية، تبدأ من القلق والتوتر لتمتد إلى جسد الإنسان وتصيبه بأمراض القلب والقولون، وكذلك التلوث المائي من خلال الزيوت والمخلفات في الموائى، وتأثير ذلك في حياة الثروة السمكية، والتلوث الهوائي من خلال أدخنة السيارات والمصانع والمبيدات الحشرية وغيرها، والتي تسبب أمراض التنفس كالربو، والأمراض المزمنة التي تصيب الرئة، والتلوث الضوضائي الذي يصدر من صافرات السيارات، وضجيج الأجهزة الكهربائية وغيرها، والتي تسبب الأمراض العصبية، ولا تنسى كذلك تراكم النفايات، فهي من الملوثات الضارة، فعند حرقها تنبعث منها الروائح الكريهة، والمواد الكيميائية السامة، والتي تسبب اضطرابات في التنفس، وتلف المحاصيل الزراعية القريبة من المحرقة، وغيرها من المشاكل التي تتطلب تضافر الجهود والتنسيق فيما بين الجهات الحكومية والجمعيات الأهلية مع الهيئات التنفيذية للحد من هذه المشاكل.

ولكي نقي أنفسنا من خطر هذه المشاكل، لا بد من نشر الثقافة البيئية في المجتمع، وذلك لزيادة الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع، وهذا ما دعا إليه الإسلام ورغب به من خلال حث المسلمين على النظافة والتطهر، ونظافة الأدوات التي يستخدمها الفرد؛ بل تمتد إلى نظافة المنازل والشوارع ووسائل النقل، وكذلك الاهتمام والمحافظة على الأراضي الزراعية من التلوث، فهي العامل المساعد في التخلص من الغازات الضارة، وتهدف الثقافة البيئية إلى خلق جيل واع قادر على تحمل مسؤولياته تجاه البيئة لضرورة المحافظة عليها من خلال تغيير السلوك السلبي إلى السلوك الإيجابي، وذلك بتزويد أفراد المجتمع بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تنظم سلوكهم وتمكنهم من التفاعل مع البيئة بالشكل المناسب؛ مما يسهم في حمايتها وحل مشكلاتها واستثمارها استثماراً صحيحاً، كاستفادة من الأغراض المستهلكة الناتجة عن حياتنا اليومية، وذلك بالتعاون مع إحدى الشركات المختصة في جمع هذه الأغراض بدلاً من رميها، حتى لا تتراكم النفايات، ويتم إعادة تصنيعها، أو التبرع بها للجان الخيرية إن لم تستهلك كثيراً، وبهذه الطريقة سوف نتمكن من حماية البيئة.

ولكي تكون دعوتنا إلى الثقافة البيئية محببة ومثمرة، فلا بد أن نؤمن بها ونعرف أهميتها حتى لا نهينى فرصة لعدو بأن يشمت بنا.

إذاً فلنعمل يداً بيد في إعادة البسمة إلى البيئة، وذلك بصيانتها من التلوث.



لماذا أتعلم علم التجويد؟!

بقلم: مريم الوسمي

ذهب سعد إلى صديقه علي، ليذاكر معه بعض الدروس، فلما طرق الباب خرج والد علي فقال: أنت؟! قال سعد: أنا سعد صديق علي، هل هو موجود؟! قال الأب: لا، لم يأت من حلقة التحفيظ؟! سعد: وأي حلقة يا عمه؟!.

الأب: حلقة التحفيظ التي في المسجد المجاور.

ذهب سعد مسرعاً إلى المسجد ليرى علي، فلقاه ورحب به علي، ثم دعاه إلى منزله، ليتبادلا الحديث. سعد: منذ متى سجلت اسمك في حلقة التحفيظ؟!.

علي: منذ أسبوعين، أذهب إلى الحلقة في نهاية الأسبوع، سعد ما رأيك أن تسجل اسمك في الحلقة؟! سعد: ماذا؟! لا ... لا أستطيع.

علي: ولم لا؟!.

سعد: ألا ترى الواجبات الكثيرة والصعبة؟ ليس لدي وقت كاف للحفظ.

علي: لا يا عزيزي، لا تقول ذلك، فإذا عزمت النية الصادقة على حفظ كتاب الله، حتماً سيساعدك الله تعالى في التوفيق بين الدراسة والحفظ.

سعد: حقاً ما تقول؟! إذا أخبرني ما الذي تأخذه في حلقة الحفظ؟!.

علي: نحن نتعلم علم التجويد، حتى نحسن القراءة الصحيحة، ونحفظ أجزاء القرآن الكريم صفحة تلو الصفحة. سعد: لماذا أتعلم علم التجويد فقراءتي صحيحة.

علي: أجل قراءتك صحيحة، ولكن هناك أحكاماً متعلقة بعلم التجويد لا تعرفها، وحتى لا تقع في اللحن.

سعد: وما هو اللحن؟! علي: اللحن هو الميل والانحراف عن الصواب في القراءة، وينقسم إلى قسمين لحن جلي وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالمعنى والإعراب كرفع المجرور، ونصب المرفوع بينما، ولحن خفي هو خطأ يطرأ على الحروف فيخل بعرف الأداء الصحيح كقصر المدود، وتضخيم المرقق وهكذا.

سعد: يا إلهي.. إذا ما حكم من لم يجود القرآن؟!.

علي: اللحن بقسميه إن تعمره القارئ أو تساهل فيه كان أثماً.

سكت سعد برهة ثم قال: حسناً يا صديقي، قررت أن أتعلم علم التجويد وأحفظ القرآن معاً.

علي: جميل جداً، ولكن هناك أمراً لم أخبرك به؟!، سعد متلهفاً لسماع ذلك الأمر: أخبرني بسرعة.

علي: إن العلم بأحكام التجويد فرض كفاية فالعمل به فرض عين على كل من حفظ القرآن كله أو نصفه أي يجب أن نعاهد أنفسنا أمام الله تعالى بالعمل به.

سعد: أجل يا صديقي وأنا كذلك أوافقك.

أنهى سعد مذاكرة الدروس مع صديقه علي، ثم ذهب إلى منزله، فطلب من والده أن يسجله حلقة تحفيظ القرآن الكريم.

تسالي الأطفال

ما هو؟

٦	٥	٤	٣	٢	١

ما المكان الذي اختبأ فيه الرسول ﷺ مع صاحبه الصديق ﷺ عن أعين كفار قريش؟

أجب على الأسئلة التالية، وخذ أول حرف من كل إجابة وضعه في المربع المناسب:

- ١ - طائر لونه أسود هو:
- ٢ - ملك الغابة هو:
- ٣ - فنان يستخدم الألوان في عمله:
- ٤ - مترادف كلمة "فستان":
- ٥ - توجد في كل بستان، ولها عدة ألوان ورائحة زكية:
- ٦ - من الحيوانات البحرية، وله مذاق طيب، وفوائد كثيرة:

ومضات إيمانية

من غزوات خير البرية ﷺ (٥)

بقلم: د/عبد الباري محمد الطاهر
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية



الحمد لله رب العالمين القائل عن مصطفاه محمد ﷺ: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) الأنبياء: ١٠٧، فالصلاة والسلام على محمد بن عبد الله؛ معلم الناس الخير القائل (إنما بعثت معلماً)، ورضي الله عن صحابته وآل بيته وذريته والتابعين بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

غزوة بدر الكبرى

اليوم نحن على موعد مع غزوة بدر الكبرى.

مع غزوة سماها الحق -سبحانه وتعالى- يوم الفرقان؛ لبیان أهميتها في التفريق بين التصورات التي تعتمد على موازين القوى بين البشر والتي تحسب بالورقة والقلم، والتفريق بين قيمة القلب عند رب البرية وقيمة الجسد، والتفريق بين من اتخذ إلهه هواه ومن لجأ إلى ركن الله، والتفريق بين قوي النفس وإن كان بغير قوة مادية، والمهزوم نفسياً، وإن ملك الصوت العالي.

مع غزوة الانتساب إليها شرف.

مع غزوة الحديث عنها يثبت العقيدة.

فما اسم هذه الغزوة؟ ولماذا سميت بهذا الاسم؟ وكيف كانت بدايتها؟ وما موقف الأنصار من الاشتراك فيها؟

متى بدأت الغزوة؟ وأين بدأت؟

لماذا بدرًا؟..

كانت غزوة بدر يوم سبعة عشر من رمضان، يوم جمعة لثمانية عشر شهراً من الهجرة.

وكانت في منطقة تسمى (بدرًا)، وبدر اسم علم لما بين مكة والمدينة. سمي بذلك لصفائه، أو لرؤية البدر فيه لصفائه، أو لاستدارته، وقيل: ماء هنالك وبه سمي الموضع. وقال الشعبي: كان ذلك الماء لرجل من جهينة يسمى بدرًا، وبه سمي الموضع. وقال الواقدي وغيره: بدر اسم لموضع غير منقول. وقيل: وسمي باسم صاحبه بدر بن كلفة. وقيل: بل بدر بن بجيل بن النضر بن كنانة. وقيل: هو بئر لغفار. وقيل: هو اسم وادي الصفراء. وقيل: اسم قرية بين المدينة والجار.

وقد ذكر القرآن الكريم اسم بدر، قال تعالى: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكْفِيكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ بَلَىٰ إِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ) آل عمران: ١٢٣ - ١٢٥.

إن اختيار الاسم (بدر) ليكون مكان أول لقاء بين أهل الحق وأهل

الباطل يوحي بمعنى دقيق جداً، إنه يوحي بانبلاج نور الحق، وظهور أهل الإيمان، وفاتحة الخير، وبداية النشاط والحركة، ونور اليقين الذي يملأ القلوب، وانتعاش الأرواح الذي يبدأ مع بداية النور، وبداية بهذه الطريقة لأهل الإيمان تعطيهم درساً في الانضباط والحركة الهادئة المدروسة، وتدعوهم إلى الانتباه لنور قادم سيضيض على الكون كله، لكنه بدأ طبيعياً حتى لا يغتر المسلمون بأنفسهم، أو يتواكفوا على عطاء الله لهم، فالنور الذي بدأ مع البدر، يحتاج إلى عقول واعية تستوعب ظهوره، وتعد لاستكمال البدر ليكون قمراً منيراً أمرها، وترتب لتلقي النور المبين أحوالها..

سبب الغزوة

خرج الرسول ﷺ بثلاثمائة وبضعة عشر؛ لمواجهة عير قريش التي كانت قادمة من الشام؛ والتي كانت تحمل أموال المسلمين المهاجرين، وقد خرج بها أهل مكة ليتاجروا فيها، ومروا بطريق المدينة متجهين نحو الشام، في محاولة استفزازية للمهاجرين، وقد كان المهاجرون من قبل قد حاولوا اللحاق بهذه العير في طريق ذهابها، فلم يتمكنوا، ولاشك أن القافلة عرفت بأمر الملاحقة، ولما عادت سارت من طريقها المعتاد تود المرور مرة أخرى قريباً من المدينة في محاولة استفزاز ثانية، وعلى الرغم من سير قافلة قريش في طريقها نحو المدينة إلا أن قائد القافلة أبا سفيان بن حرب كان حذراً؛ خشية أن يغيظ استفزاز المهاجرين، فينتفضوا للحصول على حقهم المسلوب، ولن يتركهم إخوانهم من الأنصار دون مساعدة، لذلك اهتم بتتبع أخبار أهل المدينة، حتى عرف أنهم يبحثون عنه، فاتخذ إجراءين مهمين: الأول: أرسل إلى قريش يستنجدهم، ويستغيث بهم، والثاني: ترك الطريق المأهول، وانطلق مسرعاً في طريق آخر؛ لعله ينقذ القافلة، وهنا ندرك بداية قوة المسلمين التي أدخلت الرعب في قلوب القرشيين، وألزمهم الحذر، وحطمت أول معقل للكبرياء والصلف في قلوبهم.

وأفلتت العير؛ وكان لها أن تفلت؛ فمقاييس المادة: أخذوا حذرهم،

بدر) غزوة القيم الحضارية العالية مثل الشورى والعدل والرحمة

وخططوا لأمرهم، وأحسنوا في تنفيذ خطتهم. وكان للغير أن

تفعلت لأمر آخر لا يدركه أحد من البشر، أراد رب البشر - سبحانه وتعالى - ، إنه اللقاء الذي أعده الله للمسلمين، وقدره لهم، ليكون لقاء فرقان، ينهي مرحلة من الإحساس بالظلم والقهر، ويفتح باباً من الاستقرار وإعمار الأرض بالخير والعطاء والنماء.

نصر من الله - عز وجل -

(وَإِذْ يَبْعُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ) (الأنفال : ٧).

إذاً هو وعد الله تعالى لأهل الإيمان أنهم مؤيدون على أي حال وأن نصرهم بات وشيكاً، وأن ظلم الكافرين لهم لن يكون طويلاً، وكان هذا الوعد متوافقاً مع قوله تعالى: **(أَذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) (الحج : ٣٩).** لكن متى النصر؟ وكيف يكون؟، وأين يكون؟، كل هذا اختيار من يقول للشيء كن فيكون.

نداء عام

لقد عرف المسلمون أن الحرب قد فرضت عليهم حين أفلتت العير، وجاءت قريش بخيلها وخيلائها ورقدت عند بدر، وكان على أهل الإيمان أن يستعدوا للمواجهة الحتمية، المواجهة التي لم يعدوا لها حساباً مادياً، لكنهم أعدوا حساباً يفوق حسابات المادة وهو سلاح الإيمان بموعود الله، صحيح أن الحصول على العير كان أمراً ميسوراً، لذلك نادى الرسول ﷺ في المسلمين حين قرر الخروج لملاقاة القافلة التجارية: (أنه من كان له ظهر حاضر فليخرج معنا). وخرج المهاجرون؛ تلبية للنداء، وحرصاً على أخذ حقوقهم، وسمع الأنصار النداء، ولم يروه موجهاً للمهاجرين هذه المرة، وإنما هوناء عام للمسلمين، وأدركوا أن مجرد خروجهم يعد امتثالاً لطلب الرسول ﷺ يؤجرون عليه، فهم مساعدون بالعدد لا بالعدد، إذ حين يرى أصحاب القافلة التجارية القادمة من الشام هذا العدد لن يحاولوا الفرار، ولن يتمكنوا من الإفلات، فالأمر لا يعدو كونه استكثاراً للعدد المتجه للحصول على حقه، والأخوة تقتضي في هذه الحالة المساندة والمساعدة، فخرج الأنصار لمساندة إخوانهم من المهاجرين.

موقف الأنصار ومشورتهم

انطلق الأنصار على لسان سعد بن معاذ يحققون معنى اسمهم، فأعلنوا أنهم أنصار الله ورسوله، وأنهم لن يخذلوه ما طرفت لهم عين، وما استقر لهم على الأرض قرار، وأن عهدهم بالنصر للرسول صلى الله عليهم وسلم لا يحده مكان ولا زمان، وأن الأنصار صفة تلازمهم في حلهم وترحالهم، في يقظتهم ومناهم. وهو شرف لهم أن يطلق عليهم رب البرية جل في علاه الأنصار، بإطلاق اللقب لينسحب على كل شيء، أنصار في الفكر، أنصار في الرأي أنصار في

الفعل والحركة.

بشرى النصر

واستبشر الحبيب بموقف الأنصار الداعم للحق، وتهلل وجهه فرحاً، وتفيد الروايات أنه ﷺ بدأ بمعرفة قوته، وتحديد العدد الذي سينطلق به نحو المعركة الحاسمة، فإذا هو بضعة عشر وثلاثمائة، فظهر البشر على وجهه ﷺ وتفاءل خيراً، وقال لأصحابه يومئذ: (أنتم اليوم بعدة أصحاب طالوت يوم لقي جالوت)، ففي بشرى النصر منذ البداية.

ويظهر موقف آخر للأنصار يبين حقيقة أنهم أنصار الله ورسوله، ويظهر مدى الاستعداد لخوض المعركة بعلم ووعي وإيمان، حيث انطلق جندي من الأنصار هو الحباب بن المنذر نحو الرسول ﷺ يقول له: (يا رسول الله، أمتزل أنزلك الله أم هي الحرب والمكيدة؟)، وهنا نلاحظ الحرص على التخطيط للمعركة من الأنصار، كما نلاحظ الأدب الجم في التعامل مع القائد، وكذلك تتضح الإيجابية في أسمى معانيها، فالمسلم الذي يرى ما ينفع دينه ووطنه لا بد له من الانطلاق لبيانه.

مشورة الحباب

ويقدم الحباب مشورته المتميزة بعد أن يعلم أن الحرب تحتاج إلى تخطيط محكم وأن هناك فرقاً بين اختيار الله للمكان، وبين جهد أهل الإيمان لتحقيق موعود الله بالنصر، فيقول الرسول ﷺ لا بد من الانطلاق إلى آخر بئر، نغور كل آبار بدر إلا بئراً واحداً نملكه ونحوطه بالرعاية والعناية، نشرب منه ولا يشربون، نحاربهم بسلاح لا يعرفونه، وهنا تظهر البراعة في الابتكار للوسائل المساعدة على جلب النصر، فالمسلم لا بد أن يكون يقظاً مبدعاً، يبحث عن الوسائل التي تسهم في تقدمه وتقدم أمته.

وتوالت انتصارات الأنصار؛ ليكون قولهم مطابقاً لفعالهم، فاتجه سعد بن معاذ ﷺ الذي قال للرسول ﷺ: **(لقد أمانا بك وصدقناك وأخذنا عهدنا على ذلك، ولو سرت بنا حتى برك الغماد (في اليمن) لسرنا معك ما تخلف منا أحد)**، يقول سعد ﷺ: يا رسول الله لقد حدث ما ترى، وأرى أن نبني لك عريشاً في آخر الجيش، فإن انتصرنا كان الخبير، وإن كانت الأخرى لحقت بأهلك في المدينة، ليكونوا لك رداءً، ولو علموا أن حرباً ستدور ما تخلفوا عن نصرتك.

حقاً إنهم الأنصار.. حريصون على قائدهم أكثر من حرصهم على أنفسهم **(وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ..) (الحشر: ٩).**

وبدأ التنفيذ الفعلي لمشورة سعد، فالأمر لا يحتاج إلى تباطؤ، ووقف الرسول ﷺ في عريشه يناشد ربه، فهو موصول بربه منذ بدأت الرسالة منذ أن قال له الحق سبحانه: **(يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبِّكَ فَكْبُرٌ) (المدثر: ١-٣).**

مشاركة متميزة لإدارة الإعلام الديني بمؤتمر (الوطن والمواطنة) في ميزان الشريعة الإسلامية

كتب: عبد الرشيد راشد - إدارة الإعلام الديني - وزارة الأوقاف



إقبال جماهيري على إصدارات الإعلام الديني بالعرض

أعلنت إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أنها شاركت في مؤتمر (الوطن والمواطنة في ميزان الشريعة الإسلامية) والذي نظّمته الأوقاف بالتعاون مع رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي بفندق (كراون بلازا) بالفروانية برعاية وحضور نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية ووزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار راشد الحماد، جاء ذلك في تصريح صحفي لمدير إدارة الإعلام الديني بالوزارة صلاح أبا الخيل حيث أوضح أن المؤتمر يأتي استشعاراً من الوزارة للدور الذي ينبغي أن تقوم به حيال المواطنين ولاسيما في بث روح التفاؤل في نفوس المواطنين والدعوة إلى التمسك بالمواطنة الصالحة من خلال الحث على الوحدة الوطنية وحب الوطن .

وأضاف أبا الخيل أن المؤتمر ناقش تأصيل مفهوم المواطنة والانتماء مع توضيح شروط المواطنة الصالحة وموانع ذلك دون إهماله لبعض الشبهات التي يثيرها بعض الناس حول المواطنة والانتماء، ودور العلماء في تعزيز مفهوم المواطنة وبيان الطرق والوسائل المعينة على ذلك مع بيان أثر وزارات التربية والإعلام والأوقاف في تعزيز مفهوم المواطنة. وعلاقتها بالوحدة الخليجية .

وعن مشاركة الإعلام الديني أكد أبا الخيل أنها ليست الأولى من نوعها وإنما تأتي ضمن مشاركات عديدة ساهمت بها الإدارة مع مؤسسات مجتمعية كثيرة منطلقاً في ذلك من حرصها على القيام بدورها والمشاركة في القضايا التي تهم المجتمع الكويتي بصفة خاصة والعربي والإسلامي بصفة عامة. وأشار أبا الخيل إلى بعض الإصدارات ومنها مفخرة الكويت ودرية إنتاجها العلمي (الموسوعة الفقهية) (البرنامج التلفزيوني) (نقائس رحمة للعالمين محمد ﷺ)، مجلد (دليل الفتاوى الإعلامية)، فضلاً عن (حملات الإدارة محمولة على أقراص DVD).

وزاد أبا الخيل إنه بالإضافة إلى الإصدارات المسموعة والمحمولة على أقراص مضغوطة (CD) مثل (ألوان من الحياة) (همسات) (أبناء الغد) (أعزائي الصغار)، موضحاً بأن الإصدارات قد عرضت في الجناح المخصص لها خلال الفترتين الصباحية والمسائية مختتماً بشكر المنظمين والقائمين على المعرض وخص بالذكر وزير العدل والأوقاف المستشار راشد الحماد، وكيل الوزارة د. عادل الفلاح، رئيس رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي أ. د. عجيل النشمي وجميع الحضور من العلماء متمنياً بأن يكون المؤتمر قد حقق أهدافه المنشودة وثمراته المرجوة.



فعاليات الإعلام الديني في العيد الوطني

اتساقاً مع الدور المتميز الذي تلعبه إدارة الإعلام الديني على المستويين الداخلي والخارجي، وتماشياً مع إستراتيجية الأوقاف الرامية إلى التواجد الفاعل في كافة المناسبات التي تزين كويتنا الحبيبة ولاسيما الدينية والوطنية منها، شاركت إدارة الإعلام الديني في فعاليات أعيادنا الوطنية بعدد من البرامج والأنشطة التي كان لها الأثر الطيب في نفوس المشاركين والزائرين، وبهذه المناسبة قال مدير إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية صلاح أبا الخيل: لقد تضمنت المشاركات عدداً من الفيديوهات كليات الوطنية ومنها على سبيل المثال كليب (أغلى وطن يا كويت) والتي قامت الإدارة بإنتاجها وتوزيعها على الفضائيات العربية والقنوات الأرضية الكويتية وجمهورها هلاً فبراير وذلك من خلال المعارض المتحركة التي كانت ضمن الاحتفالية الوطنية الكبرى، وتم توزيع نسخ منها على الوزارات وعدد من الجهات المختلفة المشاركة في فعاليات الاحتفالية لبث الروح الوطنية احتفاءً بتلك المناسبة الغالية، وعن المشاركات الصوتية بين أبا الخيل أنها كانت متنوعة حيث قامت الإدارة بالتواجد في مدينة عالم زين للطفل بالتعاون مع إدارة هلاً فبراير وقدمت إصداراتها الوطنية الصوتية للجماهير مؤكداً أنها نالت رضا الحضور وكانت محل إشادة وتقدير متطرقاً إلى بعضها وذكر منها (بسم الله - أبناء الغد - ألوان من الحياة - همسات - أعزائي الصغار)، بالإضافة إلى كليب حبيبي محمد و (فلاشات نقائس) وبعض المطبوعات والبوسترات والرولات. وأضاف أبا الخيل أما من حيث البرامج التلفزيونية فقد قمنا بإعداد بعض البرامج ومنها برنامج «نقائس رحمة للعالمين محمد ﷺ» (مساجد الخيرين) وهو عبارة عن برنامج يشتمل على ٣٠ حلقة تتحدث عن مساجد الكويت القديمة نشأة وبناء وتأسيسها وأبرز الذين عملوا فيها من أئمة ومؤذنين (ملاوة) بطريقة سلسة وجميلة



معرض الأوقاف المتحرك خلال احتفالاتنا الوطنية

تربط الحاضر بالماضي من منطلق دعم وتعزيز روح التواصل بين الأجداد والأحفاد والتمسك بالقيم الأصيلة في كويت الماضي والمستقبل، وزاد أبا الخيل؛ ولم تقتصر مشاركتنا على هذه البرامج بل كان للتكنولوجيا الحديثة حظ في المشاركة حيث استخدمنا شبكات الهواتف النقالة مثل شبكة (أي فون) وأجهزة (أي باد - أي بود - أجهزة الماك - أجهزة الكمبيوتر المنزلي (pc) في نشر وبث الفيديو كليبات والفلاشات المختلفة التي تعزز القيم الدينية والوطنية لدى المواطنين، ويكمل أبا الخيل؛ كما قامت الإدارة ببث برامجها عبر شبكة واتش الإعلامية (من خلال ٩٧ شاشة بث ليشاؤها أكثر من (٥٠٠,٠٠٠) مشاهد أسبوعياً حيث تبلغ مدة البث الخاصة بإدارة الإعلام الديني ١٤ ساعة أسبوعياً بالمولات التجارية والأسواق والفضائق، بالإضافة إلى بث الإعلام الديني

لبرامجه أيضاً عبر شبكة الكيوميديا الاعلانية والموجودة بالجمعيات التعاونية في جميع مناطق الكويت.

ولفت أبا الخيل إلى أن مشاركات الإدارة بفعاليات الأعياد الوطنية تطرقت كذلك إلى الشبكة العنكبوتية « الإنترنت » حيث قامت الإدارة بإبراز مظاهر الاحتفالية الكبرى على موقعها الإلكتروني « نفائس » من الفائزين وذلك تعزيراً وتشجيعاً لأفراد المجتمع الكويتي علي المشاركة في الاحتفالات الوطنية وتعزيز روح خلال الفيديو كليبات الوطنية التي بثتها من خلال الموقع وتركت الفرصة للجميع لمشاهدتها وتحميلها، كما قامت الإدارة بعمل مسابقات وطنية على مدار العام وتم تخصيص جوائز نقدية وعينية يتم توزيعها على الانتماء والولاء بداخلهم. هذا بالإضافة إلى التحقيقات والتغطيات الصحافية التي أجرتها الإدارة بهذه المناسبة الجلييلة وعمل معارض وفعاليات داخل المدارس والجامعات إحتفاءً بالاحتفالية الكبرى

واختتم أبا الخيل بقوله هذا فضلاً عن مشاركاتنا بإصدارات ومطبوعات الإدارة في جميع المعارض الوطنية التي تجرى على أرض الكويت والتي كان آخرها المشاركة في مؤتمر الوطن والمواطنة في ميزان الشريعة الإسلامية، مشاركة الإدارة السنوية بمعارض إصدارات ومطبوعات الوزارة بالمسجد الكبير، مشاركتها بمعرض كلية الحقوق جامعة الكويت.

معرض الكتاب القانوني الأول بكلية الحقوق

أعلنت إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية عن مشاركتها في (معرض الكتاب القانوني الأول) والذي نظّمته كلية الحقوق بجامعة الكويت تحت رعاية وزير النفط والإعلام الشيخ أحمد العبد الله وبحضور عميد كلية الحقوق في جامعة الكويت د. بدر جاسم اليعقوب.

جاء ذلك في تصريح صحفي لمدير إدارة الإعلام الديني بالوزارة صلاح أبا الخيل حيث أوضح أن مشاركة الإدارة بالمعرض تأتي ترجمة لاستراتيجية وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الرامية إلى التعاون والشراكة مع كافة مؤسسات الدولة طالما تصب هذه الشراكة في خدمة وطننا ورفعته بين الدول.

وعن مشاركة الإعلام الديني أكد أبا الخيل أنها كانت متميزة ومتنوعة سواء من حيث الإصدارات المرئية أو المسموعة متطرقاً إلى بعضها وذكر منها مضخة الكويت ودرّة إنتاجها العلمي (الموسوعة الفقهية)، البرنامج التلفزيوني (نفائس رحمة للعالمين محمد ﷺ)، مجلد (دليل الفتاوى الإعلامية)، فضلاً عن (حملات الإدارة محمولة على أقراص DVD).



جانب من المعرض

وزاد أبا الخيل بالإضافة إلى الإصدارات المسموعة والمحمولة على أقراص مضغوطة (CD) مثل (ألوان من الحياة) (همسات) (أبناء الغد) (أعزائي الصغار) والذي يشتمل كل إصدار منها على جزأين، هذا فضلاً عن بعض الإصدارات الأخرى مثل (كتيب الحملات الإعلامية لحملات نفائس) (كتيب صلاتي شيء أساسي بحياتي) (بروشورات حملات مشروع نفائس)، مختتماً بشكر المنظمين والقائمين على المعرض وخص بالذكر وزير النفط والإعلام الشيخ أحمد العبد الله، عميد كلية الحقوق في جامعة الكويت د. بدر جاسم اليعقوب وكل من ساهم في تحقيق المعرض لأهدافه المنشودة وثمراته المرجوة .

المشكلة الاقتصادية

وخرافة ندرة الموارد الاقتصادية

بقلم : د. أشرف دوابه



خلق الله - عز وجل - من الموارد ما يكفي بني آدم، وحثهم على استغلال الموارد أفضل استغلال، فهي في المقام أول أمانة، حتى أن النبي ﷺ نهى عن الإسراف في الماء ولو كان الإنسان على نهر جار، فقد روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر بسعد بن أبي وقاص وهو يتوضأ، فقال: (ما هذا السرف)؟ فقال: أي الوضوء إسراف؟ قال: (نعم، وإن كنت على نهر جار) رواه ابن ماجه.

وما تعنيه المشكلة الاقتصادية من ندرة الموارد بالنسبة للاحتياجات البشرية هي واقع لا يمكن إنكاره، ولكنها لم تحدث نتيجة نقص الموارد المتاحة على سبيل التكوين والخلق والإيجاد، أو ما سمي زوراً وبهتاناً بشح الطبيعة، وإنما ترجع لتقصير الإنسان في استكشاف الموارد واستثمارها في الوقت الذي ترك فيه العنان لحاجاته وسلوكه الذي اتسم بالجور والأثرة والأنانية والجشع وبطران النعمة.

عام الرمادة في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

المشكلة.. الإنسان

فالإنسان هو الذي يقوم بالحروب التي تحصد آلاف البشر وتدمر الموارد تدميراً، والإنسان هو الذي يلوث البيئة من حوله ويضد المناخ والموارد، والإنسان هو الذي يستعمر البلاد ويقطع أوصالها إرباً ويستغل مواردها استغلالاً، والإنسان هو الذي يأكل المال بالباطل من خلال الربا والمقامرة والغش والتدليس والخديعة والغرر والنجش والاحتكار، ويبنى مملكته من المال الحرام على أجساد ودماء المحتاجين والعوام، والإنسان هو الذي يوقع نفسه في شراك الأزمات الاقتصادية ببناؤه هرماً مقلوباً من الديون على حساب ما يمتلكه من أصول، والإنسان هو الذي يبتر بنعمة الله حتى وصل ببعض الدول إلى منع الإنتاج أو تدمير الفائض حفاظاً على السعر في حين أن أكثر من مليار في العالم يفترشون الأرض ويلتحفون السماء، والإنسان هو الذي يبخل بحق الله في المال من زكاة وصدقات فيحول بين حق الله في المال ومستحقه، ويحول كذلك دون إعادة توزيع الدخل.

والإنسان هو الذي يركن للكسل والخمول ولا يمشي في مناكب الأرض ليستخرج خيرها ونيل رزقها. ثم يأتي بعد ذلك من يدعي شح الطبيعة.. صدق الله وكذب هؤلاء.. حقاً.. (إِنَّ الْإِنْسَانَ لظَلُومٌ كَفَّارٌ) إبراهيم: ٣٤.

وقد يري البعض أن الندرة بمفهومها الغربي ليست خرافة باعتبار أن النبي ﷺ كان يربط الحجر على بطنه من الجوع، بالإضافة إلى أن الأمة الإسلامية لم تسلم من أزمات طاحنة كما حدث في

الندرة حقيقة واقعية

الواقع والماضي يثبت أن الندرة التي صدرها لنا الفكر الغربي بمفهوم شح الطبيعة هي خرافة، فالندرة حقيقة واقعية، بالنسبة للاحتياجات الإنسانية منها، ولكنها ليست من شح الطبيعة، بل مصدرها انحراف الحاجات، والتقصير في كشف منابع الثروة وحسن استغلالها، فضلاً عن الخلل في التوزيع، فكم من أناس يمتلكون من الثروات القليل، وكم من أناس لا يجدون قوت يومهم، والنبي ﷺ لم يربط الحجر على بطنه إلا زهداً وتربية لأمته بصفته القدوة، ليبنى أمة تعرف قيمة الخشونة، وتضع بينها وبين الترف حجاباً مستوراً، فهو الذي كان له خمس الفنائم وفتح الله له الدنيا فتحاً، ومع ذلك كان قوله ﷺ: (مالي وللدنيا ما أنا والدنيا إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب ظل تحت شجرة ثم راح وتركها) رواه أحمد، وحينما دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على النبي ﷺ ووجده مضجعا على رمال حصير ليس بينه وبينها فراش قد أثر الرمال بجنبه وتمكئ على وسادة آدم حشوها ليف قال له: ادع الله فليوسع على أمتك فإن فارس والروم وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله. وكان متكئاً ﷺ فقال: (أوفي شك أنت يا ابن الخطاب أو تلك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا) رواه البخاري، وقد وعى ذلك المدرس عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث كان من وصاياه: (أخشوشوا).

الندرة حقيقة واقعية لكنها ليست من شح الطبيعة بل من انحراف الحاجات

سنن كونية

أما الأزمات الاقتصادية في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره فهي من السنن الكونية التي تنفي خرافة الندرة في المفهوم الغربي لأن الأزمة أمر طارئ وقد تكون ابتلاء وتمحيصاً من الله تعالى لعباده. وفي المقابل فإن البسط في الرزق بأن يعطى الإنسان أكثر من حاجته يؤدي للبغي والطفغان، وهنا تظهر حكمة الله تعالى في تقدير الموارد بما يكفي البشر وإذا حدث خلل بعد ذلك فهو من سلوك هؤلاء البشر. قال تعالى: **(وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ نُنزِلُ بَقْدَرًا مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) الشورى: ٢٧ - ٣١.**

قدر معلوم

إن طبيعة النفس البشرية تميل للتوسع في الحاجات. والقرآن الكريم يصف ذلك وصفاً دقيقاً في قوله تعالى: **(وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) العاديات: ٨**، وقوله تعالى: **(زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) آل عمران: ١٤.**

والبسط في الرزق هنا يكون بحصول الإنسان على كل ما يريد وهو الكثرة الكثيرة من خير الدنيا مما يجعله يطفى ويبغى في الأرض. فكما يقول الشهيد سيد قطب: (الله يعلم أن عباده، هؤلاء البشر، لا يطيقون الغنى إلا بقدر، وأنه لو بسط لهم في الرزق من نوع ما يبسط في الآخرة لبغوا وطفغوا. إنهم صغار لا يملكون التوازن. ضعاف لا يحتملون إلا إلى حد. والله بعباده خبير بصير. ومن ثم جعل رزقهم في هذه الأرض مقدرًا محدودًا، بقدر ما يطيقون)، وبذلك تتحقق رحمة الله بعباده من خلال القدر

المعلوم في قوله تعالى: **(وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَنْصَيْنَا فِيهَا رَوَاسِي وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ) الحجر: ١٩ - ٢١.**

والآية الكونية هنا تتجاوز الأفاق إلى الأنفس. فهذه الأرض الممدودة للنظر وهذه الرواسي الملقاة على الأرض، تصاحبها الإشارة إلى النبت الموزون؛ ومنه إلى المعايش التي جعلها الله للناس في هذه الأرض. وهي الأرزاق المؤهلة للعيش والحياة فيها. وهي كثيرة شتى، يجملها السياق هنا ويبهما لتلقي ظل الضخامة.. وهم يعيشون على أرزاق الله التي جعلها لهم في الأرض. وما أنتم إلا أمة من هذه الأمم التي لا تحصى. أمة لا ترزق سواها إنما الله يرزقها ويرزق سواها، ثم يتفضل عليها فيجعل لمنفعتهم ومتاعها وخدمتها أمماً أخرى تعيش من رزق الله، ولا تكلفها شيئاً. هذه الأرزاق ككل شيء مقدر في علم الله، تابعة لأمره ومشيتته، يصرّفها حيث يشاء وكما يريد، في الوقت الذي يريده حسب سنته التي ارتضاها، وأجراها في الناس والأرزاق.. فما من مخلوق يقدر على شيء أو يملك شيئاً، إنما خزائن كل شيء مصادره وموارده عند الله في علاه ينزله على الخلق في عوالمهم بقدر معلوم فليس من شيء ينزل جزافاً، وليس من شيء يتم اعتباطاً.

لماذا عدم البسط في الرزق؟..

وهناك حكمة إلهية تبدو من خلال عدم بسطه - سبحانه وتعالى - الرزق لعباده، وهي أنه طالما لم يشبع الإنسان الحاجات الكثيرة أو غير المحدودة التي يريدها لنفسه في أي حيز من الزمان فإنه سيظل دائب العمل والسعي لكي ينتج المزيد، وفي هذا استمرار لعملية إعمار الأرض على مدى الزمن، وهو ما أراد الله إلى قيام الساعة حتى يتم ابتلاء الحق للخلق. قال تعالى: **(إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) الكهف: ٧.** وللحديث بقية في العدد القادم إن شاء الله تعالى فانتظرونا.

الأزمات الاقتصادية في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وغيره من السنن الكونية التي تنفي خرافة الندرة



السكينة في القرآن

بقلم: د. وليد خالد الربيع

يحتل القلق النفسي المرتبة الأولى في الانتشار بين الأمراض النفسية، فالإحصائيات تفيد بأن كل شخص من بين أربعة أشخاص يُعاني من القلق النفسي خلال فترة حياته، والقلق حالة نفسية تتصف بالخوف والتوتر، وكثرة التوقعات، وينجم القلق عن الخوف من المستقبل، أو توقع شيء ما، أو عن صراع داخل النفس بين النوازع والقيود التي تحول دون تلك النوازع.

وقد أفاض الأطباء النفسيون وعلماء النفس في الحديث عن القلق من حيث أسبابه ومظاهره وأنواعه ومدى انتشاره وسبل علاجه، والقرآن قد سبق في بيان علاج القلق والتنبية على ضده، وذلك عند تناوله لمعنى (السكينة) في مواضع مختلفة، حيث أكد - سبحانه وتعالى - أن السكينة تنزل من عنده على من يشاء من عباده، وأن السكينة علامة لرضا الله - عز وجل - على عباده، وهي سمة العلماء والأولياء، حيث يستقر اليقين، ويثمر الخشوع، ويتجلى الوقار، وتثبت الأقدام، وفي هذا العدد وما يليه بيان لمعنى السكينة وأنواعها وبعض مواردها في القرآن الكريم ليكون القارئ على علم بهذه الصفة العظيمة والمنة الجليلة، نسأل الله تعالى أن يرزقنا إياها ويثبتها في قلوبنا وصدورنا.

تعريف السكينة

أصل هذه الكلمة - كما يقول ابن فارس - يدل على خلاف الاضطراب والحركة، يقال سكن الشيء يسكن سكناً فهو ساكن، ومن هذا الباب: السكينة، وهي الطمأنينة والوقار.

قال الراغب في المفردات: (السكون: ثبوت الشيء بعد تحرك، ويستعمل في الاستيطان نحو: سكن فلان مكان كذا أي: استوطنه، واسم المكان مسكن، والجمع مساكن، قال تعالى: (.. لَا يَرَى الْإِنْسَانَ مَسَاكِنُهُمْ ..) الأحقاف: ٢٥، وقال تعالى: (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ..) الأنعام: ١٣، فمن الأول يقال: سكنته، ومن الثاني يقال: أسكنته نحو قوله تعالى: (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ..) إبراهيم: ٣٧، والسكن: السكون وما يسكن إليه، قال تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا ..) النحل: ٨٠، وقال تعالى: (إِنْ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ..) التوبة: ١٠٣. «

وقال ابن عباس: (كل سكينة في القرآن فهي طمأنينة إلا في سورة البقرة)، يقصد قوله تعالى: (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ) البقرة: ٢٤٨، كما سيأتي بيانه.

قال ابن القيم معرفاً للسكينة: (هي الطمأنينة والوقار والسكون الذي ينزله الله في قلب عبده عند اضطرابه من شدة الخوف، فلا ينزعج بعد ذلك لما يرد عليه، ويوجب له زيادة الإيمان وقوة اليقين والثبات) أهـ.

قال الشيخ ابن سعدي: (السكينة: ما يجعله الله في القلوب وقت القلاقل والزلازل والمفطعات مما يثبتها، ويسكنها ويجعلها مطمئنة، وهي من نعم الله العظيمة على العباد).

ورود السكينة في القرآن الكريم

وردت السكينة في القرآن الكريم على معان منها:

المعنى الأول: سكينة بني إسرائيل التي أعطوها في التابوت:

وذلك كما جاء في قوله - عز وجل - : (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ..) البقرة: ٢٤٨.

وقد اختلف المفسرون في المراد بالسكينة المذكورة في الآية كما نقل ابن كثير وابن القيم وغيرهما - هل هي عين قائمة بنفسها أو معنى؟ على قولين:

أحدهما: أنها عين، ثم اختلف أصحاب هذا القول في صفتها فروى عن علي بن أبي طالب: أنها ريح هفافة لها رأسان ووجه كوجه الإنسان، ويروى عن مجاهد: أنها صورة هرة لها جناحان وعينان لهما شعاع وجناحان من زمرد وزبرجد فإذا سمعوا صوتها أيقنوا بالنصر، وعن ابن عباس: هي طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيه قلوب الأنبياء، وعن وهب بن منبه: هي روح من روح الله تتكلم إذا اختلفوا في شيء أخبرتهم ببيان ما يريدون.

والثاني: أنها معنى ويكون معنى قوله: وسكينة من ربكم أي ومجيئته إليكم: سكينة لكم وطمأنينة، وعلى الأول: يكون المعنى: إن السكينة في نفس التابوت ويؤيده عطف قوله: (.. وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ ..)، قال عطاء بن أبي رباح: فيه سكينة هي ما تعرفون من الآيات فتسكنون إليها، وقال قتادة والكلبي: هي من السكون أي طمأنينة من ربكم ففي أي مكان كان التابوت اطمأنوا إليه وسكنوا.

المعنى الثاني: السكينة التي أنزلها الله على قلب رسوله والمؤمنين:

قال صاحب المنازل: (أما السكينة التي نزلت على قلب النبي ﷺ

السكينة طمأنينة ووقار وسكون يُنزله الله في قلب عبده عند اضطرابه

(إِلَّا تَنْصُرُوهُ) أَي تَنْصُرُوا رَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ وَمُؤَيِّدُهُ وَكَافِيهِ وَحَافِظُهُ كَمَا تَوَلَّى نَصْرَهُ أَي عَامَ الْهَجْرَةِ لَمَّا هَمَّ الْمُشْرِكُونَ بِقَتْلِهِ أَوْ حَبْسِهِ أَوْ نَفْيِهِ فَخَرَجَ مِنْهُمْ هَارِبًا صَحْبَهُ صَدِيقَهُ وَصَاحِبَهُ أَبُو بَكْرٍ فَلَجَا إِلَى غَارِ ثَوْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لِيَرْجِعَ الطَّلَبُ الَّذِينَ خَرَجُوا فِي آثَارِهِمْ ثُمَّ يَسِيرُوا نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ يَجْرِعُ أَنْ يُطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَيُخَلِّصَ إِلَى الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْهُمْ أَدَى فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْكُنُهُ وَيَثْبِتُهُ وَيَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِأَثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا)، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ) أَي تَأْيِيدَهُ وَنَصْرَهُ عَلَيْهِ أَي عَلَى الرَّسُولِ ﷺ فِي أَشْهُرِ الْقَوْلَيْنِ، وَقِيلَ: عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ قَالُوا: لِأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ لَمْ تَزَلْ مَعَهُ سَكِينَةٌ وَهَذَا لَا يَنَابِيءُ تَجَدُّدَ سَكِينَةٍ خَاصَّةً بِتِلْكَ الْحَالِ وَلِهَذَا قَالَ «وَأَيُّهُ جُنُودٌ لَمْ تَرَوْهَا» أَي الْمَلَائِكَةُ .

قال ابن سعدي: (ونصر الله رسوله بدفعه عنه، وهذا هو النصر المذكور في هذا الموضع، فإن النصر على قسمين: نصر المسلمين إذا طمعوا في عدوهم، بأن يتم الله لهم ما طلبوا وقصدوا، ويستولوا على عدوهم ويظهروا عليهم، والثاني نصر المستضعف الذي طمع فيه عدوه القادر، فنصر الله إياه أن يرد عنه عدوه ويدافع عنه، ولعل هذا النصر أنفع النصرين ونصر الله رسوله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين من هذا النوع.

وفيها فضيلة السكينة، وأنها من تمام نعمة الله على العبد في أوقات الشدائد والمخاوف التي تطيش بها الأفئدة، وأنها تكون على حسب معرفة العبد بربه، وثقته بوعده الصادق، وبحسب إيمانه وشجاعته، وفيها أن الحزن قد يعرض لخواص عباد الله الصديقين، مع أن الأولى إذا نزل بالعبد أن يسعى في ذهابه عنه، فإنه مضعف للقلب، موهن للعزيمة. «أه

ومن الآيات قوله - عز وجل - : (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْجَحِيمَةَ حَمِيمَةً الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) الفتح: ٢٦، قال الطاهر بن عاشور: (وإضافة الجحيمية إلى الجاهلية لقصد تحقيرها وتشنيعها فإنها من خلق أهل الجاهلية، فإن ذلك انتساب ذم في اصطلاح القرآن كقوله .. يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ..)، وبالعكس ذلك إضافة السكينة إلى ضمير الله تعالى إضافة تشريف لأن السكينة من الأخلاق الفاضلة فهي موهبة إلهية، وتفريع (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ) على (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا) يؤذن بأن المؤمنين ودوا أن يقاتلوا المشركين وأن يدخلوا مكة للعمرة عنوة غضبا من صدهم عنها ولكن الله أنزل عليهم السكينة.

وقلوب المؤمنين، فهي شيء يجمع قوة وروحاً، يسكن إليه الخائف ويتسلى به الحزين والضجر، ويسكن إليه العصي والجريء والأبي).

قال ابن القيم معلقاً على كلامه: (إن هذا الشيء الذي أنزله الله في قلب رسوله وقلوب عباده المؤمنين يشتمل على ثلاثة معان: النور والقوة والروح، وذكر له ثلاث ثمرات: سكون الخائف إليه، وتسلي الحزين والضجر به، واستكانة صاحب المعصية والجرأة على المخالفة والإباء إليه، فبالروح الذي فيها: حياة القلب، وبالنور الذي فيها: استنارته وضياؤه وإشراقه، وبالقوة: ثباته وعزمه ونشاطه).

فالتور: يكشف له عن دلائل الإيمان وحقائق اليقين ويميز له بين الحق والباطل والهدى والضلال والغي والرشد والشك واليقين، والحياة: توجب كمال يقظته وفطنته وحضوره وانتباهه من سنة الغفلة وتأهبه للقائه، والقوة: توجب له الصدق وصحة المعرفة وقهر داع الغي والعنت وضبط النفس عن جزعها وهلعها واسترسالها في النقائص والعيوب ولذلك ازداد بالسكينة إيماناً مع إيمانه والإيمان: يثمر له النور والحياة والقوة وهذه الثلاثة تثمره أيضاً وتوجب زيادته فهو محضوف بها قبلها وبعدها) أه.

فمن الآيات التي جاءت بهذا المعنى قوله - عز وجل - : (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شِينًا وَسَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جِزَاءَ الْكَافِرِينَ)، قال ابن كثير: قَالَ تَعَالَى: (ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ) أَي طَمَأْنِينَتَهُ وَثَبَاتَهُ عَلَى رَسُولِهِ (وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ) أَي الَّذِينَ مَعَهُ (وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا) وَهُمُ الْمَلَائِكَةُ. أه.

وينبه الطاهر بن عاشور إلى معنى دقيق في الآية بقوله: وإعادة حرف (على) بعد حرف العطف، تنبيه على تجديد تعليق الفعل بالمجرور الثاني للإيماء إلى التفاوت بين السكيتين: فسكينة الرسول عليه الصلاة والسلام سكينة اطمئنان على المسلمين الذين معه وثقة بالنصر، وسكينة المؤمنين سكينة ثبات وشجاعة بعد الجزع والخوف. أه.

ومن الآيات قوله - عز وجل - (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِثْنَيْنِ إِذْ هَمَّا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيُّهُ جُنُودٌ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) التوبة: ٤٠، قال ابن كثير: يَقُولُ تَعَالَى:

إضافة السكينة إلى ضمير الله تعالى إضافة تشريف لأنها من الأخلاق الفاضلة



الكتاب الذهبي!

بقلم: عبد الله محمد الصالح

bo_muhammad@yahoo.com

www.speakgoodtopeople.com

عن الكتاب الذهبي أكتب لكم أيها القراء الكرام!؟

تطالعنا الصحف بين الفينة والأخرى عن تبرعات رجال أعمال يهود، لا تخلو من أرقام وأصفار تتراوح ما بين الستة والتسعة يقدمونها بابتسامة إلى المنظمات الإنسانية دون أدنى شعور بأن رصيدهم المالي قد نقص! والسبب في ذلك بنظري كان مجهولاً، إلا عندما عرفت قصة الكتاب الذهبي وما يحويه من مفعول عجيب في تسهيل المحافظ، وفتح الجيوب!.

علمت المنظمات اليهودية أن أكثر ما يشغل بال رجال الأعمال هو الحصول على النفوذ السياسي والاقتصادي في البلد حتى يتمكنوا من الفوز بمشاريع أكبر وبها تتضاعف ثرواتهم!، فقامت بإغرائهم عن طريق كتابة أسمائهم في كتاب أسموه (الكتاب الذهبي) يضم كبار المتبرعين، يصدر خصيصاً لهذا الغرض، ويصبح متداولاً بين الناس، وتقام له الحفلات الكبرى التي تتلى فيها أسمائهم، ومقدار تبرعاتهم، ويطلب منهم الوقوف في وسط الحفل حتى يتعرف عليهم الجميع، وإتاحة الفرصة لهم بالاجتماع مع كبار المسؤولين في إسرائيل وهنا مربط الفرس أو الحكومة الأمريكية سواء في جنيف أو واشنطن وهذا من الدهاء اليهودي، وبيان أهميتهم ودعمهم معنوياً عند الحاجة!.

أعرفتم الآن لماذا يتبرع رجال الأعمال اليهود!؟ فلا تصدقوا كل ما يقال ويكتب عن العطاء الإنساني اليهودي فهم حتى نكون منصفين منهم المؤمنون بالقيم الإنسانية وهم قلة وأكثرهم مستترون برداء خدمة الإنسان!.

أيتام... هل شعرت بمعانتهم

ساهم معنا في وقف (السبابة والوسطى) لسد حاجة أيتام المسلمين.

قال رسول الله ﷺ: (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وقال بإصبعيه: السبابة والوسطى) رواه البخاري.

القيمة
السهم الواحد
K.D 250

القيمة
السهم الواحد
K.D 1000

القيمة
السهم الواحد
K.D 2000

القيمة
السهم الواحد
K.D 5000

وقف السبابة والوسطى: مبنى عقاري جديد مساحته 500 متر بتكلفة (500 ألف دينار كويتي).

يمكن التبرع من خلال الاستقطاع الشهري على حساب : 0119810009 بنك بوبيان يمكن المساهمة في هذا المشروع بأي مبلغ

المشرف العام للمشروع / د. محمد العوضي

556 44 002 إتصل بصلك مندوبنا

651 22 422 www.zakatsalwa.com 256 44 002



جمعية النجاة الخيرية

إسلامهم بداية... تعليمهم أمانة

علمني ولك مثل أجري



تكلفة

الطالب الواحد 45 د.ك

تكلفة

الدورة الواحدة 450 د.ك

تم تخريج 4720 مهتدي عام 2009 م من خلال 356 دورة

آلاف المهتدين الذين يسلمون سنوياً بحاجة لتعليمهم العلوم الشرعية

التبرع عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810002 بنك بوبيان


لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية



97600074

الخط الساخن:

22444117

اتصل نصل

www.ipc.org.kw

...رحمة للعالمين



الرئيسي الشهداء الجبراء المنقف خيطان الصباحية السالمية الروضة
22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 25231015 22444117
66500590 99868285 97599699 99313514 97798222 97600074